هداية الرحمن
فى
أحكام تلاوة القــرآن

تاليف

الدكتور
جلال سعـد البشار
بكلية الدعوة الإسلامية بالقاهـرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ، أنزله تعالى وجعله هداية ونوراً للخلق ، يخرجهم من الظلمات إلى النور بإذن ربهم ، راسماً لهم طريق الحق في كل شؤون حياتهم ، وفي كل مجال من مجالاتها ، في معاملة الإنسان مع نفسه ، ومع أسرته ، ومجتمعه ، وعلاقته بربه ، مرشداً إياه إلى طريق العبادة والاستقامة ، مشيداً له صرح الحياة الكريمة على أساس من العقيدة الصادقة ، والعبادة الخالصة ، والأخلاق الفاضلة ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾(١).

ولذا جعل الله تعالى تلاوته عبادة ، وتدبره هداية ونوراً وضياء ينير النفس والروح ، وبالتالي يهدي إلى الصواب والحق في الحياة ، ويتضح ذلك في العديد من الآثار والنصوص ، فقال تعالى : ﴿وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا﴾(٢).

كما أوصى بترتيله فقال : ﴿أوزد عليه ورتل القرآن ترتيلا﴾(٣).

والضمير في عليه لا يعود على القرآن ، ولكن يعود على الليل.

وقال تعالى : ﴿إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه﴾(٤).

---

١) سورة البقرة ، آية : ٢.

٢) سورة الإسراء ، آية : ١٠٦.

٣) سورة المزمل ، آية : ٤.

٤) سورة القيامة ، آية : ١٧-١٩.

فقد أمر الله باتباع الطريقة الصحيحة في قراءة القرآن وبالإضافة إلى ما سبق من أمثلة قرآنية دالة على ضرورة تجويد القرآن ، فهناك العديد من الأحاديث النبوية الصحيحة التي تدعونا للتعبد بتلاوة القرآن وقراءته ، وبيان ما في ذلك من أجر وثواب.

فمن ذلك ما رواه البخاري بسنده عن رسول الله ﷺ من قوله [الذي يقرأ وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران].

التعريف بالقرآن :

القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى المنزل على سيدنا محمد ﷺ باللفظ العربي ، المعجز بسورة منه ، المتعبد بتلاوته ، المكتوب في المصاحف ، المنقول إلينا بين دفتي المصحف تواتراً.(١).

وعلى هذا فهو كتاب منزل على سيدنا محمد ﷺ باللفظ العربي ، وعلى ذلك فترجمة القرآن لا تسمى قرآنا ، وما أنزل على غير محمد ﷺ من الرسل السابقين كالتوراة ، والانجيل ، ليس قرآنا كذلك ، وقد أنزل القرآن لما يأتي:

١- كمعجزة دالة على صدق رسول الله ﷺ وهو معجزة باقية خالدة إلى يوم القيامة.
٢- رسم الأسلوب الصحيح والمنهج السليم المتكامل للحياة البشرية.

---

١) البيان في مباحث من علوم القرآن ، الشيخ عبدالمجيد عزلان.

٣- تقرير العقيدة وإقامة صرحها وتحديد أسلوب العبادة الحقة.
٤- وفوق كل ذلك فقراءته عبادة ، وتلاوته ذكر في الصلاة وخارجها.

ولينال الإنسان ثواب التلاوة كعبادة ، لا بد من مراعاة مخارج الحروف وما يطرأ عليها من أحوال وأحكام تبعاً لتجاورها أو التقائها ، وكذا مراعاة الوقف من تام ، أو حسن ، ليتضح المعنى ، ويفهم المراد.
وهذه الامور تقتضي التعليم والتلقي من شيخ حافظ متقن أمين ، وقد جعل رسول الله ﷺ الخير في المؤمن الذي يتعلم القرآن ثم يعلمه ، فقال عليه الصلاة والسلام:
[خيركم من تعلم القرآن وعلمه](١).

وقد نزل القرآن الكريم على رسول الله ﷺ في ثلاثة وعشرين سنة تقريباً هي مدة دعوته قومه ، وبدأ نزوله في ليلة القدر من رمضان. حيث قال تعالى : ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾(٢). وقال : ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾(٣).

وكان رسول الله ﷺ يتعبد كعادته في غار حراء ، الذي حببت إلى نفسه الخلوة فيه تمهيداً لبدء الدعوة.
وأول ما نزل من القرآن على رسول الله ﷺ الآيات الخمس الأولى من سورة العلق ﴿إقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الانسان من علق * اقرأ وربك الاكرم * الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم﴾ حسب رواية

---

١) رواه البخاري.
٢) سورة القدر ، آية : ١.
٣) سورة البقرة ، آية : ١٨٥.

الشيخين. وهذا هو الصحيح.
وآخر ما نزل من الآيات ، قيل إنها آية الربا من سورة البقرة ، وهي ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾(١).
فهي ختام الحديث عن الربا ، كما روى عن البعض أن آخر ما نزل هي آخر آية في سورة النساء : ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة﴾(٢).

ويجمع بين الروايتين كما قال ابن حجر أن آية البقرة هي ختام ما نزل في الربا ، وآية النساء هي ختام ما نزل في المواريث ، وآخر ما نزل من السور ، قيل براءة ، وقيل : المائدة ، وقيل : النصر.
هذه إشارة سريعة إلى أول ما نزل وآخر ما نزل ، والموضوع مبسوط في المطولات.

أما عن ترتيب المصحف من حيث التلاوة ، فأوله الفاتحه ، وآخره الناس ، فهو - أي القرآن - من حيث تلاوته : مكون من (١١٤) مائة وأربع عشرة سورة ، بدأت بفاتحة الكتاب ، وانتهت بـ ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ ، ويتكون من (٣٠) ثلاثين جزءاً ، و (٦٠) ستين حزباً ، وفي كل حزب (٤) أربعة أرباع ، فعدد أرباع القرآن (٢٤٠) مائتان وأربعون ربعاً ، موزعة على ثلاثين جزءاً ، كل جزء مكون من ثمانية أرباع.

وهذه السورة المائة والاربع عشرة ، تتكون كلها من (٦٢٣٦) ستة آلاف ومائتين وست وثلاثين آية ، كما ذكرت في أغلب كتب علوم القرآن ، نقلا عن

---

١) سورة البقرة ، آية :
٢) سورة النساء ، آية :

رسول الله ﷺ(١) ، وأطول هذه السور سورة البقرة ، فعدد آياتها مائتان وست وثمانون آية ، وأقصر السور سورة الكوثر ، حيث عدد آياتها ثلاث آيات.

وأطول آيات القرآن على الإطلاق آية الدين ، في سورة البقرة ، وهي رقم ٢٨٢ ، وأقصر آية هي الآية رقم (٦٤) من سورة الرحمن ، وهي كلمة واحدة ﴿مدهامتان﴾.

وسور القرآن من ناحية أخرى تنقسم إلى : [مكية ، مدنية] ، فالمكي هو ما نزل من القرآن قبل الهجرة ، والمدني ما نزل بعد الهجرة على أصح الأقوال. وعدد السور المكية (٨٦) ست وثمانون سورة ، والمدنية (٢٨) ثمان وعشرون سورة.

بعد هذا البيان ، نعود إلى قول الرسول ﷺ السابق ، [خيركم من تعلم القرآن وعلمه] الذي دل على فضل التعليم والتعلم.

وهناك دراسات كثيرة كانت حول القرآن من ناحية تفسيره تحليلياً أو موضوعياً وتاريخه نزولا وتدويناً ، وناسخه ، ومنسوخه ، وما يتعلق بطريقة تلقيه ، وأدائه ، ومن ذلك كان علم القراءات.

وهو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً ، مع عزو كل وجه لناقله(٢) ، وفائدته العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية ، وصيانتها من التحريف ، والتغيير ، والعلم بما يقرأ به كل إمام من أئمة القراءة ، والتمييز بين ما يقرأ به وما لا يقرأ.

---

١) وهذا يعني أن هناك بعض الآراء في عدد آيّ القرآن ، تختلف مع هذا العدد اختلافات يسيرة ، ويرجع إليها في مظانها من أراد البسط.

٢) الإرشادات الجلية ، محمد محمد سالم محيسن.

فهو على ذلك يعنى بالقرآن من حيث الأداء اللفظي ، وبيان الجائز في رواية اللفظ ، والثابت منها ، وغير الثابت.

وتجويد القرآن الكريم بدايات هذا العلم ، وأصوله التي لا بد من مراعاتها عند كل القراء ، كالغنة ، والمد ، ومخارج الحروف... الخ.
ومبادىء علم التجويد ، هي مقصودنا في هذا المختصر - إن شاء الله تعالى - وسبيلنا في ذلك رواية حفص عن عاصم ، من طريق الشاطبية ، بأسلوب ميسر ، سهل ، بعيد عن الخلافات ، وهذا يدعونا أيضاً لمعرفة إمام تلك القراءة ورواته .. فيقول الشاطبي :

فأما أبو بكر وعاصم اسمــــه فشعبة راوية المبرز أفضـــلا
وذلك ابن عياش أبو بكر الرضا وحفص بالاتقـــان كان مفضـــلا

فتحدث الشاطبي هنا عن إمام وراويين ، فأما الإمام فهو عاصم ، وأما الراويان فهما شعبة ، وحفص ، حيث رويا عن عاصم قراءته.

فالإمام عاصم :

هو الإمام عاصم الكوفي ، من القراء التابعين ، وكان شيخ القراء ، ومن أحسن الناس صوتاً ، وتوفي في الكوفة عام ١٢٧ هجرية ، روى عنه راويان:

الراوي الأول :

شعبة بن عياش بن سالم ، يكنى بأبي بكر ، وكان إماماً كبيراً عالماً عاملا حجة ، من كبار أئمة السنة ، وقد توفي في الكوفة عام ١٠٣ هجرية.

الراوي الثاني :

هو حفص ، وهو ابن عمر حفص بن سليمان الكوفي ، وكان ثقة ، وكان أقرأ من شعبة وأضبط لقراءة عاصم من زميله ، وقد قرأ هو كما قرأ شعبة على عاصم بلا واسطة ، ولذا قال الشاطبي عنه : وحفص وبالاتقان كان مفضلا.. فهو متقن ، مفضل عن غيره.

وتلك القراءة برواية حفص ، الذي قرأ على شيخه عاصم ، وقرأ عاصم على يد أبي عبدالرحمن السلمي ، واسمه عبدالله بن حبيب ، وقرأ عبدالرحمن على علي بن أبي طالب ، وعلي تلقاها عن رسول الله ﷺ.

يقول أبو عمرو الداني : سأل أبو بكر بن عياش عاصم بن أبي النجود على من قرأت ؟ قال عاصم : قرأت على أبي عبدالرحمن السلمي ، واسمه عبدالله بن حبيب ، على علي بن أبي طالب ، وقرأ على رسول الله ﷺ.
قال عاصم : وكنت أجعل طريقي على زر بن حبيش فأقرأ عليه ، وقرأ زر على عبدالله بن مسعود ، وقرأ ابن مسعود على رسول الله ﷺ. أي أن عاصماً قرأ القرآن على أبي عبدالرحمن وزر بن حبيش ، وقرأ عاصم عن عبدالرحمن عن علي رضي الله عنه ، وقرأ زر بن حبيش على ابن مسعود ، كما ذكر عاصم أنه لم يخالف أبا عبدالرحمن في شيء من قراءته ، وعبدالرحمن لم يخالف علياً في قراءته(١).

فإسناد رواية حفص كالآتي:

رواية حفص عن عاصم ، عن أبي عبدالرحمن السلمي ، عن علي بن أبي طالب ، عن رسول الله ﷺ ، وحفص عن عاصم ، عن زر بن حبيش ، عن

---

١) مجموعة كنوز السنة ، المفردات السبع ، للإمام أبي عمرو الداني ، ص ٢٣٤.

عبدالله بن مسعود ، عن رسول الله ﷺ ، ورسول الله ﷺ عن أمين الوحي جبريل ﷺ ، وجبريل عن اللوح المحفوظ ، عن رب العزة جل وعلا.

وابتهل إلى الله أن يوفقني لما نويت وبدأت ، ويلهمني الصواب والطريق السديد ، كما أسأله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، ويجعله ذخراً لي في الآخرة ، ويغفر لي زلاتي ، ويعفو عن سيآتي ، وأن ينفع به كل مريد وطالب..

ولا أدعي أني وصلت فيه إلى الكمال ، ولكن سرت في طريقه ، فإن أصبت فذلك الفضل من الله العلي القدير ، وإن قصرت فطبيعة العبد هي التقصير ، فاغفر وارحم يا رب ، يا نعم المولى ، ويا نعم النصير ، فأنت وحدك الرحمن الرحيم ، المعبود المستعان ، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المؤلف

د. جلال سعد البشار

المدينة المنورة في ٢٥ رجب من عام ١٤١٣هـ

متن التحفة الجزرية

من المنظومات التي دونت قواعد علم التجويد والتي تفيد القارئ لسهولة لفظها وعذوبته وتسلسل القواعد وانتظامها ، [متن تحفة الأطفال] للشيخ سليمان الجمزوري ، و [متن لجزرية] للشيخ محمد بن الجزري ، بلغ عدد أبيات الأولى ٦١ بيتاً ، والثانية ١٠٩ أبيات ، فهما موجزتان ايجازاً غير مخل..

وتتميماً للفائدة ، أذكر نصهما بعد حذف مقدمة كل منهما ، ليكون الدارس على ذكر منهما ، وليسهل الاستشهاد بهما في مواضع الاستشهاد.

أولا : متن التحفة للجمزوري:

[أحكام النون الساكنة والتنوين]

١- للنون أن تسكن وللتنوين ... أربع أحكام فخذ تبييني

٢- فالأول الاظهار قبل أحرف ... للحلق ست تبت فلتعرف

٣- همز فهاء ثم عين حاء ... مهملتان ثم غين خاء

٤- والثان ادغام بستة أتت ... في يرملون عندهم قد ثبتت

٥- لكنها قسمان قسم يدغما ... فيه بغنة بينمو علما

٦- إلا إذا كانا بكلمة فلا ... تدغم كدنيا ثم صنوان تلا

٧- والثان إدغام بغير غنة ... في اللام والراء ثم كررنه

٨- والثالث الإقلاب عند الباء ... ميماً بغنة مع الإخفاء

٩- والرابع الإخفاء عند الفاضل ... من الحروف واجب للفاضل

١٠- في خمسة من بعد عشر رمزها   في كلم هذا البيت قد ضمنتها
صف ذا ثناكم جاد شخص قدسما   دم طيباً زد في تقى ضع ظالما

[أحكام الميم والنون المشددتين]

١٢- وغن ميماً ثم نوناً شددا   وسم كلا حرف غنة بدا

[أحكام الميم الساكنة]

١٣- والميم إن تسكن تجي قبل الهجا   لا ألف لينة لذي الحجا
١٤- أحكامها ثلاثة لمن ضبط   إخفاء أدغام وإظهار فقط
١٥- فالأول الاخفاء عند الباء   وسمه الشفوي للقراء
١٦- والثان إدغام بمثلها أتى   وسمه ادغاماً صغيراً يا فتى
١٧- والثالث الإظهار في البقية   من أحرف وسمها شفوية
١٨- واحذر لدى واو وفا أن تختفي   لقربها ولاتحاد فاعرف

[حكم لام أل ولام الفعل]

١٩- للام أل حالان قبل الاحرف   أولاهما إظهارها فلتعرف
٢٠- قبل اربع مع عشرة خذ عليه   من أبغ حجك وخف عقيمه
٢١- ثانيهما ادغامها في أربع   وعشرة أيضا ورمزها فعى
٢٢- طب ثم صل رحماً تفز ضف ذا نعم   دع سوء ظن زر شريفاً للكرم
٢٣- واللام الاولى سمها قمرية   واللام الاخرى سمها شمسية
٢٤- وأظهرن لام فعل مطلقا   في نحو قل نعم وقلنا والتقى

[في المثالين والمتقاربين والمتجانسين]

٢٥- إن في الصفات والمخارج اتفق   حرفان فالمثلان فيهما أحق
٢٦- وإن يكونا مخرجا تقاربا   وفي الصفات اختلفا يلقيا
٢٧- متقاربين أو يكونا اتفقا   في مخرج دون الصفات حققا
٢٨- بالمتجانسين ثم ان سكن   أول كل فالصغير سمين
٢٩- أو حرك الحرفان في كل فقل   كل كبير وافهمته بالمثل

[أقسام المـــــد]

٣٠- والمد أصلي وفرعي له ... وسم أولا طبيعياً وهو

٣١- مالا توقف له على سبب ... ولا يدونه الحروف تجتلب

٣٢- بل أي حرف غير همز أو سكون ... جا بعد مد فالطبيعي يكون

٣٣- والآخر الفرعي موقوف على ... سبب كهمز أو سكون مسجلا

٣٤- حروفه ثلاثة فعيها ... من لفظ واي وهي في نوحيها

٣٥- والكسر قبل اليا وقبل الواو ضم ... شرط وفتح قبل ألف يلتزم

٣٦- واللين منها اليا وواو سكنا ... ان انفتاح قبل كل اعلنا

[أحكام المـــــد]

٣٧- للمد أحكام ثلاثة تدوم ... وهي الوجوب والجواز واللزوم

٣٨- فواجب ان جاء همز بعد مد ... في كلمة وذا بمتصل يعد

٣٩- وجائز مد وقصران فصل ... كل بكلمة وهذا المنفصل

٤٠- ومثل ذا ان عرض السكون ... وقفا كتعلمون نستعين

٤١- او قدم الهمز على المد وذا ... بدل كآمنوا وايمانا خذا

٤٢- ولازم إن السكون أصلا ... وصلا ووقفا بعد مد طولا

[أقسام المد اللازم]

٤٣- أقسام لازم لديهم أربعة ... وتلك كلمي وحرفي معه

٤٤- كلاهما مخفف مثقل ... فهذه أربعة تفصل

٤٥- فان بكلمة سكون اجتمع ... مع حرف مد فهو كلمى وقع

٤٦- أو في ثلاثي الحروف وجدا ... والمد وسطه فحرفي بدا

٤٧- كلاهما مثقل إن أدغما ... مخفف كل إذا لم يدغما

٤٨- واللازم الحرفي اول السور ... وجوده وفي ثمان انحصر

٤٩- يجمعها حروف «كم عسل نقص» ... وعين ذو وجهين والطول أخص

٥٠- وما سوى الحرف الثلاثي لا ألف ... فمده مد طبيعي ألف

٥١- وذاك أيضاً في فواتح السور ... في لفظ حي طاهر قد انحصر

٥٢- ويجمع الفواتح الاربع عشر ... صله سحيرا من قطعك ذا اشتهر
٥٣- وتم ذا النظم بحمد الله ... على تمامه بلا تناهي
٥٤- أبياته ند بدا (١) لذي النهى ... تاريخها بشري لمن يتقنها
٥٥- ثم الصلاة والسلام أبدا ... على ختام الانبياء أحمدا
٥٦- والال والصحب وكل تابعي ... وكل قاريء وكل سامع

ثانياً : متن الجزرية :

[مخارج الحروف]

١- مخارج الحروف سبعة عشر ... على الذي يختاره من اختبر
٢- فألف الجوف واختاها وهي ... حروف مد للهواء تنتهي
٣- ثم لأقصى الحلق همز هاء ... ثم لوسطه فعين حاء
٤- أدناه غين خاؤها والقاف ... أقصى اللسان فوق ثم كاف
٥- أسفل والوسط فجيم الشين يا ... والضاد من حافته اذ وليا
٦- الاضراس من أيسر أو يمناها ... واللام أدناها لمنتهاها
٧- والنون من طرفه تحت اجعلوا ... والراء يدانيه لظهر أدخل
٨- والطاء والدال وتا منه ومن ... عليا الثنايا والصفير مستكن
٩- منه ومن فوق الثنايا السفلى ... والظاء والذال وثا للعليا
١٠- من طرفيهما ومن بطن الشفة ... فالفا من اطراف الثنايا المشرفة

---

١) لفظ ند بدا بيان لعدد الابيات بما فيها الخطبة ، وقد استخدم الناظم حساب الحروف في ذلك ، النون تساوي ٥٠ والدال ٤ والباء ٢ والدال ٤ والالف ١ فيصير المجموع ٦١ هو عدد أبيات التحفة.

١١- للشفتين الواو باء ميم وغنه مخرجها الخيشوم

[باب الصفات]

١٢- صفاتها جهر ورخو مستقل منفتح مصمتة والضد قل
١٣- مهموسها فحثه شخص سكت شديدها لفظ أجد قط بكت
١٤- وبين رخو والشديد لن عمر وسبع علو خص ضغط قظ حصر
١٥- وصاد وضاد طاء ظاء مطبقة وفر من لب الحروف المذلقة
١٦- صفيرها صاد وزاي سين قلقله قطب جد واللين
١٧- واو وياء سكنا وانفتحا قبلهما والانحراف صححا
١٨- في اللام والواو بتكرير جعل وللتفشي الشين ضاد استطل

[باب التجويد]

١٩- والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن آثم
٢٠- لأنه به الإله أنزلا وهكذا منه إلينا وصلا
٢١- وهو أيضا حلية التلاوة وزينة الأداء والقراءة
٢٢- وهو إعطاء الحروف حقها من صفة لها مستحقها
٢٣- ورد كل واحد لأصله واللفظ في نظيره كمثله
٢٤- مكملا من غير ما تكلف باللطف في النطق بلا تعسف
٢٥- وليس بينه وبين تركه إلا رياضة امرىء بفكه
٢٦- فرققن مستفلا من احرف وحاذرن تفخيم لفظ الألف
٢٧- كهمزة الحمد أعوذ إهدنا الله ثم لام لله لنا
٢٨- وليتلطف وعلى الله ولا الض والميم من مخمصه ومن مرض
٢٩- وباء برق باطل بهم بذي فاحرص على الشدة والجهر الذي
٣٠- فيها وفي الجيم كحب الصبر وربوة اجتثت وحج الفجر
٣١- وبين مقلقلا إن سكنا وإن يكن في الوقف كان أبينا
٣٢- وحاء حصحص أحطت الحق وسين مستقيم يبسطوا يسقوا

[باب الراءات]

٣٣- ورقق الراء إذا ما كسرت كذاك بعد الكسر حيث سكنت
٣٤- إن لم تكن من قبل حرف استعلا أو كانت الكسرة ليست أصلا
٣٥- والخلف في فرق لكسر يوجد وأخف تكريراً إذا تشدد

[باب اللامات]

٣٦- وفخم اللام من اسم الله عن فتح أو ضم كعبدالله
٣٧- وحرف الاستعلاء فخم واخصصا الاطباق اقوى نحو قال والعصا
٣٨- وبين الإطباق من أحطت مع بسطت الخلف بنخلفكم وقع
٣٩- واحرص على السكون في جعلنا أنعمت والمغضوب مع ضللنا
٤٠- وخلص انفتاح محذورا عسى خوف اشتباهه بمحظورا عصا
٤١- وراع شدة بكاف وبتا كشرككم وتتوفى فتنتا

[باب الإدغام والإظهار]

٤٢- وأول مثل وجنس أن سكن أدغم كقل ربي وبل لا وابن
٤٣- في يوم مع قالوا وهم وقل نعم سبحه لا تزغ قلوب فالتقم

[باب الضاد والظاء]

٤٤- والضاد باستطالة ومخرج ميز من الظاء وكلها تجي
٤٥- في الظعن ظل الظهر عظم الحفظ وأيقظ وانظر عظم ظهر اللفظ
٤٦- ظاهر لظى شواظ كظم ظلما أغلظ ظلام ظفر انتظر ظلما
٤٧- أظفر ظنا كيف جا وعظ سوى عضين ظل النحل زخرف سوا
٤٨- وظلت ظلتم وبروم ظلوا كالحجر ظلت شعرا تظل
٤٩- يظللن محظورا مع المحتظر وكنت فظا وجميع النظر
٥٠- الا بويل هل واولى ناضره والغيظ لا الرعد وهود قاصره
٥١- والحظ لا الحض على الطعام وفي ضنين الخلاف سامي
٥٢- وإن تلاقيا البيان لازم انقض ظهرك يعض الظالم
٥٣- واضطر مع وعظت مع أفضتم وصف ها جباههم عليهم

[باب الميم والنون المشددتين والميم الساكنة]

٥٤- وأظهر الغنة من نون ومن ميم اذا ما شددا واخفين

٥٥- الميم ان تسكن بغنة لدى باء على المختار من أهل الادا

٥٦- وأظهرنها عند باقي الأحرف واحذر لدى واو وفا أن تختفي

[باب حكم النون الساكنة والتنوين]

٥٧- وحكم تنوين ونون يلفى إظهار ادغام وقلب اخفا

٥٨- فعند حرف الحلق اظهر وادغم في اللام والراء لا بغنة لزم

٥٩- وادغمن بغنة في يومن إلا بكلمة كدنيا عنونوا

٦٠- والقلب عند البا بغنة كذا الاخفاء لدى باقي الحروف أخذا

[باب المد والقصر]

٦١- والمد لازم وواجب أتى وجائز وهو وقصر ثبتا

٦٢- فلازم إن جاء بعد حرف مد ساكن حالين وبالطول يمد

٦٣- واجب إن جاء قبل همزة متصلا ان جمعا بكلمة

٦٤- وجائز إذا أتى منفصلا أو عرض السكون وقفا مسجلا

[باب معرفة الوقوف]

٦٥- وبعد تجويدك للحروف لا بد من معرفة الوقوف

٦٦- والابتداء وهي تنقسم اذن ثلاثة تام وكاف وحسن

٦٧- وهي لما تم فان لم يوجد تعلق او كان معنى فابتدي

٦٨- فالتام فالكافي ولفظا فامنعن الا رؤوس الآي جوز فالحسن

٦٩- وغير ما تم قبيح له يوقف مضطراً ويبدأ قبله

٧٠- وليس في القرآن من وقف وجب ولا حرام غير ماله سبب

[باب معرفة المقطوع والموصول]

٧١- واعرف لمقطوع وموصول وتا في مصحف الامام فيما قد أتى

٧٢- فاقطع بعشر كلمات إن لا مع ملجأ ولا إله إلا

٧٣- وتعبدوا ياسين ثاني هود لا يشركن تشرك يدخلن تعلوا على

٧٤- أن لا يقولوا لا أقول أن ما بالرعد والمفتوح صل وعن ما
٧٥- نهوا اقطعوا من ما بروم والنسا خلف المنافقين أم من أسسا
٧٦- فصلت النسا وذبح حيث ما وأن لم المفتوح كسر أن ما
٧٧- الانعام والمفتوح يدعون معا وخلف الانفال ونحل وقعا
٧٨- وكل ما سألتمون واختلف ردوا كذا قل بئسما والوصل صف
٧٩- خلفتموني واشتروا في ما اقطعا أوحى أفضتم واشتهت يبلوا معا
٨٠- ثاني فعلن وقعت روم كلا تنزيل شعرا وغير ذي صلا
٨١- فأينما كالنحل صل ومختلف في الشعرا الأحزاب والنسا وصف
٨٢- وصل فإلم هود ألن نجعل تجمع كيلا تحزنوا تأسوا على
٨٣- حج عليك حرج وقطعهم عن من يشاء من تولى يوم هم
٨٤- ومال هذا والذين هؤلاء حين في الامام صل ووهلا
٨٥- وزنوهم وكالوهم صل كذا من آل وهاويا لا تفصل

[باب التاءات]

٨٦- ورحمتا الزخرف بالتاء زبرة الاعراف روم هود كاف البقرة
٨٧- نعمتها ثلاث نحل إبراهيم معا أخيرات عقود الثان هم
٨٨- لقمان ثم فاطر كالطور عمران لعنت بها والنور
٨٩- وامرأت يوسف عمران القصص تحريم معصيت بقد سمع تخص
٩٠- شجرت الدخان سنت فاطر كلا والانفال وحرف غافر
٩١- قرت عين جنت في وقعت فطرت بقيت ابنت وكلمت
٩٢- أوسط الاعراف وكل ما اختلف جمعاً وفرداً فيه بالتاء عرف

[باب همز الوصل]

٩٣- وابدأ بهمز الوصل من فعل بضم إن كان ثالث من الفعل يضم
٩٤- واكسره حال الكسر والفتح وفي الاسماء غير اللام كسرها وفي
٩٥- ابن مع ابنت امرء واثنين وامرأة واسم مع اثنين
٩٦- وحاذر الوقف بكل الحركة إلا إذا رمت فبعض حركة

٩٧- إلا بفتح أو بنصب واشم ... إشارة بالضم في رفع وضم

٩٨- وقد تقضي نظمي المقدمة ... مني لقاريء القرآن تقدمه

٩٩- والحمد لله لها ختام ... ثم الصلاة بعد والسلام

١٠٠- على النبى المصطفى وآله ... وصحبه وتابعي منواله

١٠١- أبياتها قاف وزاي[1] بالعدد ... من يتقن التجويد يظفر بالرشد

---

١) هذا بيان للعدد بالخطبة ، والقاف تساوي ١٠٠ ، والزاي ٧ ، والباء ٢ ، فيصير المجمع (١٠٩) هو عدد الابيات.

مقدمات لا بد منها

قبل أن نطرق موضوعات علم التجويد ، لا بد من الإلمام ببعض الأمور المتعلقة بأحكام التلاوة وآدابها ، وأهمها التعريف بعلم التجويد ، إذ كيف يتسنى لشخص دراسة علم من العلوم وهو غير عارف بحقيقته وموضوعه؟.

١- التعريف بعلم التجويد :

التجويد : مصدر جود (بتشديد الوسط) ، أي جود تجويداً ، وتجويد الشيء يجعله جيداً ، بمعنى جعله حسناً ، فالتجويد بمعنى التحسين.

فهو في اللغة : التحسين .

وفي الاصطلاح : أي ما اتفق عليه علماء فن التجويد : إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه .

وهاك بيان التعريف : (من مخرجه) المراد بالمخرج مكان خروج الحرف كالشفتين مثلا ، فهما مخرج كل من الباء والميم ، ويتضح ذلك عند نطق كل منهما بالسكون.

(مع إعطائه) والهاء في إعطائه ضمير مبني في محل جر يعود على الحرف ، أي من إعطاء الحرف.

(حقه) : حق الحرف ما يجب له من الصفات الذاتية التي تلازمه ولا تفارقه بحيث إذا انعدمت الصفة انعدم الحرف ، مثل التكرير بالنسبة لحرف الراء ، وهو أي التكرير لغة الإعادة، واصطلاحاً : ارتعاد رأس طرف اللسان بالحرف عند النطق به ، ولك أن تجرب ذلك بنطق الراء الساكنة أو المشددة ، فإذا انعدم التكرير انعدمت الراء.

(ومستحقه) : مستحق الحرف هو صفته العرضية التي لا تلازمه بل تقوم به تارة وتفارقه تارة أخرى ، مثل التفخيم ، والترقيق بالنسبة للراء كذلك ، فمثلا هي في (فرعون) ، (رزق كريم) مرققة لسكونها بعد كسر في

الأولى ، ولكسرها في الثانية ، وهي في (غلبت الروم) مفخمة ، وهي مع التفخيم والترقيق لم يفارقها التكرير ، فهو صفة لازمة وحق الحرف ، أما التفخيم والترقيق فهما عارضان ومستحق الحرف.

٢- مكانتـــــه :

هو من العلوم الدينية ، يشرف بشرف موضوعه ، وهو القرآن الكريم حيث أنه يتعلق به أداء وتلاوة.

٣- موضوعـــــه :

ذهب بعض العلماء إلى أن موضوعه الحديث النبوي بعد القرآن الكريم والجمهور على أن موضوعه القرآن الكريم ، وهو بهذا يشترك مع التفسير ، إلا أنه يفارقه في أن التفسير لبيان معاني الآيات واستنباط الأحكام ، أما التجويد فهو متعلق به من حيث الأداء والتلاوة وإعطاء الحروف حقها ومستحقها.

٤- واضعـــــه :

أول واضع عملي لهذا العلم هو رسول الله ﷺ ، حيث كان يقرأ القرآن ويتلقاه عنه الصحابة .

إلا أن أول من وضعه كقواعد وعلم ، هو الخليل بن أحمد الفراهيدي وغيره من أئمة القراءة واللغة.

٥- فائدته وثمرته :

إن علم التجويد تعريف بالطريق السليم في القراءة والتلاوة وحسن الأداء الذي ينال به الإنسان رضا ربه ، وسعادة الدنيا والآخرة ، وكذا يعصم اللسان عن اللحن ، والخطأ بنوعيه : (الجلي) وهو ما كان بسبب

مخالفة القواعد العربية ، (الخفي) وهو ما كان بسبب مخالفة قواعد التجويد.

٦- حكم تعليمــــه :

❑ سبق أن ذكرنا من الاحاديث ما يدل على ثواب قارىء القرآن واهتدائه به ، كقوله ﷺ : [الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران]. وقال ﷺ : [اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر..]. وقال تعالى : ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾(١) والترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف. ولذا ، فقد وجب معرفة التجويد على أساس ذلك.

فقال ﷺ : [خيركم من تعلم القرآن وعلمه] فهذه كلها نصوص شرعية تبين أن حكم تعلم التجويد واجب.

❑ وهذا ما أكده الجزري عندما قال في منظومته :

والأخذ بالتجويد حتم لازم ... من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا ... وهكذا منه إلينا وصلا
وهو أيضا حلية التلاوة ... وزينة الأداء والقراءة

❑ هذا ، ولما كانت النصوص شاهدة لوجوب دراسته ولما في ذلك من ثواب وثمرة ، وكانت قراءة القرآن واجبة ، أصبح العلم بأحكام التلاوة واجبا ، فتعين معرفة علم التجويد ، والإحاطة بمسائله ، لأن مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

---

١) المزمل من آية ٤.

٧- علم التجويد توقيفي :

كان جبريل عليه السلام ينزل بالقرآن على رسول الله ﷺ ويقرءوه عليه وكان رسول الله ﷺ يسمعه منه ثم يقرءوه على سمعه مراعياً كل ما سمع من مد وغنة ووقف ووصل ورؤوس الآي.

وقد قال تعالى : ﴿أن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه﴾(١) .

يقول ابن كثير : «الحالة الأولى جمعه في صدره : أي في صدر النبي ﷺ ، والحالة الثانية : تلاوته ، والثالثة : تفسيره ، فإذا قرأناه ، أي إذا تلاه عليك الملك عن الله فاتبع قراءته ، أي فاستمع له ثم اقرأه كما أقرأك»(٢).

وقد كان سيدنا جبريل يعارض الرسول ﷺ مرة كل عام ، يسمع القرآن منه ، ويسمعه من الرسول ﷺ ، وبالتالي علمه الرسول ﷺ للصحابة وحفظوه كما سمعوه ، وهكذا حتى نقل إلينا.

ولذا ، كان التلقي مشافهة شرطاً لحفظ القرآن واتصال سنده ، الذي هو ركن من أركان القرآن ، وأركان القرآن هي :

١- صحة السند :

فلا بد من أن يقرأ على شيخ متقن النطق ، حاذق ، متصل السند بالنبي ﷺ.

٢- معرفة الرسم العثماني ولو احتمالا :

فلا بد من معرفة القارىء لطرف من علم الرسم ، كالمقطوع والموصول والثابت والمحذوف من حروف المد ، وما كتب بتاء مجرورة وما كتب بتاء التأنيث.. الخ.

---

١) القيامة ١٧-١٩.

٢) تفسير ابن كثير ٤٤٩/٤ ، ط الحلبي .

٣- أن توافق القراءة وجهاً من أوجه النحو ولو ضعيفاً :

فلا بد من المعرفة بعلم النحو ، ولو اختل ركن من هذه الاركان كانت القراءة شاذة .

بدع يجب اجتنابها في القراءة :

وتلك البدع عديدة وكثيرة يزينها الشيطان ومنها ما ذكره المكي:

- ذكر في ذلك القراءة بالتطريب ، كترجيع الغناء وذلك يخرج القراءة عن أوضاعها كما أن في ذلك تشبيهاً لكلام رب العالمين بالغناء.
- الترقيص :

وهو أن يرقص الشخص صوته بالقرآن ويتعمد الزيادة في حرف المد فيتموج صوته ويكون كالمتكسر ، وقيل : هو أن ينوي السكت على الساكن ثم ينفر من الحركة في عدو وهرولة.

- التحزين :

وهو أن يتظاهر بغير طباعه وعاداته في التلاوة ، فيبدو بوجه آخر كأنه حزين يريد البكاء من الخشوع والخضوع ، ولا يخفى ما في هذا من الرياء(١).

- الترعيد :

وهو أن يرعد الشخص صوته فيبدو وكأنه يرعد من شدة البرد ، أو ألم أصابه.

- التحريف :

ويحدث عادة مع جمع يقرءون بصوت واحد ، فيقطعون القراءة ويأتي بعضهم ببعض الكلمة والبعض الآخر ببعض الكلمة الاخرى مراعاة

---

١) وهذا لا يعارض ما روي عن الرسول ﷺ ، [فإن لم تبكوا فتباكوا] إذ المراد الحقيقة لا الرياء في البكاء والتباكي ، وليس التمثيل والافتعال.

الاصوات ، غير آبهين بما يترتب على ذلك من إخلال بالمعنى ومنع الثواب.

- تقطيع الحروف بعضها عن بعض بما يشبه السكت ، خصوصاً في الحروف المظهرة قصداً لبيانها.
- ومنها شوب الحروف المرققة شيئاً من الإمالة ظناً من القارىء أن ذلك مبالغة في الترقيق.
- ومن ذلك ما يستهوي بعض القراء عندما يجعلون التقليل إمالة ، والإمالة ياء شديدة الكسرة.
- القراءة باللين والرخاوة في الحروف بحيث تشبه قراءة الكسلان.
- تشديد الهمزة بعد حرف المد ظناً منه أنه مبالغة في تحقيقها ، مثل [أولئك] [يأيها].
- المبالغة في القلقلة حتى تصل إلى حد الحركة.

وهذه أهم البدع التي يقع فيها القراء ، وتوسعت فيها كتب التجويد إلا أن كثيراً منها يكون لمخالفة الأحكام الواجبة في القراءة من المخارج والصفات ، والإلمام بأحكام الحروف عند تلاقيها.

٨- مراتب القراءة :

نقل إلينا القراء في قراءة القرآن أربع مراتب ، ذكرها المكي في نهاية القول المفيد ، وهي التحقيق ، والحدر ، والتدوير ، والترتيل ، وهي حسب ترتيب الأفضلية والأولوية.

أ- التحقيق :

هو القراءة بتؤده قصداً للتعليم ، مع تدبر المعاني والأحكام ، وهو مصدر من : حققت الشيء تحقيقاً إذا بلغت يقينه ، ومعناه : الإتيان بالشيء على حقيقته من غير زيادة فيه ولا نقص .

فهو عبارة عن إعطاء الحروف حقها من : مدود ، وغنن ، وغير ذلك ، ويستحب أن يأخذ به المعلمون من غير إفراط من تحريك الساكن ، وتوليد الحروف ،

وإشباع الحركات .. مما تنفر منه الطباع .

ب - الترتيل :

وهو القراءة بتؤده وطمأنينة ، لا يقصد التعليم مع تدبر المعاني ومراعاة الاحكام .

وهو من رتل فلان كلامه إذا اتبع بعضه بعضاً ، وتفهم من غير عجلة ، وهو الذي أمر الله تعالى به نبيه ﷺ فقال : ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾(١) ﴿قرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا﴾(٢).

جـ - الحدر :

وهو إدراج القراءة وسرعتها مع مراعاة أحكام التجويد من إظهار ، وإدغام ، ومد ، ومراعاة الوقوف ، وهو من الإسراع لأن السرعة من لوازم الانحدار.

وليتحرز في الحدر من بتر الحروف ، والمد ، وذهاب الغنة ، واختلاس الحركات.

د - التدوير :

وهو عبارة عن التوسط بين مرتبتي التحقيق والحدر ، أو هو القراءة بحالة متوسطة بين التؤده والسرعة ، مع مراعاة الاحكام.

وأفضل هذه المراتب [الترتيل] حتى قدم لدى البعض على مرتبة التحقيق فصار الترتيب : الترتيل ، التحقيق ، التدوير ، الحدر ، وهذا هو الأولى والكل تراعى فيه الأحكام .



١) المزمل : ٤.

٢) الاسراء : ١٠٦.

(١) أحكام الاستعاذة والبسملة

١- الإستعاذة ومعناها وحكمها:

عندما أمر الله الملائكة وإبليس بالسجود لآدم عليه السلام بعد نفخ الروح فيه ﴿فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾(١) عند ذلك امتنع إبليس عن السجود تكبراً وحقداً ، فعاقبه الله بالطرد من رحمته ، وحلول اللعنة عليه ، فطلب من الله النظرة إلى يوم القيامة .. ولما أجابه الله توعد بأن يقعد على كل طريق خير ، ليمنع ذرية آدم من سلوكه فمنعهم عنه ويصدهم عن السير فيه ، وبين الله لنا ذلك فقال :

﴿قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم * ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين﴾(٢) ، أي : طريق الحق وسبيل النجاة.

ولذا فهو يتربص بالمؤمن كل طريق الخير ، فيصده عن ذكر الله وعن الصلاة يلهيه عن الواجب نحو ربه ومجتمعه ، إفساداً له وحقداً عليه.

والقرآن الكريم هداية للبشر ، ينير الله به بصيرة قارئه ، إذا تدبر المعاني والآيات ، وهو ذكر الله تعالى.

ولذا ، فالمؤمن عرضة لأن يقعد له الشيطان في طريق القراءة ، فيثقل لسانه ، أو يضيق عليه صدره ، أو يصرفه عن التدبر والاتعاظ بوساوسه ، أو يلقي الخواطر الفاسدة في قراءته .

ومن هنا ، وجب اللجوء إلى الله تعالى عند بدء القراءة ، ليحميه من اللعين ومكائده ، فهو وحده القادر على ذلك.

---

١) الحجر : ٢٩.

٢) الأعراف : ١٦-١٧.

ولذا ينبهنا الله ويحثنا على وجوب الاستعاذة به من الشيطان الرجيم فقال ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾(١) ، ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم﴾(٢).

يقول ابن كثير في آية النحل : والمعنى في الاستعاذة عند ابتداء القراءة لئلا يلبس على القارىء قراءته ويخلط عليه ويمنعه من التدبر والتفكر ، ولهذا ذهب الجمهور إلى أن الاستعاذة إنما تكون قبل التلاوة»ا.هـ.

معنى الاستعاذة :

استعاذ : طلب العوذ أي اللجوء ، فالمستعيذ يطلب اللجوء إلى الله والاحتماء بجنابه والمنعة من الشيطان .

وأعاذه : أي ألجأه ومنعه . والمعنى : ألجأ إلى الله واحتمي بجنابه وامتنع به من الشيطان الرجيم .

صيغة الاستعاذة :

الصيغة الواردة للاستعاذة : [أعوذ بالله من الشيطان الرجيم] أو [أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم].

وقد اتفق القراء على وقوعها ، واستحب البعض اللفظ المذكور في النحل ﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ لسهولته ويسره ، ولكنهم لم يمنعوا الزيادة عليه تنزيهاً لله.

ورأى البعض أن الاستعاذة تقع بأي لفظ لأن رسول الله ﷺ كان يقول :

---

١) النحل : ١٦.

٢) الأعراف : ٣٠.

[أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه].

أحوال الاستعاذة :

للإستعاذة حالتان :

١- الجهر : وهو إسماع الحاضرين إياها في المحافل العامة وفي مقام التعليم.

٢- السر : ويكون ذلك في حالة الانفراد في القراءة وفي الصلاة.

البسملة وأحكامها :

المقصود بها [بسم الله الرحمن الرحيم] أي إبتديء قراءتي باسم الله الرحمن الرحيم ، وقد ذكرت في القرآن مائة وأربع عشرة مرة ، منها مائة وثلاث عشرة مرة في أول كل سورة من سور القرآن غير [براءة] ومرة أثناء سورة النمل في كتاب نبي الله سليمان إلى بلقيس **﴿أنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم * ألا تعلو علي وآتوني مسلمين﴾**(١) ، وهي آية من كل سورة للفصل بينها وبين غيرها.

أحكام الاستعاذة مع البسملة:

إن القارىء إذا أراد البدء في القراءة فسوف يستعيذ ثم يبسمل ثم يبدأ القراءة : [أعوذ بالله من الشيطان الرجيم * بسم الله الرحمن الرحيم * الم] فتحصل عندنا ثلاثة مقاطع أو أجزاء :

١- الاستعاذة : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

٢- البسملة : بسم الله الرحمن الرحيم .

٣- أول القراءة : الم ، ذلك الكتاب لا ريب فيه .

---

١) النمل : ٣٠-٣١.

وهنا يجوز الأوجه التالية :

- قطع الجميع : أي قطع الاستعاذة عن البسملة عن أول القراءة ، ويكون القطع بالوقف مع التنفس عند آخر كل جزء منها ، أو بمعنى آخر : قطع (١) عن (٢) عن (٣) .
- قطع الاول عن الثاني والثالث : يعني الإتيان بالإستعاذة وحدها والوقف عليها ثم وصل البسملة بأول السورة .
- وصل الأول بالثاني وقطعهما عن الثالث : أي الإتيان بالإستعاذة والبسملة معا والوقف على البسملة والإتيان بعدهما بأول السورة .
- وصل الجميع : أي تحريك كل جزء منها وعدم الوقف عليه .

وهذه الأوجه الأربعة مرتبة حسب الأفضلية في الأداء .

أحكام البسملة بين السورتين :

إذا انتهى القارىء من تلاوة سورة وأراد مواصلة القراءة في السورة التالية يحصل عندنا ثلاثة أجزاء أو مقاطع ..

فلو انتهى مثلا من قراءة سورة [يس] وأراد مواصلة قراءة سورة [الصافات] كان على النحو التالي :

- آخر السور المنتهية : فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون.
- البسملة : بسم الله الرحمن الرحيم .
- أول السورة التالية : والصافات صفا .

فتحصل عندنا ثلاثة أجزاء، يجوز فيها من الأوجه :

- قطع الجميع : أي آخر السورة عن البسملة عن أول السورة.
- قطع الأول عن الثاني والثالث : أي آخر السورة عن البسملة وأول السورة.
- وصل الجميع : أي وصل آخر السورة بالبسملة ، والبسملة بأول السورة.

o وهناك وجه ممتنع وهو : وصل الأول بالثاني وقطعهما عن الثالث ، أي وصل آخر السورة بالبسملة ثم الوقف ثم البدء بأول السورة ، لأن السامع قد يتوهم أن البسملة من السورة المنتهية ، وهذا خطأ .

حكم ما بين الأنفال وبراءة :

فيما سبق حالا ، تبين أحوال ا بسملة بين السورتين ، ولكن هناك حالة مستثناة هي آخر الانفال ، وأول براءة ، فليست في أول براءة بسملة ، ولذا فأمامنا جزءان فقط هما :

- o آخر سورة الانفال : [إن الله بكل شيء عليم].
- o أول براءة : [براءة من الله ورسوله].

ويجوز بينهما ثلاثة أوجه :

- o القطع : أي الوقف على آخر الانفال بالسكون مع التنفس ثم الابتداء بالقراءة في [براءة].
- o السكت : وهو الوقف على آخر الأنفال [عليم] بالسكون ، وبلا تنفس مع نية القراءة في براءة .
- o الوصل : أي تنوين عليم ووصلها ببراءة مع مراعاة ما ينشأ عن ذلك من أحكام ، وهو الاقلاب الناتج من إلتقاء تنوين عليم بباء براءة.

هذا وقد ذهب البعض إلى أنهما سورة واحدة ، ويلاحظ الفرق بين السكت والقطع فالسكت وقف من غير تنفس ، والقطع سكت مع تنفس .

والسكت هنا من السكت غير المتفق عليه لحفص ، حيث أنه جاز معه غيره من الوصل والقطع.

وهناك موضع آخر للسكت غير المتفق عليه في [ماليه هلك] فإن الهاء في ماليه يجوز فيها الإظهار والسكت والإدغام.

السكتات المتفق عليها عند حفص هي :

- السكت على ألف [عوجا] في سورة الكهف في قوله ﴿ولم يجعل له عوجا * قيما﴾.
- السكت على ألف [مرقدنا] في سورة يس ، في قوله ﴿يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن﴾.
- السكت على نون [من] في سورة القيامة ، في قوله : ﴿وقيل من راق﴾.
- السكت على لام [بل] في سورة المطففين في قوله تعالى : ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾.

ومقدار السكت حركتان .

تنبيه :

لا تقع البسملة عند البدء في أول سورة براءة ، أما في أثنائها فيجوز الإتيان بها.

❑ ❑ ❑

أحكام النون الساكنة والتنوين(١)

النون الساكنة : هي الخالية من الحركة ، وهي حرف من حروف الهجاء يخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا ، ولك أن تتعرف على ذلك بتجربة نطق النون الساكنة في مثل [من ، أو أن] نجد أن طرف اللسان قد التصق في اللثة في الأسنان العليا [القواطع].

والتنوين عبارة عن نون ساكنة ، تلحق آخر الأسماء لفظاً ووصلا ، لا خطاً ووقفاً ، وهو من خواص الأسماء.

يقول ابن مالك :

بالجر والتنوين والندا وال مسند للاسم تمييز حصل(٢).

والتنوين من حيث اللفظ نون ساكنة ، وبتأمل المثالين الآيتين من حيث النطق يتضح ذلك.

قال تعالى : ﴿سواء منكم من أسر القول ومن جهر به﴾ لنأخذ أولا كلمتي : [سواء ، من] فالأولى منونة أي آخرها تنوين ، والثانية ساكنة ولم يختلفا من حيث النطق بل ولو كتبناهما بخط العروضيين لوضع ذلك جلياً ، فالأولى تكتب [سواءن] والثانية [من] كما هي ، وظهر أن كلتيهما نون ساكنة نطقاً.

إلا أن هناك فروقا بين كل منهما كتنوين ونون ساكنة تتضح فيما يلي:

- النون الساكنة حرف أصلي من حروف الهجاء ، أما التنوين فهو زائد يأتي بعد تمام الكلمة.
- النون الساكنة تظهر في النطق والكتابة ، أما التنوين فلا يظهر إلا

---

١) انظر الابيات من ١-١١ في التحفة ، والابيات من ٥٧-٦٠ في الجزرية.
٢) انظر الفية ابن مالك في النحو والصرف.

في النطق فقط .

- تظهر النون في الوصل والوقف ، أما التنوين فلا يظهر إلا في ألوصـــــل فقط.
- تقع النون الساكنة في الأسماء ، مثل [منهمر] والأفعال مثل [تنحتون] والحروف مثل [أن] ، أما التنوين فلا يقع إلا في آخر الأسماء فقط.
- تأتي النون الساكنة في وسط الكلمة مثل [منكم] وفي آخرها مثل [من] أما التنوين فلا يأتي إلا في آخرها فقط.

- ويجب الإشارة إلى أن النون الساكنة أو التنوين حكمها واحد يقال عن أحدهما ما يقال عن الآخر في الأحكام التالية ، والتي تطرأ تبعاً لما يأتي بعدهما من حروف الهجاء ، وكلها تأتي ما عدا الألف والنون والياء المدية ، فكل منها لا بد أن تسبق بحركة مماثلة ، فالألف تسبق بالفتحة والواو بالضمة والياء بالكسرة ، وحروف الهجاء هي :

[همزة ، ألف ، باء ، تاء ، ثاء ، جيم ، حاء ، خاء ، دال ، ذال ، راء ، زاي ، سين ، شين ، صاد ، ضاد ، طاء ، ظاء ، عين ، غين ، فاء ، قاف ، كاف ، لام ، ميم ، نون ، هاء ، واو ، ياء].

وعددها تسعة وعشرون حرفاً والألف لا تقع إلا للمد فقط .

وأحكامها هي أحوالها الناشئة من إلتقائها مع هذه الحروف وهذه الأحكام هي:

الإظهار الحلقي :

معناه في اللغة : البيان ، ظهر الشيء أي بان واتضح.

وفي الاصطلاح : إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غير غنه في ذلك الحرف المظهر ، ويقع عند التقاء كل من النون والتنوين قبل حرف من حروف الحلق الستة ، وهي [الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء] ، وهي تخرج من الحلق.

وله مراتب ثلاثة :

- أقصى الحلق : ويخرج منه الهمزة والهاء .
- ووسط الحلق : وتخرج منه العين والحاء المهملتان .
- وأدنى الحلق : ويخرج منه الغين والخاء المعجمتان.

ولك أن تجرب ذلك بأن تنطق كل حرف من هذه الحروف ساكناً وتتأمل من أين يخرج..؟.

ويجب إظهار النون عند الالتقاء بأي حرف من هذه الحروف ويسمى إظهاراً حلقياً لوجوبه عند حروف الحلق.

والأمثلة التالية للنون والتنوين نكتفي بإيضاح أحدها على أن يحتذى مع بقية الأمثلة كتدريب.. ومنها إلى ما يماثلها في القرآن:

* مع النـــــون	* مع التنويـــــن
[ينأون]	[كل آمن]
[من آمن]	[جنات ألفافا]
[ينهون] [من هاد]	[جرف هار]
[أنعمت] [من عمل]	[سميع عليم]
[وانحر] [فإن حاجوك]	[عليم حليم]
[فسينغضون] [من غل]	[ورب غفور]
[والمنخنقة] [من خلاق]	[عليم خبير]

مع ملاحظة أنه لا توجد كلمة ثانية لمثال إلا ظهار للنون الساكنة من كلمة واحدة مع الهمزة [ينأون] ومع الغين [فسينغضون] ، والخاء [والمنخنقة] ، فكلها لا ثاني لكل منهما في القرآن.

إيضاح المثال الاول :

وجب إظهار النون الساكنة في [ينأون] لالتقائها مع الهمزة كما وجب إظهار التنوين في [كل] لوجود همزة في [كل آمن] والهمزة كما سبق من حروف الإظهار الحلقي.

وعلى هذا قس بقية الأمثلة التي أمامك للنون الساكنة من كلمة ومن كلمتين ، والتنوين على سائر حروف الحلق.

وسببّ إظهار النون الساكنة مع هذه الحروف هو التباعد بينها في المخرج والصفة ، وحقيقة الاظهار أن ينطق بالنون والتنوين على حدهما ثم ينطق بحروف الاظهار من غير فصل بينها وبين حقيقتها فلا يسكت على النون ولا يعطفها عن حروف الإظهار ، وصحته أن تنطق بالنون ثم ينطق بالحرف ولا تقلقل النون بحركة من الحركات.

الإدغـــــام :

ومعناه في اللغة : الإدخال ، تقول : أدغمت اللجام في فم الفرس ، بمعنى أدخلته فيه.

واصطلاحاً : إدخال حرف في حرف بحيث يصيران حرفاً واحداً يرتفع عنهما اللسان ارتفاعة واحدة.

فعندما تقول : [مد] فإن الدال المشددة هنا تساوي [دالين] مدد ، أدخل أولهما في ثانيهما فصارتا دالا واحدة.

ولأن الادغام لا يصح إلا بين متماثلين ، فلا بد من تحويل الحرف المراد إدغامه إلى جنس الحرف الذي سيتم الادغام فيه .

وإيضاح ذلك :

خذ مثلا حرف اللام : نعرف، أن اللام الشمسية لا تظهر في النطق ، ولكن تظهر في الكتابة ، أي أنه حدث إدغام لها فيما بعدها ، فعندما تقول [الناس] وأن كلمة [ناس] دخلت [ال الشمسية] إلا أنك عندما تقول هذه الكلمة لا تظهر اللام في النطق رغم أنها تكتب ، فتنطق [أناس] واللام أدغمت في النون ، وحتى يتم ذلك تغيرت اللام إلى نون ليتحقق الادغام.

وهكذا في كلمة [الشمس] تحولت اللام شيناً ، و [التائب] تحولت اللام تاء.

وأسباب الادغام : التماثل ، بأن يتحد الحرفان في المخرج والصفة ، كالباءين والميمين.

والتجانس : وهو أن يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفا صفة : التاء مع الطاء والدال.

والتقارب : وهو أن يتقارب الحرفان مخرجاً أو صفة مثل الدال والسين .

ولأن حديثنا عن الادغام في النون الساكنة والتنوين ، يجب الإشارة إلى أن النون أو التنوين تقلبان حرفاً من جنس ما بعدهما الذي سيدغمان فيه.

حروف الادغام :

والحروف التي تدغم فيها النون والتنوين ستة حروف ، جمعها صاحب التحفة في كلمة [يرملون] فهي : الياء ، والراء ، والميم ، واللام ، والواو ، والنون ، وسبب إدغام النون والتنوين في هذه الحروف هو التماثل مع النون ، والتقارب مع بقية الحروف.

الادغام الكامل والادغام الناقص :

معنى نقص الادغام ، بقاء أثر النون الساكنة والتنوين ، ومعنى كمال الادغام عدم بقاء أثرهما عند الادغام.

ويكون الادغام ناقصاً مع [الياء والواو] وكاملا مع بقية الحروف.

تقسيم الادغام :

ينقسم إدغام النون الساكنة والتنوين إلى قسمين :

- القسم الأول : أدغام بغنة :

وهو مع الياء والنون والميم والواو ، وإذا التقى التنوين أو النون الساكنة مع أي من هذه الحروف تدغم أدغاماً بغنة.

- القسم الثاني : إدغام بغير غنة :

وهذا يكون إذا التقت النون والتنوين مع الراء واللام.

شرط إدغام النون :

يشترط لادغام النون الساكنة (فقط) أن تكون النون في كلمة وحروف الادغام في كلمة أخرى ، أي : أن يكونا من كلمتين ، مثل [من يقول] ، فالنون هنا مدغمة في الياء لأن هذا الشرط قد تحقق ، والنون في كلمة [من] والياء في كلمة هي [يقول].

أما إذا كانتا في كلمة واحدة فلا إدغام ، مثل : دنيا ، بنيان ، قنوان ،

صنوان ، فالتقت النون الساكنة مع الياء والواو ومع ذلك وجب إظهار النون لعدم توفر الشرط المذكور ، ويسمى هذا الإظهار إظهاراً مطلقاً.

وهاك بعض الأمثلة لكل حروف الادغام ، مع شرح المثال الاول منها.

الإدغام بغنة مثل :

○ النون	○ التنوين
[من نعمة]	[يومئذ ناعمة]
[من وال الله]	[قول معروف]
[من تول]	[برق يجعلون]
[من وال]	[معروف ومغفرة]

أما الإدغام بغير غنة فمثل :

[ولكن لا يعلمون]	[هدى للمتقين]
[هدى من ربهم]	[ثمرة رزقاً]

فالنون في [من نعمة] التقت نون [من] وهي ساكنة مع نون نعمة وأدغمت إدغاماً بغنة ، والتنوين في [يومئذ] التقى مع نون [ناعمة] فأدغم التنوين إدغاماً بغنة.

أما في النون في [من ربهم] فهي ساكنة والتقت مع الراء فأدغمت فيها إدغاماً بغير غنة ، والتنوين في [هدى للمتقين] التقى مع اللام وأدغم أيضاً إدغاماً بغير غنة ، وهكذا في بقية الأمثلة .

تنبيـــه :

الشرط السابق وهو أن تكون النون الساكنة في كلمة وحرف الادغام في كلمة - غير وارد في التنوين ، لأن التنوين وحرف الادغام لا يكون إلا في كلمتين.

الإقـــــلاب :

معناه : تحويل الشيء عن وجهه ، يقال : قلب الشيء إذا حوله عن وجهه.

وفي الاصطلاح : جعل حرف مكان آخر.

والمراد هنا : قلب النون أو التنوين [ميماً] مخفاة قبل الباء ، فيحدث الاقلاب للنون أو التنوين عند ملاقاتهما حرفاً واحداً هو [الباء] ، تقلبان ميماً ساكنة ، فيترتب على ذلك حكم جديد نتج من إلتقاء الميم الساكنة المنقلبة عن النون ، مع بقاء الغنة ، وهو الإخفاء الشفهي.

ونظراً لهذا الإخفاء ذهب البعض كالجعبري إلى اعتبار الاقلاب من أحكام الميم الساكنة ، وعد أحكام النون الساكنة ثلاثة أحكام فقط ، حيث أسقط الإقلاب وأدخله في الإخفاء ، ولكن الاكثرين على غير ذلك ، والخلاف لفظي.

والإقلاب يكون في النون أو التنوين إذا التقيا بباء فهو عند حرف واحد فقط.

ومثال ذلك :

○ النـــون	○ التنويـــن
[أنبئهم بأسمائهم] [أن بورك]	[عليم بذات الصدور]

فقلبت النون والتنوين ميماً لالتقاء كل منهما بالباء.

الإخفـــــاء :

معناه في اللغة : الستر ، يقال : اختفى القمر في السحابة أي استتر فيها ، واختفى عن الناس : استتر عنهم.

وفي الاصطلاح : النطق بحرف ساكن - غير مشدد - على صفة وحالة بين الادغام والاظهار ، مع بقاء الغنة في الحرف الأول .

والحجة في إخفاء النون الساكنة والتنوين أن التنوين والنون لم يقربا من هذه الأحرف كقربهما من حروف الإدغام ، ولم يبعدا عنها كبعدها عن حروف الإظهار ، فأعطيا حكماً متوسطاً بين الإدغام والإظهار ، وهو الإخفاء.

وحروف الإخفاء خمسة عشر حرفاً ، جمعها صاحب التحفة في أوائل كلم هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً

فهي الصاد ، والذال ، والثاء ، والكاف ، والجيم ، والشين ، والقاف ، والسين ، والدال ، والطاء ، والزاي ، والفاء ، والتاء ، والضاد ، والظاء ، فإذا التقت النون الساكنة أو التنوين مع أي حرف من هذه الحروف وجب إخفاؤها.

مراتب حروف الإخفاء:

وهذه الحروف على ثلاث مراتب ، بالنسبة للقرب من النون أو البعد عنها:

- أقربها مخرجاً إلى النون ثلاثة هي : الطاء ، والدال ، والتاء.
- أبعدها عن النون ، وهي : القاف ، والكاف.
- بقية الحروف متوسطة في المخرج بالنسبة للنون ، فهي إذن قريبة ومتوسطة وبعيدة ، وهذه بعض الأمثلة:

○ النـــــون	○ التنويـــن
[ينصركم] [أن صدوكم]	[ريحاً صرصراً]
[منذر] [أنذ ذكرتم]	[سراعاً ذلك]
[منثوراً] [من ثمره]	[جميعاً ثم]
[أنكالا] [إن كان]	[شديداً كان]
[أنجيناه] [من جاهد]	[فصبر جميل]

[ينشيء] [من شكر]	[بأس شديد]
[ينقضون] [فإن قاتلوكم]	[حسناً قال]
[منشأته] [من سيئاتكم]	[عظيم سماعون]
[أنداداً] [من دون الله]	[قنوان دانية]
[فانطلقوا] [فإن طبن]	[مباركة طيبة]
[منزلا] [فإن زللتم]	[يومئذ زرقاً]
[فانفروا] [فإن فاءوا]	[جنات تجري]
[منضود] [من ضل]	[قوماً ضالين]
[ينظرون] [من ظلم]	[قوم ظلموا]

إيضاح :

النون في [ينصركم] ، [أن صدوكم] ، أتى بعدها [صاد] وهي من حروف الإخفاء ، اختفت النون ، وكذا اختفى التنوين في [ريحاً] ، وفي صاد [صرصراً] وهكذا في بقية الأمثلة.

الفرق بين الإخفاء والإدغام :

الإدغام قلب الحرف إلى جنس ما بعده وإدخاله فيه ويصيران معاً حرفاً واحداً مشدداً.

أما الإخفاء : فهو ستر للحرف المخفي لكنه باق.

والنون أو التنوين يتحولان إلى حرف مماثل لما بعدها ، فكأن كل منهما يتحول إلى واوا أو ياء أو ميم ، أو وراء ، أو لام ، أما النون أو التنوين فلا أثر لهما. ولذا يكون الحرف التالي لهما [حرف الادغام]

مشدداً ، أما الاخفاء فمتحرك فقط دون تشديد(١).

وقد سبق أن الحروف ثمانية وعشرون حرفاً ، وهي موزعة كالآتي بالنسبة لاحكام النون والتنوين :

١- الإظهار : له ستة حروف .

٢- الإدغام : له ستة حروف .

٣- الاقلاب : له حرف واحد .

٤- الاخفاء : له خمسة عشر حرفاً.

فيكون المجموع ثمانية وعشرين حرفاً هي كل الحروف الأبجدية.

❑ ❑ ❑

١) والإخفاء في النون بمثابة ثوب سترت به مصباحاً مضيئاً ، فأنت ترى من خلف الثوب آثاراً من ضوء المصباح وإن كنت لا ترى المصباح ، وأنت كذلك تسمع آثار النون أو التنوين كالغنة مثلا.

أحكام النون والميم المشددتين[1]

قال تعالى : ﴿قل أعوذ برب الناس * ملك الناس﴾ ﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا﴾ ﴿فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى﴾ ﴿فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر﴾.

تأمل في مجموعة الأمثلة التي أمامك في [الناس] و [أن] و [فأما] تجدها تشتمل على نون مشددة وميم مشددة وهذه النون وتلك الميم المشددة يجب أن تغن ، وتسمى حرف غنة ، أو حرف غنة مشدداً.

والغنة : صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم ، أو هي صوت أرن في الخيشوم ، ومخرجها الخيشوم ، وهو أعلى الأنف وأقصاه من الداخل ، ومقدارها حركتان فقط .

فالغنة لازمة للنون والميم المشددتين ، لكن مع التفاوت ، ولذلك قال الإمام الأنصاري : وهي أي الغنة : في الساكن أكمل منها في المتحرك ، وفي المخفي أكمل منها في المظهر ، وفي المدغم أكمل منها في المخفي.

❑ ❑ ❑

---

(١) انظر البيت رقم ١٢ من التحفة ، والبيت رقم ٥٤ من الجزرية

أحكام الميم الساكنة[1]

الميم الساكنة هي الخالية من الحركة ، بمعنى أنها ليست متحركة بالفتح ولا بالكسر ولا بالضم ، وهي من حروف الهجاء ، تخرج من الشفتين بانطباق ولك أن تجرب ذلك بنطق ـ م ساكنة مثل [أم] [يمكرون] ، وغير ذلك لتتبين المخرج.

وتتنوع أحكامها تبعاً لحرف الهجاء الواقع بعدها ، وتقع كل الحروف بعدها ، إلا حروف المد الثلاثة : الواو المضموم ما قبلها ، والياء المكسور ما قبلها ، والألف ، إذ أن هذه الحروف ساكنة ، والميم ساكنة كذلك ولا يلتقي ساكنان.

وأحكام الميم تبعاً لذلك ثلاثة :

١- الادغام :

ويكون إذا التقت الميم الساكنة مع ميم أخرى ، ويسمى إدغام مثلين صغيراً مثل:

﴿تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم﴾ ، والميم في [الكم] ساكنة التقت مع ميم [ما كسبتم] و أدغمت الأولى في الثانية ، فصارتا ميماً مشددة.

٢- الإخفاء :

وقد سبق معنى الإخفاء يكون فيها إذا التقت مع الباء ، ويسمى إخفاء شفوياً ، وذلك مثل : ﴿فدمدم عليهم ربهم بذنبهم﴾ فالميم في ربهم ساكنة أتى بعدها الباء في [بذنبهم] وهي كذلك في [وهم بالآخرة] ، فالميم في [هم]

---

١) انظر البيت من ١٣-١٨ من التحفة ، والأبيات ٥٥-٥٦ من الجزرية.

التقت مع الباء في [بالآخرة] فاختلفت فيها.

٣- الإظهار :

معَ بقية الحروف غير الميم والباء ، فعدد حروف الإظهار عندئذ ستة وعشرون حرفاً هي :

الألف ، التاء ، الثاء ، الجيم ، الحاء ، الخاء ، الدال ، الذال ، الراء ، الزين ، السين ، الشين ، الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، العين ، الغين ، الفاء ، القاف ، الكاف ، اللام ، النون ، الهاء ، الواو ، والياء ، والأمثلة كما يلي :

[عليكم أنفسكم] [أم تأمرهم] [مرجعكم ثم] [وما جعلناهم جسداً] [أم حسبت] [أم خلقوا] [عليهم دائرة السوء] [واتبعتهم ذريتهم] [ربكم رب السموات] [أم زاغت] [غرقكم سبع] [لهم شراب] [وهم صاغرون] [آباءهم ضالين] [منهم طائف] [وهم ظالمون] [هم عن اللغو] [أنهم غير] [هم فرحون] [بل هم قوم] [إليكم كتاباً] [أم لهم] [مستهم نفحة] [برهانكم هذا] [حسابهم وهم] [أم يريدون].

ويجب أن يحذر القارىء في قراءته إذا أتى بعد الميم الساكنة واو أو فاء فلا بد من الاعتناء بالاظهار حتى لا تختفي الميم فيهما لقرب مخرجها من مخرجهما ، حيث يخرج الجميع من الشفتين ، وهذا يسمى إظهاراً شفوياً.

□□□

حكم لام (ال) ولام الفعل[1]

المقصود بلام (ال) هي اللام الساكنة التي سبقت بهمزة وصل مفتوحة وبعدها اسم من الأسماء ، وهي اللام المعرفة ، ويقع بعدها كل حروف الهجاء إلا حروف المد الثلاثة ، حيث أن هذه الحروف ساكنة وهي أيضاً ساكنة ولا يلتقي ساكنان.

ولأن (ال) تدخل على الأسماء ، فإن لها تبعاً لذلك حالتين :

○ الإدغام :

أي إدغامها في الحرف الآتي بعدها بعد تحويلها إلى مثله ليمكن الإدغام.

وحروف إدغامها أربعة عشر حرفاً ، جمعها الجمزوري في أوائل كلمات هذا البيت:

طب ثم صل رحماً تفز ضف ذا نعم   دع سوء ظن زر شريفاً للكرم

فالحروف هي : الطاء ، والثاء ، والصاد ، والراء ، والتاء ، والضاد ، والذال ، والنون ، والدال ، والسين ، والظاء ، والزاي ، والشين ، واللام.

فإذا كان الاسم بادئاً بأي حرف من الحروف السابقة ودخلت عليه (ال) وجب إدغام اللام وتسمى شمسية.

○ الإظهار :

ويكون ذلك مع أربعة عشر حرفاً غير حروف الإدغام وجمعها الجمزوري أيضا في [ابغ حجك وخف عقيمه] ؛ فهي : الهمزة ، والباء ، والغين ،

---

1) انظر الأبيات ١٩-٢٤ من التحفة.

والحاء ، والجيم ، والكاف ، والواو ، والخاء ، والفاء ، والعين ، والقاف ، والياء ، والميم ، والهاء.

فإذا كان الاسم بادئاً بأحد هذه الحروف ودخلت عليه (ال) أظهرت اللام ، ويسمى إظهاراً قمرياً ، وتسمى اللام قمرية .
وهذه الأمثلة للام في حالتين.

اللام في حالة الإظهار مثل :
الأنعام ، البارىء ، الغاشية ، الحج ، الجبار ، الكتاب ، الودود ، الخالق ، الفوز ، العلم ، القوي ، الياقوت ، المولى ، الهدى.

واللام في حالة الإدغام مثل :
الطارق ، الثقلان ، الصادقون ، الرحمن ، التائبون ، الضالين ، الذاكرين ، الناس ، الدواب ، السماء ، الظانين ، الزبور ، الشمس ، اللوح.

حكم لام الفعل :

والمقصود بها اللام الواقعة في الفعل ماضياً أو مضارعاً أو أمراً ، فالماضي مثل : التقى ، وأنزلنا ، والمضارع مثل : يلتقطه ، أقل ، والأمر مثل : الق ، وتوكل ، وحكمها الإظهار دائماً إلا عند وقوع لام أو راء بعدها ، فتدغم : [أقل لكم] ، [قل ربي] ، وذلك للتماثل في الأولى ، والتقارب في الثانية.

تنبيه :

نلحظ أن الإمام الجمزوري تكلم عن اللام الإسمية والفعلية وسكت عن الحرفية وهي تعني اللام الواقعة في الحروف ، وهذه حكمها الإظهار

مثل : [بل طبع] وذلك عملا بالأصل وهو الإظهار في جميع الحروف ، وإذا وقع بعدها لام أو راء أدغمت مثل : [هل لك] فلام [هل] مدغمة في لام [لك] ، [بل رفعه] فلام [بل] مدغمة في راء [رفعه]..

وعند حفص لا إدغام في اللام في [بل ران] لأن له سكتة على اللام والسكت يمنع الادغام كما سبق بيانه.

❑ ❑ ❑ ❑

المد والقصـــــر :

المد هو الزيادة ، كما سيأتي - ويقابله القصر ، وهو الحبس والمنع ومنه قول الله تعالى : ﴿حور مقصورات في الخيام﴾.

وفي اصطلاح علماء التجويد : إثبات حرف المد من غير زيادة عليه.

أو هو : إطالة الصوت بحرف المد قدر حركتين فقط عند عدم ملاقاة همز أو سكون ، ولا تعارض بين التعريفين ، لأن الطبيعة السوية لا تقل في حرف المد عن حركتين ما لم يكن بعده همز أو سكون ، فالأصل هو القصر حيث لا تقوم ذات حرف المد بدونه ، ولنتأمل المثال التوضيحي التالي:

- يبيع التاجر البضاعة : لم يبع التاجر البضاعة .
- يقول العالم الحق : ولم يقل غير الحق.
- ينام الناس ليلا : لم ينم العامل إلا نهاراً.

فلنتأمل : يبيع ، ويبع ، في المثال الأول ، فالياء في الجملة الأولى حرف مد قبلها ياء مكسورة ، أما في كلمة [يبع] وهي مضارع حذفت منه الياء وبقيت كسرة الياء ، كيف نفرق عندئذ في النطق بين الياء وبين مجرد الكسرة؟.

إن الياء لا يقوم لها قوام إلا بإطالة الصوت بالكسرة قدر حركتين ليتبين السامع وجود [ياء] في الكلمة ، لا مجرد كسرة(١).

ومثل ذلك قل في الواو ، والضمة ، في [يقول] ، و[قل] في المثال الثاني ، والألف والفتحة في [ينام] و [ينم] في المثال الثالث.

ويسمى ذلك قصراً لعدم تجاوز الحد الطبيعي لنطق حرف المد [الواو ،

---

١) تلاحظ أن الواو امتداد للضمة ، والياء امتداد للكسرة ، والالف امتداد للفتحة ، ولذا يقال : إنها حروف مد أو مد الصوت بالحركة عند النطق بها ، فحروف المد بنات الحركات ، فالواو بنت الضمة ، والياء بنت الكسرة ، والالف بنت الفتحة.

الياء ، الألف].
كما يسمى مداً طبيعياً ، لأن الطبيعة السليمة في اللغة لا بد من أن تأتي به بلا أي تكلف في النطق ، ولأن ذلك لا يتعدى الطبيعة السوية فهو الأصل للنطق السليم ، فيسمى [المد الأصلي].
وهو ما ليس له سبب يستدعي الزيادة على الطبيعية ، بينما نجد أن المد مط للصوت زيادة على الطبيعة لوجود السبب من الهمز أو السكون ، على نحو ما سيأتي تفصيله إن شاء الله في الموضوعات التالية.

□□□

أقسام المد وأحكامه(1)

معنى المد :

معناه في اللغة المط والزيادة ، والشخص إذا مد يده أطالها.
واصطلاحاً : أطالة الصوت بحروف المد.
والدليل عليه : ما رواه الطبراني في المعجم الكبير أن ابن مسعود رضي الله عنه كان يقرىء رجلا فقال الرجل : ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين﴾ مرسلة أي قصيرة ، فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ ، فقال : كيف أقرأكها يا أبا عبدالرحمن ؟ فقال : أقرأنيها : ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين﴾ فمدها.

حروف المد :

حروف المد هي الواو المضموم ما قبلها ، والياء المكسور ما قبلها ، والألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً ، وإذا انفتح ما قبل الواو أو الياء مثل : [قول] و [موت] و [بيع] و [بيت] كانتا حرفي لين لا مد.

تقسيم المد إلى أصلي وفرعي :

ينقسم المد إلى :

- أصلي :

وهو ما ليس له سبب من همز أو سكون أو هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به وعلامة هذا المد أنه لا يوجد بعده همز أو سكون ، ويسمى أيضاً مداً طبيعياً لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه.

---

1) انظر الابيات من ٣٠-٣٦ من التحفة ، والأبيات ٦١-٦٤ من الجزرية.

حد المد الطبيعي :-

بمقدار ألف وصلا ووقفاً ، ومقدار الألف أن تمد صوتك بقدر حركتين إحداهما حركة الحرف الذي قبل حرف المد والأخرى هي حرف المد .

o **فرعي :**

وهو الزائد على الأصلي ، أو ماله سبب من همز أو سكون.

وأسبابه :

o سبب لفظي : وجود الهمز أو السكون في الكلمة .

o سبب معنوي : قصد المبالغة في النفي وهو أيضاً له قسمان :

* الأول : مد تعظيم مثل لا النافية في كلمة التوحيد لا إله إلا الله ويسمى مد المبالغة .

* الثاني : مد التبرئة ، مثل : لا ريب ، لا شية فيها ، وهذا مروي عن حمزة.

أقسام المد الفرعي :

وهذا المد ينقسم إلى قسمين :

- ما سببه الهمز .
- ما سببه السكون .

فما سببه الهمز ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

o **مد متصل :**

وهو الذي يكون فيه حرف المد والهمز في كلمة واحدة ، وسمي متصلا لاتصاله بسببه ، وذلك مثل : [جاءت] [سيئت] [سوء] ، فالهمز مسبوق بحروف المد ، فالأول مسبوق بالألف ، والثاني بالياء ، والثالث بالواو ، وحكم هذا المد الوجوب.

o مد منفصل :

وهو ما كان حرف المد في كلمة ، والهمزة في كلمة ، وذلك مثل : [يا أيها] [قالوا آمنا] [وفي أنفسكم].

o مد البدل :

وهو الذي تقدم فيه الهمز على حرف المد ، مثل كلمة ءادم ، مثلا فهي أأدم بهمزتين الاولى منهما متحركة بالفتحة ، والثانية ساكنة ، والقاعدة الصرفية هنا إبدال ثاني الهمزتين الساكن إلى مدة مجانسة لحركة الهمزة الاولى ، فإن كان ما قبلها فتحة أبدلت ألفاً ، وإن كانت مكسورة ، قلبت ياء ، وإن كانت مضمومة ، قلبت واوا ، ولذا صارت أأدم - آدم - وأؤمن - أومن - وأئماناً - إيماناً - وهكذا ..

ولذا فمد البدل مثل : [آمنوا - إيماناً] وهو من المد الجائز.

ما سببه السكون :

فهو المد الناشىء من وقوع السكون بعد حرف المد في الكلمة وهو إما:

* سكون عارض .
* سكون أصلي.

o فالسكون العارض :

هو الذي يأتي في الكلمة وقفاً ويزول وصلا ، مثل قول الله [الحمد لله رب العالمين] فالنون في العالمين محركة بالفتح ويظهر ذلك عند الوصل [العالمين الرحمن الرحيم] وهكذا في رؤوس الآي في السورة، ولكنك إذا وقفت عليها سكنت النون وكان السكون بسبب الوقف عليها ، ولذا يسمى ذلك السكون عارضاً أي غير أصلي في الكلمة ، ولهذا السكون ينشأ مد عارض للسكون ، وهو من المد الجائز.

o والسكون الأصلي :

هو الثابت الذي لا يفارق الكلمة وقفاً ووصلا ، فالسكون موجود ومحقق إن وصلت أو وقفت ، والمد الناشىء هنا يسمى : المد اللازم وسمي لازماً للزوم سببه وهو السكون التي لا يفارق الكلمة.

تعريف المد اللازم وأقسامه(١):

o تعريف المد اللازم :

هو الذي يقع فيه السكون الأصلي بعد حرف المد أو اللين في كلمة أو حرف ولا يقع بعد لين إلا في [عين] بمريم ، والشورى [كهيعص] [حم عسق].

o أقسام المد اللازم :

ينقسم المد اللازم الى :

١- حرفي : وهو إما مخفف أو مثقل .

فأما الحرفي المخفف فهو : أن يوجد حرف في فواتح السور هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد والثالث ساكن ، وهذه يجمعها قولك [كم عسل نقص] مثل ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾ ، فالمد في لفظ [نون] حرفي مخفف لوجود السكون على النون في لفظ [نون] ولفظ ﴿ص والقرآن ذي الذكر﴾ فالحرف [صاد] يمد مداً حرفياً لازماً لان آخره سكون على الدال في لفظ [صاد] ولهذه الحروف شروط لا بد من توافرها حتى تمد مداً لازماً وهي :

أ * أن يكون الحرف أحادي الكتابة ، ثلاثي النطق ، مثل : [ق] فهو واحد في الكتابة ، بينما تنطق [قاف] فحروف نطقها ثلاثة حروف هي : [القاف ، وألف المد ، والفاء].

---

١) انظر الأبيات من ٤٢-٥٢ من التحفة ، و ٦٢ من الجزرية.

ب * أن يكون وسطه حرف مد أو لين ، فالنون وسطها حرف مد هو الواو ، وعين وسطها حرف لين هو الياء المفتوح ما قبلها.

ج * أن تكون في فواتح السور أي أوائلها ، وهذه الشروط تنطبق على حروف [كم عسل نقص] فهي : كاف ، وميم ، وعين ، وسين و ولام ، ونون ، وقاف ، وصاد.

وأما الحرفي المثقل :

فهو أن يقع بعد السكون حرف المد ، في حرف تقتضي أحكام التلاوة ادغامه فيما بعده.

خذ مثلا : [طسم] في أول الشعراء أو القصص ، فنطقها [طا] تمد حركتين لأنها مد طبيعي ، [سين] مد لازم حرفي ست حركات والنون من [سين] ساكنة التقت النون الساكنة مع الميم أدغمت فيها وصارتا حرفاً مشدداً ، فيكون المد في [سين] حرفي بعده مشدد وهو الناتج من إدغام النون في الميم فيسمى لازماً حرفياً مثقلا لوجود التشديد بعد حرف المد .

٢- لازم كلمي :

وهو إما مخفف وإما مثقل أيضاً :

فأما المخفف فهو : أن يقع بعد حرف المد حرف ساكن بشرط أن يكون غير مشدد مثل قوله تعالى في سورة يونس [الآن] في موضعيها : ﴿أثم إذا ما وقع آمنتم به الآن وقد كنتم به تستعجلون﴾ ، ﴿الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾.

وتقرير ذلك أن لفظ [الآن] بدايته همزة وصل دخلت عليها همزة استفهام فالتقت همزتان قلبت الثانية مدة مناسبة لحركة الاولى وهي الفتحة فقلبت ألفا فصارت [أ ألان] ، فنتج لذلك وتبعاً لوجود اللام الساكنة بعدها صورة من المد [ءالـ] همزة مفتوحة بعدها ألف مد بعدها سكون لازم على

اللام فلزم المد الكلمي المخفف(١).

وأما المثقل فهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن مدغم وجوباً ، أي مشدداً مثل [الطامة] ، [ولا الضالين] ، والميم في [الطامة] مشددة وكذا اللام في [الضالين] ﴿ءآلله أذن لكم على الله تفترون﴾ ، وأصلهما [الطامة] ، [الضالين] ، لأن الحرف المشدد يساوي حرفين أدغم أولهما في ثانيهما فصارا حرفاً واحداً مشدداً . .
ولأن هذا المشدد سبق بحرف مد لزم المد مداً كلياً مثقلا ، فالكلمي المثقل هو ما أتى بعد حرف المد فيه حرف مشدد ، مثل [كافة] ، [صاخة] ، [أتحاجوني] فالجيم والنون مشددان بعد الألف والواو وتمدان مداً لازماً.

❑ ❑ ❑

---

١) تتمة : للمد أسباب قوية وأسباب ضعيفة ، فإذا اجتمع عندنا سببان قوي وضعيف ألغي الضعيف واعتبرنا القوي مثل اجتماع مد البدل واللازم في كلمة [آمين] و ﴿ءالله اذن لكم﴾ فإننا نلغي البدل في [آ] ونعتبر اللازم.

وترتيب الممدود حسب القوة تنازلياً ، المتصل ، العارض للسكون ، المنفصل ، ثم البدل.

أحكــــام المــــــــد(١)

تبين لنا من العرض السابق التقسيم العام للمد ، وتعرفنا على أقسامه وهدفنا هنا بيان أحكام المد من حيث الجواز والوجوب واللزوم ومقدار كل بالحركات لنصل إلى الغاية ونحقق الهدف المرجو.

أولا : المراد بالحركة ومقدارها:

الحركة هي وحدة القياس الصوتي للمد في القراءة ، فإذا قلنا نمد الألف في [قال] حركتين أو الواو في [قالوا آمنا] أربع حركات مثلا فما معنى ذلك؟

يرى القراء أن مقدار الحركة هو قبض الإصبع أو بسطه ، فقبض الإصبع وبسطه حركتان ، ولكن هل يكون هذا التقدير صحيحاً في كل مراتب القراءة؟.

إن من مراتب القراءة مثلا التحقيق ، وهو قراءة ببطء ، ومن مراتبها : الحدر ، وهو أسرع المراتب قبل زمن الحركة في التحقيق تساوي زمنها في الحدر؟ بالطبع لا ، ولكن حركة قبض الاصبع أو بسطه متساوية في كل حالة في الغالب ، ولذا فقد رأى البعض أن مقدار الحركة هو مقدار النطق بحرف هجائي على الوجه الذي يقرأ به القارئ من السرعة أو البطء ، وعلى هذا فإن مقدار مده حركتين يكون مقداره مقدار النطق بحرفين ، وما حقه أن يمد مقدار أربع حركات يكون بمقدار النطق بأربعة

---

١) انظر الأبيات من ٣٧-٤١ من التحفة.

أحرف وهكذا ..(١).

وفي نهاية القول المفيد فإن قبل ما قدر الألف ؟ فقل هو أن تمد صوتك بمقدار النطق بحركتين إحداهما حركة الحرف الذي قبل حرف المد مثاله [ب ب] فحركة الباء الأولى هي حركة الحرف الذي قبل حرف المد والثانية هي مقدار حرف المد نحو قال ويقول وقيل فحركة القاف في الأمثلة الثلاثة المذكورة هي إحدى الحركتين المذكورتين والألف في المثال الأول والواو في المثال الثاني والياء في المثال الثالث هي الحركة الثانية(٢).

وفي رأيي هذا هو الأصح في مقدار الحركة.

مقدار كل مد بالحركات :

بعد أن تعرفنا على المراد بالحركة ومقدارها نأتي إلى بيان مقدار كل نوع من أنواع المد بالحركات .

المد العارض :

والحرف الذي عرض له السكون بسبب الوقف عليه إما أن يكون مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً ، مثال ذلك : في سورة الفاتحة مثلا ﴿الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين * إياك نعبد وإياك نستعين*﴾.

فعندما نقف على رؤوس الآيات نقف بالسكون فتسكن نون [العالمين] وميم [الرحيم] ونون [الدين] و [نستعين] بينما لو وصلنا يزول السكون ، وتحرك

---

١) العميد في علم التجويد للشيخ محمود بسه ص ٩٨.

٢) نهاية القول المفيد في علم التجويد - محمد نصر المكي ، ص ١٣٠.

نون [العالمين] بالفتحة ، وتحرك ميم [الرحيم] ونون [الدين] بالكسرة ، وتحرك نون [نستعين] بالضم ، ومن هنا يقسم العارض للسكون باعتبار حركة الحرف الموقوف عليه قبل تسكينه.

- فإذا كان آخره قبل السكون فتحة إعراب أو بناء مثل [العالمين] جاز فيه الأوجه التالية :
  * القصر : إلى حركتين فقط .
  * التوسط : أي يجوز مده إلى أربع حركات .
  * الطول : أي مده ست حركات بدون روم(١) ، أو إشمام(٢).
- وإن كان آخره مكسوراً كسرة إعراب أو بناء ، مثل [الدين] ، جاز فيه الأوجه الثلاثة السابقة الجائزة مع السكون عن فتحة ، بالاضافة إلى الروم مع حالة القصر السابقة ، أي يجوز فيها أربعة أوجه.
- وإن كان مضموماً مثل [نستعين] جاز فيه سبعة أوجه هي :
  * القصر .
  * التوسط .
  * الطول [بالسكون فقط].
  * القصر مع الإشمام.
  * التوسط مع الإشمام.
  * الطول مع الإشمام.
  * الروم مع القصر.

---

١) الروم : معناه في اللغة الطلب معنى بروم الشيء أي يطلبه ، وفي الاصطلاح الإتيان ببعض الحركة [بثلثها] بصوت خفي يدركه القريب منك دون البعيد.

٢) الإشمام : هو ضم الشفتين بعد السكون إشارة إلى الحركة.

حكم اللين العارض للسكون:

سبق بيان أن حرفي اللين هما الواو والياء المفتوح ما قبلهما مثل [البيت ، الخوف] ولو وقفت على كل منهما ينشأ عندئذ مد لين عارض للسكون ، فما الجائز فيه من الاوجه ؟.

يجوز حينئذ ثلاثة أوجه :

* القصر.
* التوسط.
* الطول.

وما قيل عن المد العارض في الفقرة السابقة يقال هنا كذلك من حيث جواز هذه الأوجه والمدود مع الروم والإشمام.

حكم تاء التأنيث التي نطقت هاء ساكنة عند الوقف :

وذلك مثل [الصلاة] فإنها تنطق تاء عند الوصل ولكنها عند الوقف تنطق [هاء] وقبلها حرف مد ، فما الجائز فيها من أوجه المد ؟. وفي ما يماثلها من كلمات ، كالزكاة ، والتوراة ، ولا يجوز فيها من المدود. إلا وجه : القصر ، التوسط ، والطول ، السابق بيانها في الحالة الأولى فيما هو مفتوح الآخر ولا يجوز فيها الروم والإشمام للتغاير الحرفي بين وصله ووقفه.

حكم هاء الضمير المسبوقة بحرف مد عند الوقف :

مثل : [فيه] ، [اجتباه] ، [عليه] والمختار في مثل ذلك أن هاء الضمير إذا كانت مبنية على الكسر لا تكون إلا مسبوقة بياء مدية ، أو لينة مثل : [فيه ، عليه] ، أو كانت مبنية على الضم لا تكون إلا مسبوقة بواو مدية أو لينة ، مثل [عقلوه ، رأوه] ، فإنها في كل ذلك يجوز فيها القصر ، التوسط ، الطول ، أما إذا كانت مضمومة مسبوقة بألف مثل : [اجتباه] جازت المدود

السابقة بالإضافة إلى ما يجوز مع الروم مع القصر والإشمام.
فهذه أهم أحكام العارض للسكون ، وليست كلها ، ذلك ما يحتاج إليه القارىء لكتاب الله ، ومن أراد المزيد فليرجع إلى المطولات.

المد المتصـــل :

وقد سبق بيان أنه هو الذي اجتمع فيه حرف المد والهمز في كلمة واحدة مثل [شاء] [جاء] فهو من المد الواجب.
ويمد عند الوصل أربع أو خمس حركات وعند الوقف ست حركات.

المد المنفصـــل :

وهو الذي يقع فيه حرف المد في كلمة والهمزة في كلمة أخرى مثل ﴿أتى أمر الله﴾ وهو من المد الجائز. فيمد أربع حركات ، أو خمساً كما يجوز قصره إلى حركتين من طرق أخرى. ويسري هذا على مد الصلة الصغرى والصلة الكبرى مثل : ﴿ويخلد فيه مهانا﴾ و ﴿أن لم يره أحد﴾ وأمثالها.

المد البـــدل :

وهو المد الذي تقدم فيه الهمز على حرف المد مثل : [آمن] [أيمانا]
وحكمه المد حركتين كالطبيعي وهو من الجائز.

المـــد اللازم :

المد اللازم بكل أنواعه وصوره : اللازم الحرفي المثقل منه والمخفف واللازم الكلمي المثقل منه والمخفف يمد ست حركات وحكمه اللزوم والحروف التي تمد ست حركات هي حروف [سنقص علمك] السين ،

والنون، والقاف، والصاد، والعين، واللام، والميم، والكاف(١).

وهناك حروف لا تمد إلا حركتين فقط، وهي حروف : [حي طاهر] الحاء، والياء، والطاء، والهاء، والراء، مثل [حم]، [يس]، [طه]، [الر] فهي لا تمد إلا حركتين.

وهناك حرف لا يمد إطلاقاً وهو الألف في مثل [الم] وهذا في الحرفي.

تنبيهـــات في المد :

١- يجب التسوية بين أنواع المدود، ففي قراءتك إذا التزمت التوسط في المنفصل مثلا يعني أربع حركات، فيجب أن تلتزم بهذا المقدار في كل مد منفصل طوال قراءتك، فلا يجوز أن تتوسط في مد وتطيل في آخر، وكذلك في كل وجه من أوجه المد تلتزمه.

٢- في المد اللازم الحرفي : هناك لازم حرفي يطلق عليه : الحرفي الشبيه بالمثقل، وهو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد أو اللين في حرف تقضي الأحكام إخفاءه فيما بعده عند وصله به وهو في أربعة مواضع :

- سكون بعد لين :

في أول الشورى في [العين] وكذا [عين] أول سورة مريم [كهيعص] فهنا [عين صاد] والنون الساكنة في عين تختفي في الصاد، وفي [حم عسق] [عين سين] فالنون الساكنة في [عين] يجب إخفاؤها في [سين].

- سكون بعد حرف مد :

أيضاً في أول الشورى في [سين] فهي نون ساكنة يجب إخفاؤها في [قاف] ومنها [السين] في أول النمل [طس تلك] فهي [سين تلك] نون ساكنة التقت بتاء تلك فوجب إخفاؤها.

وإذا كان المثقل يظهر فيه أثرا الادغام وهما الغنة والتشديد

---

١) هي نفس حروف [كم عسل نقص]

والشبيه بالمثقل يظهر فيه - وهو مخفي - أثر واحد فقط وهو الغنة بعد مدّه الطويل ، ولو كان مشدداً لكان مثقلا.. ولو كان يجب إظهاره : لكان مخففاً ، ولكنه مخفي وهو بين الاظهار والادغام فهو شبيه بالمثقل لما فيه من غنة دون تشديد.

٣ أحياناً يقوم بالمد وصفان : فإذا وقفت على كلمة ﴿ربنا وتقبل دعاء﴾ فدعاء فيها مد متصل لوجود الألف قبل الهمز في كلمة واحدة ، والوقف بالسكون فأصبح ساكناً قبله حرف مد ، وهذا عارض للسكون فاجتمع عندي وصفان في كلمة [دعاء] عند الوقف عليها هما : أنها مد متصل عارض للسكون فعندئذ يجوز فيه إذا كان مفتوحاً السكون مع مده أربع أو خمس حركات أو ستاً.

أما مع الكسر فيجوز فيه : السكون مع المد أربع أو خمس أو ست حركات والروم مع مده أربع أو خمس حركات ، أما إذا كان مضموماً فيمد أربع أو خمس أو ست حركات بالسكون فقط ، والسكون مع الاشمام والمد أربع ، خمس ، ست حركات ، والروم مع مده أربع ، خمس حركات فقط.

بمعنى أنه في الساكن عن فتح ثلاثة أوجه : القصر حركتين ، او التوسط أربع حركات ، والطول ست حركات ، والساكن عن كسر تجوز الأوجه السابقة مضافاً اليها وجهان : الروم مع المد أربع أو خمس حركات ، والساكن عن ضم تجوز فيه الأوجه الخمسة السابقة مضافاً إليها ثلاثة أوجه هي : الاشمام مع القصر والتوسط والطول فيكون المجموع ثمانية أوجه .

وأما البدل العارض للسكون مثل : [اسرائيل] فالهمزة تقدمت على حرف المد وفي نفس الوقت عرض السكون على اللام ، فما الجائز فيه من الأوجه؟.

٥ ففي حالة الفتح يجوز فيه ثلاثة أوجه حسب الترتيب الآتي :

المد ست حركات ، التوسط أربع حركات ، القصر حركتين.

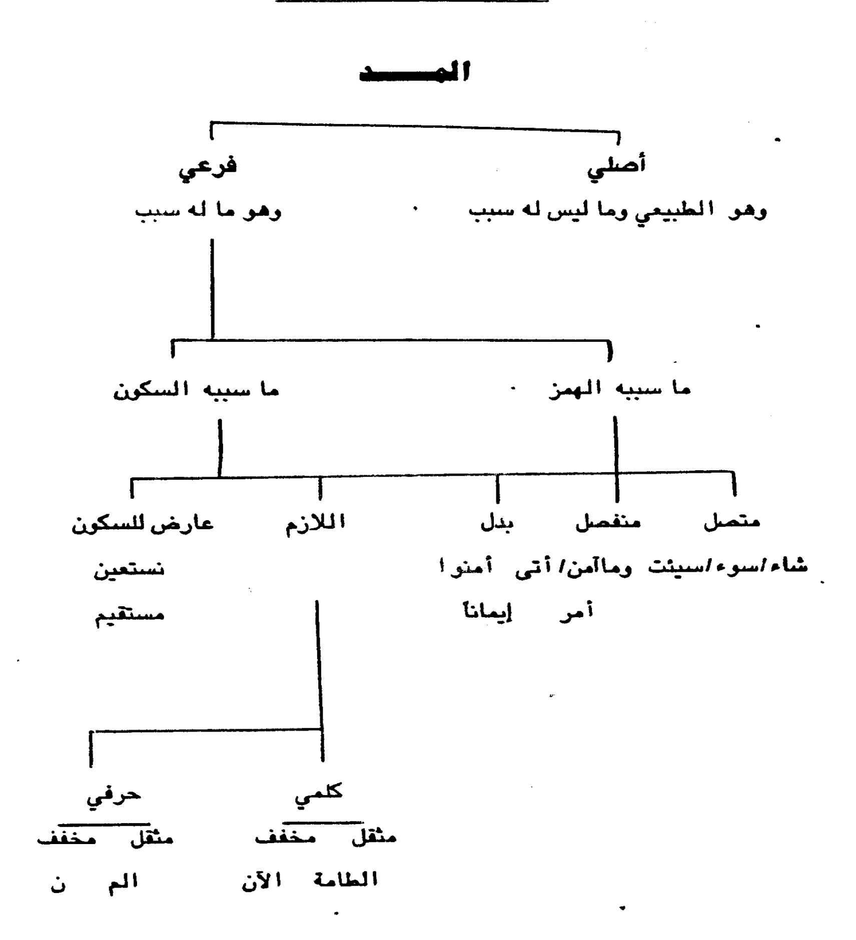
o وفـــــي حالة الكسر : يجوز هذه الأوجه مع الروم في حالة القصر فقط مثل المآب.

o وفي حالة الضم : يجوز هذه الأوجه الاربعة ، في حالة الكسر بالاضافة إلى المدود الجائزة مع الفتح مع الاشمام ، فيصير المجموع سبعة أوجه مثل [رءوف] فيجب مراعاة ذلك في القراءة بهذا ، واكتفيت بهذه التلميحات في هذا المختصر ومن أراد التوسع فعليه بالرجوع إليها في مصادرها المطولات.

❑ ❑ ❑ ❑
❑ ❑ ❑
❑ ❑
❑

اهم نقاط المد والأوجه الجائزة فيه وأحكامه

أولا : أقسام المـــد



أحكام المـــــــــــد

المـــــد	مقـــــــــداره	سببه	حكمه
المتصل المنفصل البدل	٤ ، ٥ ، وصلا ، ٦ ، وقفاً ٤ ، ٥ ، ويجوز القصر حركتان	الهمز الهمز تقدم الهمز على حرف المد	واجب جائز جائز
العارض للسكون اللين العارض للسكون	فتح : ٢ ، ٤ ، ٦ كسر : ٢ مع الروم ، ٤ ، ٦ ٢ بدون الروم الضم : الأربعة السابقة ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، مع الاشمام كل الأوجه السابقة	السكون السكون السكون السكون	جائز جائز جائز
اللازم	٦ حركات	لزوم السكون في الكلمة مع حرف المد	لازم

تتمـــة :

مراتب المد : اللازم ، المنفصل ، العارض للسكون ، المنفصل ، البدل حسب قوتها ، وترتب على هذه المراتب أنه :

١- إذا قصر العارض للسكون جاز في المتصل ٤ ، ٥ ، حركات.

٢- إذا كان العارض أربع حركات فإن المتصل يجوز فيه ٤ ، ٥ حركات.

٣- إذا كان العارض ست حركات ، كان المتصل ٥ حركات فقط.

٤- إذا قصر المنفصل جاز في العارض القصر والتوسط وجأز ٤ ، ٥ ، حركات في المتصل.

٥- إذا توسط المنفصل جاز في العارض التوسط أربع لتساوي الجميع ، ويجوز خمس حركات.

٦- إذا مد المنفصل خمس حركات لم يجز في العارض إلا ست حركات والله أعلم.

❑ ❑ ❑ ❑

مخارج الحروف

سبق بيان أن معنى التجويد : إخراج كل حرف من مخرجه ومعرفة المخارج مطلب كل قارىء ، وها نحن بصدد الحديث عن مخارج الحروف.

المراد بمخرج الحرف :

[مخرج] اسم على وزن مفعل ، وهو اسم مكان مصوغ من الفعل الثلاثي خرج ، للدلالة على مكان الخروج ، مثل ملعب ، للدلالة على مكان اللعب ، ومدخل للدلالة على مكان الدخول ، وهكذا .

مخرج الحرف هو محل خروجه ، يعني العضو الذي يخرج منه الحرف مثل الشفتين فهما محل خروج الميم والباء عند انضمامهما ، ومحل خروج الواو عند انفتاحهما قليلا ، وقد يخرج الحرف في حالات كثيرة نتيجة لالتقاء عضوين معاً مثل الفاء : فإذا نطقت كلمة يفهم وركزت في النطق على الفاء لوجدتها تخرج عند التقاء الأسنان العليا [القواطع] الامامية مع الشفة السفلى ، وتستطيع أن تجرب ذلك مع بقية الحروف بتسكينها والتركيز على نطقها مع تأمل ما التقى من أعضاء عند نطقها.

عدد مخارج الحروف :

يرى جمهور العلماء أن عدد مخارج الحروف سبعة عشر تنحصر في خمسة مخارج رئيسية ، وعلى هذا سار الإمام الجزري رضي الله عنه ، وهذا هو البيان:

أ- الجوف :

وهو الخلاء في الفم والحلق حيث يجري الهواء ، ويخرج منه حروف المد : الواو المضموم ما قبلها ، والياء المكسور ما قبلها ، والألف ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.

ب - الحلـق :

وهو المخرج الثاني ويبدأ مما يلي الصدر وينتهي عند ملتقى اللسان وبه ثلاثة مخارج .

- أقصى الحلق : أي أبعده مما يلي الصدر مباشرة ويخرج منه الهمزة والهاء.
- وسط الحلق : ويخرج منه العين والحاء [بدون نقط].
- أدنى الحلق : ويخرج منه الغين والخاء معجمتان بنقط ولك أن تلاحظ ذلك بالتركيز على هذه الحروف في الكلمات التالية :

[يأمر ، يهدي ، نعبد ، يحمل ، المغضوب ، يخرج] فتجد أن المخرج يتدرج من أسفل ألى أعلى ، فمحل خروج الهاء من الحق غيره في الخاء ، وتسمى هذه الحروف حلقية .

جـ - اللسان :

وبيان مخارجه كالآتي :

١- أقصى اللسان :

وهو الجزء من اللسان التالي لمخرج الخاء والغين مباشرة ، مما يلي الحلق ويخرج منه حرفان :

* أقصى اللسان مع محاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه القاف.
* أقصى اللسان بعد مخرج القاف ويخرج منه الكاف وهذا المخرج أقرب من القاف إلى مقدم الفم وأسفل منه قليلا ، ويسمى هذان الحرفان لهويين.

تأمل ذلك في كلمتي [يقضي ، نكتب] مع التركيز في النطق على كل من

القاف و الكاف.

٢- وسط اللسان :

عند التقائه بالحنك الأعلى [سقف الحلق] يخرج منه ثلاثة حروف هي الجيم ، الشين ، والياء ، غير المدية ، لأن المدية تخرج من الجوف كما سبق.

وتأمل ذلك في مثل [تجري ، يشكر ، البيت] فتجد عند نطق الحروف الثلاثة أن الجزء الأوسط من اللسان التقى بسقف الحلق إلا أنه كان مع الجيم قد التصق به تماماً ، بينما انفرج قليلا مع الشين ، وانفرج أكثر مع الياء ، وتسمى هذه الحروف [شجرية].

٣- حافة اللسان :

واللسان له حافتان فيهما من الحروف ما يأتي :

* إذا التقت احدى حافتي اللسان اليمنى أو اليسرى بما يجاورهما ويحاذيها من الأضراس العليا يخرج حرف [الضاد] منقوطة وهي من الجهة اليسرى أسهل ومن اليمنى أصعب ، تأمل ذلك في قولك [اضرب ، تضحي] وكان النبي ﷺ ينطقها من الجانبين معاً.

* إذا التقت حافتا اللسان مع ما يجاورهما من لثة الأسنان العليا خرج حرف اللام ، تأمل ذلك في كلمة [تلقى].

٤- طرف اللسان :

* عندما يلتقي طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا [القواطع] مع الميل إلى الأمام قليلا يخرج حرف النون ، ولك أن تتأمل ذلك في الكلمات الآتية:

[أن ، لن ، تنحتون] مع التركيز على النون فستجد ذلك واضحاً. وهذا في النون المظهرة أما النون المخفاة فتخرج من الخيشوم.

* عندما تلتقي رأس اللسان مع ظهره مما يلي الرأس ما يحاذيهما من لثة الأسنان [الثنيتين العلويتين] يخرج حرف الراء ، تأمل ذلك في [ترضى] وتسمى هذه الحروف الثلاثة [ذلقية].

• وعندما يلتقي طرف اللسان مع أصل الثنيتين العلويتين أي جذورهما . تخرج لنا حروف [الطاء ، الذال ، التاء] تأمل ذلك في مثل هذه الكلمات [يطمع ، تدري ، تتركون] وتسمى هذه الحروف [نطعية].

ملحوظــة :

لا تقلقل الطاء والدال حتى تستطيع تمييز المخرج ، أما في القراءة فلا بد من القلقلة.

* وإذا التقى طرف اللسان ما ما بين الثنايا العليا والسفلى يخرج منه [الصاد ، الزاي ، السين] ، مثل [تصبر ، يسمع ، تزدري].

* وعندما يلتقي طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا [القواطع] يخرج منه [الظاء ، والذال ، والتاء] ، وتأمل هذا في الكلمات التالية [ولا يظلم ، يذهب ، المثلى].

هـ- الشفتــان :

وفيهما المخارج التالية :

* بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا [القواطع] يخرج منه الفاء مثل [يفقهون ، يفرح].

* والشفتان عند انفتاحهما تخرج منهما [الواو] تأمل ذلك في [يوم ، قوم].

* والشفتان إذا انطبقتا خرجت منهما [الباء والميم] ولكن الانطباق في الباء أشد منه في الميم ، وتسمى هذه الحروف [شفوية].

جرب ذلك متأملا درجة انطباق الشفتين في مثل قوله : [يمكرون ، تبنون ، ليبلغ ، لم] وهكذا .

٦- الخشيـوم :

وهو أعلى الأنف وأقصاه ، ويخرج منه الغنة في الحروف المغنة مثل [من نار] [من الناس] ، [مما رزقناكم] وهكذا .

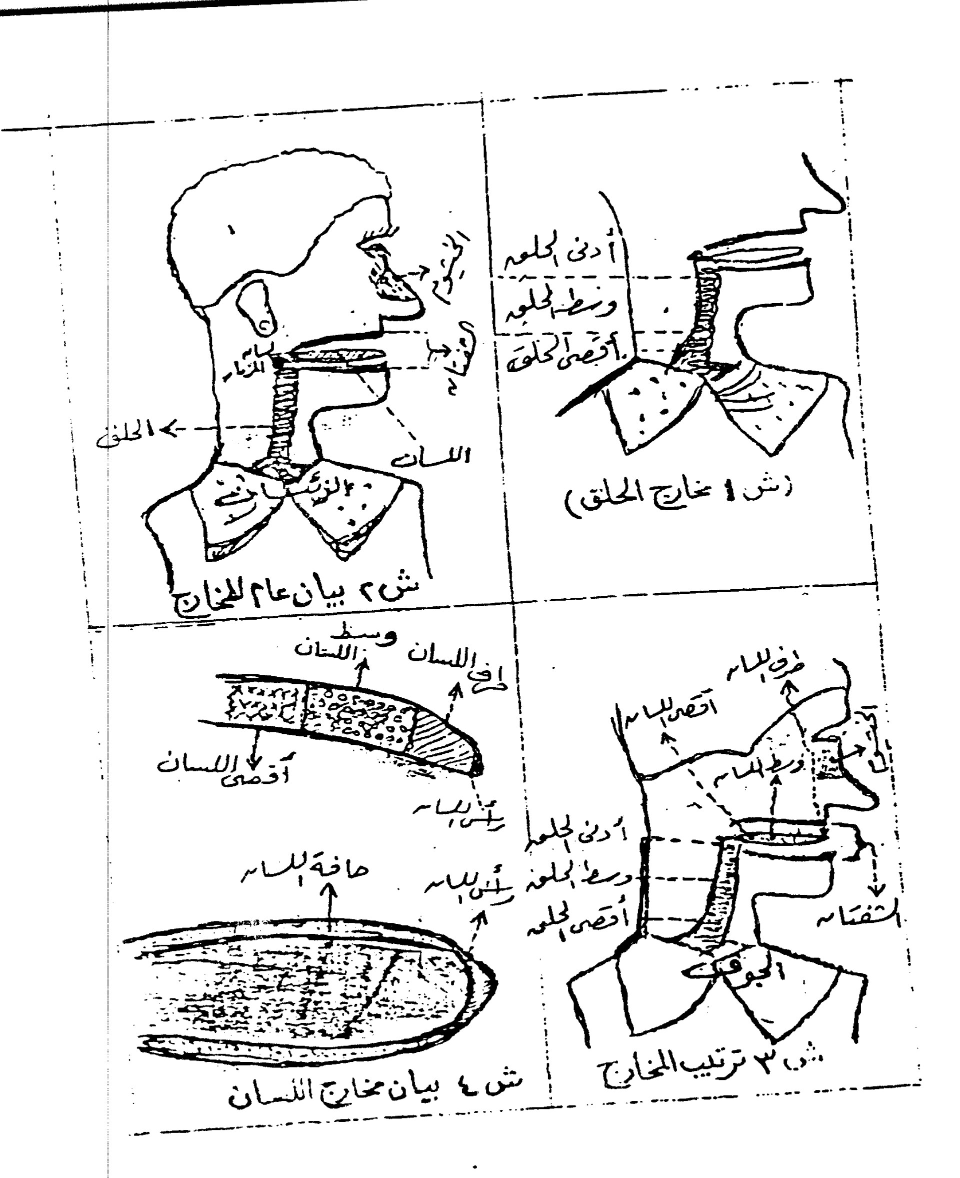
وعلى ذلك يمكن حصر المخارج الرئيسة(١) فيما يلي :

- الجوف : ويخرج منه حروف المد الثلاثة .
- الحلق : بمراتبه الثلاثة ويخرج منه حروف الحلق وعددها ستة.
- اللسان : بمراتبة ويخرج منه ثمانية عشر حرفاً .
- الشفتان : ويخرج منها ثلاثة حروف .
- الخيشوم : ويخرج منه حرفاً واحداً .

❑ ❑ ❑

---

١) انظر شكل ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤.



ش ١ مخارج الحلق

ش ٢ بيان عام للمخارج

ش ٣ ترتيب المخارج

ش ٤ بيان مخارج اللسان

بيان إجمالي لحروف الهجاء
مع ذكر مخرج كل حرف منها

م	الحرف	مخرجه
١	حروف المد	الجوف
٢	الهمزة	أقصى الحلق
٣	الباء	الشفتان بإطباق شديد
٤	التاء	طرف اللسان مع أصل الثنايا العليا
٥	الثاء	طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا
٦	الجيم	وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى
٧	الحاء	وسط الحلق
٨	الخاء	أدنى الحلق
٩	الدال	طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا
١٠	الذال	طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا
١١	الراء	رأس طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا
١٢	الزاي	طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى
١٣	السين	طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى
١٤	الشين	وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى
١٥	الصاد	طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى
١٦	الضاد	إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيهما من الأضراس العليا

م	الحـــرف	مخرجـــــــــــــه
١٧	الطاء	طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا
١٨	الظاء	طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا
١٩	العين	وسط الحلق
٢٠	الغين	أدنى الحلق
٢١	الفاء	بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا
٢٢	القاف	أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى
٢٣	الكاف	أقصى اللسان بعد مخرج القاف وأسفل منه قليلا
٢٤	اللام	حافتا اللسان مع ما يحاذيهما من لثة الأسنان العليا
٢٥	الميم	الشفتان بانطباق خفيف
٢٦	النون	طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا والمخفاة من الخيشوم
٢٧	الهاء	أقصى الحلق
٢٨	الواو	الشفتان بانفتاح ، أما المدية من الجوف
٢٩	الياء	وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى وهذا في غير المدية أما المدية فالجوف

صفات الحروف[1]

تعريف الصفة :

هي ما قام بالشيء ، فعندما نقول : محمد أبيض ، وعلي طويل ، والصوت عال ، فالبياض صفة قامت بمحمد ، والطول صفة قامت بذات علي ، والعلو صفة للصوت ، وهكذا ، فالصفة ما قامت بالغير.

وعند علماء التجويد : هي ما يطرأ على الحرف من أحوال عند النطق به.

عدد الصفات :

اختلف العلماء في عددها ، فجمهور القراء ومنهم الإمام الجزري يرى أن عددها سبع عشرة صفة ، ويرى صاحب "العميد" في علم التجويد أنهما ثماني عشرة صفة.

وهذه الصفات إما ذاتية : أي لازمة للحرف لا تفارقه في أي حال من الأحوال وإما عارضة : وهي التي تقوم بالحرف تارة وتفارقه تارة أخرى.

والمقصود بالحديث هنا الصفات الذاتية عملا برأي الجمهور وأغلب القراء.

تقسيم الصفات :

تنقسم الصفات إلى قسمين :

- قسم له ضد .
- قسم لا ضد له.

فعندنا خمس صفات لها أضداد ، فالمجموع عشر صفات ، وهناك سبع صفات

---

1) انظر الأبيات من ١٢-١٨ من الجزرية.

لا ضد لها ، فيتحصل لدينا سبع عشرة صفة ، وهو ما عليه الجمهور ، وهاك بياناً توضيحياً لهذا القسم.

م	الصفة	ضدهـــا	م	الصفات التي ليس لها ضد
١	الهمس	الجهر	١	الصفير
٢	الشدة	الرخاوة	٢	القلقلة
٣	الاستعلاء	الاستفال	٣	الانحراف
٤	الانطباق	الانفتاح	٤	التكرار
٥	الانذلاق	الاصمات	٥	اللين
			٦	التفشي
			٧	الاستطالة

وفيما يلي تعريف كل صفة على حدة ، ولنبدأ بالصفات التي لها أضداد مع توضيح ميسر لكل تعريف.

١- الهمس :

في اللغة الخفاء ، واصطلاحاً : خفاء الحرف لضعفه وجريان النفس عند النطق به لضعف الاعتماد عليه في المخرج.

فضعف الحرف جاء تبعاً لضعف الاعتماد على المخرج وجريان النفس.

والحروف المهموسة مجموعة في [فحثه شخص سكت] فهي الفاء ، والحاء المهملة ، والثاء ، والهاء ، والشين المعجمة ، والخاء المعجمة ، والصاد ، والسين ، والكاف ، والتاء ، فهي عشرة حروف.. وضد الهمس :

٢- الجهــر :

وهو في اللغة الظهور والاعلان ، تقول : جهر بالقول أي أظهره وأعلنه ، وفي الاصطلاح : ظهور الحرف وإعلانه وانحباس النفس معه عند النطق به لقوة الاعتماد عليه في المخرج..

فالجهر في الحرف جاء تبعاً لقوة المخرج والاعتماد عليه ، ولان النفس لا يجري عند النطق به.

وحروفه هي الباقية بعد العشرة المذكورة في الهمس ، وعددها تسعة عشر حرفاً ، فإن في الصفات التي لها ضد إذا اتصف الحرف بصفة منها انتفى عنه ضدها ، فلا تجد حرفاً مهموساً ومجهوراً أو مستفلا ومستعلياً.

خذ مثلا حرفا مهموساً كالسين : فإذا ركزت عند النطق به على المخرج في مثل [يسمعون] ترى أن النفس يجري مما يجعل الحرف ضعيفاً بخلاف الباء مثلا في مثل قوله [ليبلغ فاه] فالنفس قد احتبس عند التركيز على المخرج مما اكسب الحرف ظهوراً ووضوحاً وجهراً . وهكذا في كل ضد يظهره ضده ، فالأول مهموس والثاني مجهور ، ولك أن تجرب العديد من الأمثلة للتتأكد صفة الحرف وضدها في ذهنك.

٣- الشــدة :

وهي في اللغة : القوة ، واصطلاحاً : قوة في الحرف لانحباس النفس عن الجريان عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد عليه في المخرج ، وحروفها مجموعة في [أجد قط بكت] فهي الهمزة ، والجيم ، والدال ، والقاف ، والطاء ، والباء ، والكاف ، والتاء.

والتوسط : هو الاعتدال ، واصطلاحاً : اعتدال الصوت حالة النطق بالحرف لعدم كمال انحباس النفس كما في الشدة كما مر ، وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة كما سيأتي بيانه.

وحروف التوسط مجموعة في قوله [لن عمر] فهي اللام ، والنون ، والميم ، والراء ، وضد الشدة والتوسط :

٤- الرخـــاوة :

وهي في اللغة : اللين ، تقول : هذا رخو(١) أي لين ، واصطلاحاً : لين الحرف لضعفه وجريان الصوت عند النطق به لضعف الاعتماد عليه في المخرج ، وحروفه ستة عشر حرفاً ، وهي الباقية بعد حروف الشدة وحروف التوسط ، ولما كانت حروف الشدة عددها ثمانية وحروف التوسط عددها خمسة ، فالحاصل ثلاثة عشر حرفاً يبقى بعدها ستة عشر حرفاً هي حروف الرخاوة.

مثال توضيحي:

[تجري] ، [يعمر] ، [تهوى] ركز في هذه الكلمات على مخرج الجيم وهي من حروف الشدة ، ومخرج العين وهي من حروف التوسط ، ومخرج الهاء ، وهي من حروف الرخاوة ، ترى أن النفس قد اكتمل احتباسه في الجيم ، بينما لم يكمل في العين ، ولم يحدث أي انحباس في الهاء مطلقاً ،

---

١) يجوز فتح الراء وكسرها.

فالفرق بين هذه الحروف قائم على انحباس النفس أو جريانه من عدمه.

٥- الاستعلاء :

وهو من العلو ، ويطلق في اللغة ويراد به الارتفاع ، واصطلاحاً ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وحروفه مجموعة في [خص ضغط قظ] فهي الخاء المعجمة ، والصاد المهملة ، والضاد ، والغين المعجمة ، والطاء المهملة ، والقاف ، والظاء ، فهي سبعة حروف تسمى الحروف المستعلية أي يرتفع اللسان عند النطق بها إلى أعلى الحنك. وضد الاستعلاء :

٦- الاستفال :

وهو من «السفل» ويراد به لغة الانخفاض ، وفي الاصطلاح : انخفاض اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف ، وحروفه هي الباقية بعد حروف الاستعلاء وتسمى [مستفلة].

مثال توضيحي :

في كلمتي [يطمع ، يسلم] الطاء من حروف الاستعلاء والسين من حروف الاستفال ، وعندما تركز على الطاء في النطق تجد أن اللسان قد اتجه إلى أعلى الحنك ، وعند التركيز على السين في النطق تجد أنه اتجه إلى أسفل ، تأمل جيداً ستجد أن كل الحروف في الصفتين ينطبق عليها ذلك فقس على ذلك البواقي.

٧- الاطباق :

وهو في اللغة : الإلصاق ، واصطلاحاً : إلصاق اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف ، وله حروف أربعة هي : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء وضد الاطباق :

٨- الانفتـــاح :

وهو تباعد اللسان عن الحنك حتى يخرج الريح من بينهما عند النطق بالحرف ، وأحرفه هي الباقية بعد حروف الاطباق الأربعة .

مثال توضيحي :

في كلمة [الطامة] ، [محموداً] ، الطاء من حروف الاطباق والحاء من حروف الانفتاح ، ولو ركزنا على مخرج كل منهما عند النطق لوجدنا أن اللسان قد التصق تماماً بالحنك مع الطاء ، بينما تباعد عنه عند النطق بالحاء ، مما سمح للريح بالخروج من بينهما ، أي من بين اللسان والحنك ، وعلى هذا قس بقية الحروف ، إذ قد اتضح المراد بالاطباق والانفتاح .

٩- الإذلاق :

وهو الحدة في اللسان ، يقال : هذا ذلق اللسان ، أي : حاد اللسان.
وهو في الاصطلاح : سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان .
وحروف الاذلاق جمعت في قوله : [فر من لب] فهي الفاء ، والراء ، والميم ، والنون ، واللام ، والباء ، وهي مذلقة بمعنى متطرفة ، فالبعض منها يخرج من طرف اللسان كالراء ، وبعضها من بطن الشفة السفلى كالفاء ، والبعض من الشفتين كالميم ، فالاذلاق يراد به التطرف ، وضد الاذلاق :

١٠- الاصمـــات :

وهو في اللغة بمعنى المنع ، وفي الاصطلاح : ثقل الحرف عند النطق به لخروجه بعيداً عن طرف اللسان والشفتين.
وحروف الاصمات هي ما بقي بعد حروف الاذلاق .
وسميت هذه الحروف مصمتة لأنها ممنوعة من انفرادها أصولا في بنات الأربعة أو الخمسة بمعنى أن كل كلمة على أربعة أحرف أو خمسة أحرف أصول لا بد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من الحروف

المذلقة ، وإنما فعلوا ذلك لخفتها فعدلوا بها الثقيلة كما ذكره الجزري ، فكلمات : [محمد ، علي ، نبل] عربية لما فيها من حروف الاذلاق ، وكلمة [عسجد] اسماً للذهب غير عربية لخلوها من حروف الاذلاق .

تنبيـــه :

كل حرف من حروف الهجاء قامت به صفة من الصفات يمتنع عنه ضدها ، حيث لا يجتمع ضدان في محل واحد كما هو معلوم ، وعلى ذلك فلا يقوم ضدان من الصفات بحرف واحد.

الصفات التي ليس لها ضد :

١- الصفير :

وهو صفة لا ضد لها ، ويراد به صوت يشبه صوت الطائر ، واصطلاحاً صوت زائد يشبه صوت الطائر يخرج عند النطق بالحرف ، وحروفه هي [الصاد ، الزاي ، السين] مثل [الاصباح ، يصبر ، يسأل ، يسمع ، أزيد ، يزرع] وهكذا .

٢- القلقلة :

وهي بمعنى الحركة والاضطراب ، تقول : قلقله أي حركه.

وهي في الاصطلاح : اضطراب اللسان عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية ، وحروفها مجموعة في قولك [قطب جد].

وأقوى درجاتها : الساكن الموقوف عليه مثل [من واق] [رقيب عتيد] ثم الساكن الموصول مثل الباء في [ليبلغ فاه] والطاء في [نطوي السماء] ، وقد رأى البعض أن مراتب القلقلة في القوة والضعف على النحو التالي كالاتي وحسب ترتيبها:

- أقواها : المشدد الموقوف عليه ، مثل : ﴿ولا جدال في الحج﴾ كبرى.

o تليها الساكن الموقوف عليه مثل : ﴿إنما يتذكر أولوا الألباب﴾ ﴿رقيب عتيد﴾ متوسطة.

o آخرها الساكن غير الموقوف عليه مثل : ﴿ادخلوها بسلام﴾ صغرى.

ثم القلقلة تكون أقرب إلى الفتح دائماً ، وقيل تتبع ما قبلها فإن كان ما قبلها مفتوحاً كانت أقرب إلى الفتح ، وإن كان مكسوراً كانت أقرب الى الكسر ، وإن كان مضموماً كانت أقرب إلى الضم ، مثل : [أقرب ، ادخلوها ، ادفع] وقيل : تتبع ما بعدها لا ما قبلها ، والأصوب القول الثاني.

٣- اللين :

وهو في اللغة بمعنى السهولة ، واصطلاحاً : إخراج الحرف من مخرجه في سهولة ودون تكلف.

وله حرفان : الواو الساكنة المفتوح ما قبلها ، مثل [خوف] والياء الساكنة المفتوح ما قبلها ، مثل [بيت] وعند النطق بهاتين الكلميتن تلمس سهولة النطق ويسره ، وقد يعامل حرفا اللين معاملة حرف المد(١).

٤- الانحراف :

وهو في اللغة : الميل ، تقول : انحرف فلان أي مال ، وفي الاصطلاح الميل بالحرف إلى طرف اللسان عند خروجه ، وله حرفان هما : [الراء ، اللام] حيث يميلان عن مخرجيهما عند النطق إلى غيرهما من المخارج ، فاللام تميل إلى طرف اللسان ، والراء الى ظهره ، ولك أن تتأمل ذلك في [يرجع ، يلعبون].

---

١) يقول شارح الجزرية : أجرى بعضهم حرفي اللين مجرى حروف المد واللين ، حتى إذا وقع بعدهما ساكن لوقف أو إدغام جاز المد ، والقصر والتوسط ، مثل : ﴿فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾ وقوله : ﴿عليهم دائرة السوء﴾ وهكذا..

٥- التكريـــر :

وهو في اللغة الاعادة ، وكرر الشيء : أعاده ، وفي الاصطلاح : ارتعاد رأس طرف اللسان عند النطق بالحرف إذا كان ساكناً أو مشدداً ، ولا يكون إلا في حرف واحد وهو [الراء] وهو صفة لها ، فإذا قلت : [يرضى] وضغطت على الراء نطقاً فإنك تلاحظ ارتعاد رأس اللسان وتردده بسرعة ، وهذا هو التكرير.

ويجب العلم بأن التكرير يعرف للراء لا للعمل به ولكن لتجنبه ، وإنما معنى ذلك أنها تقبله أن يقوم بها ، لقول شارح الجزرية : "ومعنى قولهم أن الراء مكرر أي أن له قبول التكرار لارتعاد طرف اللسان عند النطق به كقولهم لانسان غير ضاحك : ضاحك ، [أي هو ضاحك] أي : يقبل الضحك ، وهو - أي التكرير - لحن يجب التحفظ منه ويراعى قراءة عدم التكرار.

٦- التفشـــي :

في اللغة بمعنى الانتشار والاتساع ، ويقال : فشا الأمر : انتشر واتسعت دائرته.

وهو في الاصطلاح : انتشار الريح في الفم عند النطق بالشين حتى تتصل بمخرج الظاء المعجمة ، وله حرف واحد وهو الشين فقط.

٧- الاستطـالة :

وهي في اللغة الامتداد ، وفي الاصطلاح : امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها ، وقيل : امتداد مخرج الضاد عند النطق بها وتتصل بمخرج اللام ، ولها حرف واحد فقد هو : الضاد المعجمة.

الفرق بين المستطيل والممدود : أن المستطيل جرى في مخرجه ، والممدود جرى في نفسه ، بسكون الفاء.

ومن الصفات اللازمة : الغنة ، وهي صوت جميل يخرج من الخيشوم مركب

في جسم النون والميم(١).

ويتضح لنا مما سبق أن هذه الصفات منها ما هو قوي ، ومنها ما هو ضعيف ، فالقوي منها هو : القلقلة ، والشدة ، والجهر ، والاطباق ، والاستعلاء ، والاصمات ، والصفير ، والانحراف ، والتكرير ، والتفشي ، والاستطالة ، والغنة ، فهي اثنتا عشرة صفة مرتبة حسب درجة القوة تنازلياً ، وما بقي بعد ذلك من الصفات ضعيف ، وتلك الصفات هي : الهمس ، والرخاوة ، الاستفال ، الانفتاح ، الانذلاق ، اللين ، الخفاء ، وصفة التوسط لا توصف بضعف ولا قوة.

وتوصف الحروف أيضاً بالقوة أو الضعف تبعاً لما يقوم به من صفات قوية أو صفات ضعيفة ، فإذا كانت صفات الحرف أو أكثرها صفات قوية كان الحرف قوياً ، وإذا كانت الصفات ضعيفة كان الحرف ضعيفاً ، وقيل : إن أقوى الحروف [الطاء] المهملة ، وأضعفها [الياء] والله أعلم.

وبعد هذا العرض للصفات وما تقوم به من حروف ، نعرض فيما يلي جدولاً للحروف الهجائية وما يقوم بها من صفات(٢) بصورة إجمالية موجزة تسهيلاً على القارىء.

□ □□

---

١) انظر صفحة : (   ) من هذا الكتاب : أحكام النون والميم المشددتين.

٢) راجع متن إغاثة الملهوف في عدد صفات الحروف للشيخ إبراهيم تلميذ الشيخ سليمان الجريسي.

جدول الحروف الهجائية

الحرف	ما يقوم به من صفات	عددها
الهمزة	الجهر/ الشدة/ الاستف ـ/ الانفتاح/ الاصمات	٥
الباء	الجهر/ الشدة/ الاستفال/ الانفتاح/ الاذلاق/ القلقلة	٦
التاء	الهمس/ الشدة/ الاستفال/ الانفتاح/ الاصمات	٥
الثاء	الهمس/ الرخاوة/ الاستفال/ الانفتاح/ الاصمات	٥
الجيم	الجهر/ الشدة/ الاستفال/ الانفتاح/ الاصمات/ القلقلة	٦
الحاء	الهمس/ الرخاوة/ الاستفال/ الانفتاح/ الاصمات	٥
الخاء	الهمس/ الرخاوة/ الاستعلاء/ الانفتاح/ الاصمات	٥
الدال	الجهر/ الشدة/ الاستفال/ الانفتاح/ الاصمات/ القلقلة	٦
الذال	الجهر/ الرخاوة/ الاستفال/ الانفتاح/ الاصمات	٥
الراء	الجهر/ التوسط/ الآستفال/ الانفتاح/ الاذلاق/ الانحراف التكرير	٧
الزاي	الجهر/ الرخاوة/ الاستفال/ الانفتاح/ الاصمات/ الصفير	٦
السين	الهمس/ الرخاوة/ الاستفال/ الانفتاح/ الاصمات/ الصفير	٦
الشين	الهمس/ الرخاوة/ الاستفال/ الانفتاح/ الاصمات/ التفشي	٦
الصاد	الهمس/ الرخاوة/ الاستفال/ الاطباق/ الاصمات/ الصفير	٦
الطاء	الجهر/ الشدة/ الاستعلاء/ الاطباق/ الاصمات/ القلقلة	٦
الظاء	الجهر/ الرخاوة/ الاستعلاء/ الاطباق/ الاصمات	٥
العين	الجهر/ التوسط/ الاستفال/ الانفتاح/ الاصمات	٥

الحرف	ما يقوم به من صفات	عددها
الغين	الجهر/ الرخاوة/ الاستعلاء/ الانفتاح/ الاصمات	٥
الفاء	الهمس/ الرخاوة/ الاستفال/ الانفتاح/ الاذلاق	٥
القاف	الجهر/ الشدة/ الاستعلاء/ الانفتاح/ الاصمات/ القلقلة	٦
الكاف	الهمس/ الشدة/ الاستفال/ الانفتاح/ الاصمات	٥
اللام	الجهر/ التوسط/ الاستفال/ الاذلاق/ الانحراف/ الانفتاح	٦
الميم	الجهر/ التوسط/ الاستفال/ الانفتاح/ الاذلاق	٥
النون	الجهر/ التوسط/ الاستفال/ الانفتاح/ الاذلاق	٥
الهاء	الهمس/ الرخاوة/ الاستفال/ الانفتاح/ الاصمات	٥
الواو	الجهر/ الرخاوة/ الاستفال/ الانفتاح/ الاصمات	٥
الياء	الجهر/ الرخاوة/ الاستفال/ الانفتاح/ الاصمات	٥
ياء المد ، واو المد ، ألف المد:		
	الجهر/ الرخاوة/ الاستفال/ الانفتاح/ الاصمات	٥
واو اللين ، ياء اللين:		
	الجهر/ الرخاوة/ الاستفال/ الانفتاح/ الاصمات/ اللين	٦

ومن خلال تأمل الجدول السابق ، ترى أن أقل عدد يقوم بالحرف من الصفات خمس صفات ، والوسط ست صفات ، وأقصى عدد هو سبع صفات . ولم تقم إلا بحرف واحد فقط هو الراء.

ويلاحظ كذلك : اشتراك حرف التاء وحرف الكاف في جميع الصفات ، فكل منهما : مهموس ، شديد ، مستفل ، منفتح ، مصمت.

وكذلك يلاحظ : اشتراك حروف الثاء ، والياء ، والحاء ، في جميع

فكل منها : مهموس ، رخو ، مستفل ، منفتح ، مصمت.

وكذلك اشتركت الجيم مع الدال في جميع الصفات ، فكل منهما : مجهور ، شديد ، مستفل ، منفتح ، مصمت ، مقلقل.

وحروف المد الثلاثة في : الجهر ، الرخاوة ، الاستفال ، الانفتاح ، الاصمات.

وحروف اللين الاثنان في : الجهر ، الرخاوة ، الاستفال ، الانفتاح ، الاصمات ، ثم اللين.

فنلاحظ بصفة عامة ، أن هذه الحروف المذكورة اتحدت فيها جميع الصفات على نحو ما سبق بيانه ، مع أن مخارجها غير متحدة ، وليست مشتركة ، وهذا لا يعقد بينها تماثلا ، وهذا ما سيأتي بيانه إن شاء الله في المبحث التالي في أحكام المثلين والمتقاربين والمتجانسين.

❑ ❑ ❑ ❑

أحكام المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعديـــ(١)ـــن

بعد أن تعرفنا على مخارج الحروف وصفاتها تفصيلا ، يجب أن نتعرف فيما يلي على أحكام المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين ، حيث أن هذه الأوصاف قامت بها تبعاً لاتحادها في المخرج أو تشاركها في الصفات ، وعندئذ يجب أن نعلم أنه إذا التقى الحرفان لفظاً وخطاً [أي نطقاً وكتابة] يعتبران مثلين ، أو متقاربين ، أو متجانسين ، أو متباعدين ، وفيما يلي بيان ذلك .

١- المثـــلان :

هما الحرفان اللذان التقيا واتفقا في المخرج والصفات ، وفي هذه الحالة لا بد أن يتفقا إسماً ، فيكونان رائين ، أو لامين ، أو يائين .. الخ. مثل : [هل لكم] ، [إنه هو] ، فلام هل ، تماثل لام لكم ، وهاء إنه تماثل هاء هو ، وهكذا .

أقسامه وأحكامه:

ينقسم المثلان إلى :

أ- مثلين صغير :

إذا سكن الأول منهما وتحرك الثاني ، مثل [هل لكم] [فما ربحت تجارتهم] واللام الأولى ساكنة ، والثانية متحركة ، وهكذا ، في التائين في

---

١) انظر الأبيات من ٢٥-٢٩ من التحفة.

المثال الثاني ، وحكمه الادغام(١) ، ويسمى إدغام مثلين صغيراً وسمي صغيراً لقلة عمل اللسان فيه وسهولته.

ب - مثلين كبير :

وهو ما تحرك فيه الأول و الثاني ، مثل [فيه هدى] [الرحيم مالك] فالهاء في [فيه] متحركة ، والهاء في [هدى متحركة أيضاً وحكمه الاظهار.

جـ - والمطلق :

هو أن يكون الأول متحركاً و الثاني ساكناً مثل [ما ننسخ] ، [ثم شققنا] فالنون الأولى في [ما ننسخ] متحركة ، و الثانية ساكنة ، وهكذا في شققنا ، وحكمه الاظهار أيضاً .

٢- المتقاربـــــان :

هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج واختلفا في الصفة ، أو تقاربا في المخرج واتفقا في الصفة(٢) مثل : [قل ربي] فمخرج اللام هو : حافتا اللسان مع ما يحاذيهما من لثة الاسنان العليا ، ومخرج الراء طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا ، فالحرفان خرجا من اللسان ولثة الأسنان العليا ، وقد اتفقا في معظم الصفات(٣) ، وهكذا .

---

١) يجب الادغام إلا في حالتين : الاولى : الهاء التي بعدها ياء مثل [في يوم] فهما مثلان ، الاول ساكن والثاني متحرك إلا إنهما يجب إظهارهما لا إدغامهما..

والثانية : هاء [ماليه هلك] ويجوز فيها الادغام والاظهار ، ولكن لا بد عند الاظهار من سكتة بين الهاء للتمييز بينهما والسكت يمنع الادغام.

٢) انظر صفات الحروف ومخارجها في هذا الكتاب .

٣) راجع مخرجي الراء واللام وقارن بينهما.

أقسامه وأحكامه :

ينقسم المتقاربان إلى :

أ- متقاربين صغير :

وهو ما كان فيه الأول ساكناً والثاني متحركاً ، مثل [قل ربي] ، [قد سمع] وحكمه الاظهار ، مثل [قد سمع] فتظهر الدال مع السين ، أما اللام والراء فتدغم [قل ربي] و [بل ران] لغير حفص ، أما عند حفص فله عندها سكتة لطيفة على لام [بل] وهذا يمنع الادغام.

ب - متقاربين كبير :

وهو أن يتحرك الأول والثاني مثل [عدد سنين] فالدال والسين ومثله [قال رب] واللام والراء متقاربان ، وتحرك الأول والثاني فيهما ، وحكمه الاظهار لغير السوسي[1].

جـ - والمطلق :

هو ما تحرك فيه الأول وسكن الثاني ، مثل : [عليك] [لن] فاللام والياء في [عليك] متقاربان ، وكذا اللام والنون ، وقد تحرك الأول وسكن الثاني فيهما ، فحكمها الاظهار أيضاً.

٣- المتجانســـــان :

وهما الحرفان اللذان اتحدا في المخرج واختلفا في صفة أو أكثر مثل [يلبث ذلك] ، [قد تبين] فإن الثاء والذال في المثال الأول متجانسان لأن مخرجهما واحد ، إلا أنهما اختلفا في الصفات ، وقل مثل ذلك في [قد

---

١) السوسي من رواة السبعة . أخذ عن أبي عمر البصري وتوفي سنة ٢٦١هـ ويرى ادغام اللام في الراء . فيقرأ [قال رب] بإدخال لام قال في راء رب.

تبين] حيث الدال والتاء مخرجهما واحد(١). وهو إما صغير ، أو كبير ، أو مطلق :

أ- متجانسين صغير :

هو ما سكن فيه الأول وتحرك الثاني ، مثل [همت طائفة] وحكمه الاظهار إلا في مواضع سبع ، يجب فيها الادغام وهي :

١- التاء في الدال : مثل [أحببت دعوتكما] حيث يجب ادغام تاء أحببت في دال دعوتكما.

٢- والدال التي بعدها تاء عكس الأولى : مثل [قد تبين] أدغمت الدال في التاء.

٣- والتاء بعدها طاء ، مثل :[ودت طائفة] أدغمت التاء في الطاء.

٤- والذال بعدها ظاء ، مثل :[إذ ظلموا] أدغمت الذال في الظاء.

٥- والثاء بعدها ذال ، مثل :[يلهث ذلك] أدغمت الثاء في الذال.

٦- الباء في الميم : مثل [يا بني اركب معنا] أدغمت الباء في الميم.

وتخفى في [لعلهم بلقاء] وفي مثل [أحطت] تظهر جميع صفات الطاء ما عدا القلقلة وكذا في [يخلقكم] حيث يجوز فيها الادغام الناقص ، وهذه هي المسألة السابعة.

ب - متجانسين كبير :

مثل : [يعذب من] فالباء والميم مخرجهما واحد ، ومتحركان ويجب الاظهار.

---

١) هو طرف اللسان مع أصل الثنايا العليا.

جـ - والمطلق :

مثل : [مبطلون] فالميم متحركة ، والباء ساكنة ، ويجب الاظهار أيضاً.

٤ - المتباعـــدان :

وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً واختلفا صفة ، وحكمه الاظهار سواء كان صغيراً أو كبيراً أو مطلقاً .

قاعدة :

وقد ذكرت بعض مؤلفات التجويد : قاعدة في الفرق بين المتقاربين والمتباعدين مجملها أنه إذا التقى الحرفان فإما أن يكونا من عضوين أو من عضو واحد ، فإن كان من عضوين فهما متباعدان ، كأحرف الحلق مع أحرف اللسان ، وإن كانا من عضو واحد(١) ، فهما متقاربان إن لم يوجد مخرج فاصل بينهما ، كأقصى الحلق ، وإلا فمتباعدان.

والله أعلم.

□ □ □ □

١) مع ملاحظة أن العضو الواحد قد يكون فيه أكثر من مخرج فالحلق عضو وفيه ثلاثة مخارج : اقصى ، ووسط ، وادنى ، وكذا اللسان ، وهكذا الشفتان.

بـــاب التـــــاءات(١).

الهدف من دراسة هذا الباب معرفة ما يرسم بالتاء المفتوحة وما يرسم بالتاء المربوطة ، حيث يوقف على الأولى بالسكون على التاء ، أما الثانية فيوقف عليها بالهاء الساكنة ، وهذه المواضع محصورة في القرآن الكريم على النحو التالي :

تنحصر الكلمات التي رسمت بالتاء في ثلاث عشرة كلمة ، تتكرر في واحد وأربعين موضعاً في القرآن ، ويوقف عليها بالتاء الساكنة ، تبعاً لرسمها في المصحف وهي :

١- لفظ نعمـــة :

الأصل فيها أن تكتب بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء مثل : ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ ، ولكنها في إحدى عشر موضعاً في القرآن يوقف عليها بالتاء تبعاً لرسمها، وهي :

١- ﴿واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم﴾ البقرة آية ٢٣١.

٢- ﴿واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾ آل عمران : ١٠٣.

٣- ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم﴾ المائدة : ١١.

٤- ﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار﴾ إبراهيم : ٢٨.

٥- ﴿وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار﴾ إبراهيم:٣٤.

---

١) انظر الأبيات من ٨٦-٩٢ من الجزرية.

٦- ﴿أفبالباطل يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون﴾.

٧- ﴿يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون﴾.

٨- ﴿فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيباً واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون﴾ النحل : ٧٢ ، ٨٣ ، ١١٤.

٩- ﴿ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله ليريكم من آياته إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور﴾ لقمان : ٣١.

١٠- ﴿يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض﴾ فاطر : ٣.

١١- ﴿فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون﴾ الطور : ٢٩.

٢- لفظ رحمة :

الأصل فيها الكتابة بالتاء المربوطة ، ويوقف عليها بالهاء ولكنها تكتب بالتاء المفتوحة ويوقف عليها بالتاء الساكنة للرسم في المواضع التالية:

١- ﴿إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم﴾ البقرة : ٢١٨.

٢- ﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمت الله قريب من المحسنين﴾ الأعراف : ٥٦.

٣- ﴿قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد﴾ هود : ٧٣.

٤- ﴿ذكر رحمت ربك عبده زكريا﴾ مريم : ٣.

٥- ﴿فانظر إلى آثار رحمت الله كيف يحيى الأرض بعد موتها إن ذلك لمحي الموتى وهو على كل شيء قدير﴾ الروم : ٥٠.

٦- ﴿أهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا﴾.

٧- ﴿ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمت

ربك خير مما يجمعون﴾ الزخرف : ٣٢.

٣- لفظ امـرأة :

وأصلها الكتابة بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء كذلك ولكنها ترسم في القرآن بالتاء المفتوحة ويوقف عليها بالتاء الساكنة في المواضع التالية:

١- ﴿إذا قالت امرأت عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً فتقبل مني إنك أنت السميع العليم﴾ آل عمران : ٣٥.

٢- ﴿وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه﴾.

٣- ﴿قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين﴾ يوسف : ٣٠ ، ٥١.

٤- ﴿وقالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً وهم لا يشعرون﴾ القصص : ٩.

٦/٥ ﴿ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط﴾.

٧- ﴿وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون﴾ التحريم : ١٠-١١.

٤- لفظ سنـــة :

وترسم بالتاء المفتوحة في المواضع التالية :

١- ﴿قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنت الأولين﴾ الأنفال : ٣٨.

٤/٣/٢ ﴿استكباراً في الأرض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله فهل ينظرون إلا سنت الأولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا﴾ فاطر : ٤٣.

٥- ﴿سنت الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون﴾ غافر:٨٥.

٥- لفظ لعنــة :

وتكتب التاء المفتوحة ، ويقف عليها بالسكون في الموضعين التاليين:

١- ﴿ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين﴾ آل عمران : ٦١.

٢- ﴿والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين﴾ النور : ٧.

٦- لفظ معصيــة :

يرسم أيضاً بالتاء المفتوحة ويوقف عليه بالسكون في المواضع التالية:

١- ﴿ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه يتناجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول﴾.

٢- ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى﴾ المجادلة : ٨-٩.

٧- لفظ كلمــة :

وترسم لفظة كلمة بالتاء المفتوحة في موضع واحد.

١- ﴿وتمت كلمت ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا﴾ الأعراف:١٣٧.

٨- لفظ بقيـــة :

وترسم لفظة بقية بالتاء كذلك في موضع واحد:

١- ﴿بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ﴾ هود:٨٦.

٩- وكل من كلمات :

[قرة/فطرة/شجرة/جنة/ابنة]

رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد ، بيانها كالآتي :

١- ﴿قرت عين لي ولك﴾ القصص : ٩.

٢- ﴿فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله﴾ الروم : ٣٠.

٣- ﴿إن شجرت الزقوم طعام الأثيم﴾ الدخان : ٤٣-٤٤.

٤- ﴿فروح وريحان وجنت نعيم﴾ الواقعة : ٨٩.

٥- ﴿ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها﴾ التحريم : ١٢.

وما عدا هذه الكلمات تكتب بتاء مربوطة ، يوقف عليها بالهاء.

ومن خلال هذا الحصر تبين لنا أن الكلمات التي وقعت في القرآن الكريم ورسمت بالتاء الساكنة المفتوحة ، ويوقف عليها كذلك كما تقف على [عصمت] و [عزت] عددها ثلاث عشرة كلمة ، تكررت كل منها في عدة مواضع ، وقد سبق بيانها.

وحصرها على النحو التالي:

بيان بالكلمات التي وقعت في القرآن الكريم
ورسمت بالتاء الساكنة المفتوحة

م	اللفــــــــظ	تكراره
١	نعمت	١٢
٢	رحمت	٧
٣	امرأت	٧
٤	سنت	٥
٥	لعنت	٢
٦	معصيت	٢
٧	كلمت	١
٨	بقيت	١
٩	قرت	١
١٠	فطرت	١
١١	شجرت	١
١٢	جنت	١
١٣	ابنت	١
	إجمالـــــي	٤١

همـــــزة الوصـــــل(١)

الهمزة حرف من حروف الهجاء ، مخرجها أقصى الحلق وكتابتها كعين مبتورة [ء] مثل : [يأمر ، يأمن ، يؤتى ، أتى] وهكذا . .

وهي نوعان :

الأول : همزة قطع .

والثاني : همزة وصل .

وضابط الأولى : هي التي تثبت وصلا وخطاً وبدءاً.

وضابط الثانية : هي التي تسقط في الوصل وتثبت في البدء.

وإيضاح ذلك فيما يلي :

أ أحمد : من أسماء الرسول ﷺ [أكرم جارك].

ب ﴿اذكر ربك إذا نسيت﴾ ، ﴿استغفروا ربكم﴾.

لو تأملنا مجموعة [أ] لوجدنا كلمتي [أحمد] و [أكرم] كتبت همزتهما ونطقتا بخلاف كلمتي [اذكر] و [استغفروا] في مجموعة [ب] ، حيث نطقت همزتا كل منهما ولم ترسم ، وهذا لأنهما في بدء الكلام.

ولو أعدنا الأمثلة بطريقة أخرى بحيث تكون الهمزة أثناء الكلام لوجدنا أن همزتي [أحمد] و [أكرم] نطقتا وظهرتا في النطق ، فنقول : [الرسول ﷺ اسمه أحمد] ، [أد فرضك وأكرم جارك] ، بخلاف المجموعة الثانية ، فإذا قلنا : [استحضر قلبك واذكر ربك واستغفره] فإننا لا ننطق الهمزة في [اذكر] ، [استغفر] ولو أعدنا كتابتها بالخط العروضي لكتبت هكذا [استحضر قلبك وذكر ربك وستغفره] ونلاحظ حذف الهمزة ، والهمزة في

---

١) انظر الأبيات من ٩٣-٩٧ من الجزرية.

المجموعة الأولى للقطع حيث ظهرت نطقاً وكتابة في كل حال ، وفي المجموعة الثانية للوصل حيث نطقت في البداية وحذفت في الاثناء.

<u>مواضع همزة الوصل:</u>

والأصل في الهمزات هي همزة القطع ، وللوصل مواضع محصورة نذكرها بإيجاز إن شاء الله:

<u>أ- همزة الوصل في الأفعال :</u>

١- الفعل الماضي الخماسي والسداسي مثل : [فانطلقا] ، [استغفر ربه] فالاولى في الخماسي والثانية في السداسي.

٢- أمر الخماسي والسداسي :

مثل : ﴿انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون﴾ ، ﴿توبوا إليه واستغفروه﴾.

٣- أمر الفعل الثلاثي :

﴿واسمع غير مسمع﴾ ، ﴿واذكر ربك كثيراً﴾.

<u>ب - في المصادر :</u>

١- مصدر الفعل الخماسي ، والسداسي ، مثل : [انطلق انطلاقاً] ، [استغفر استغفاراً].

<u>جـ - همزة الوصل في الأسماء :</u>

تقع همزة الوصل في عشرة أسماء هي :

اسم ، ابن ، ابنة ، اثنان ، اثنتان ، امرىء ، امرأة ، ايم ، است ، ايمن ، والثلاثة الأخيرة ليس لها أمثلة في القرآن ، أما الباقي فأمثلتها كما يلي:

﴿عيسى بن مريم﴾ ، ﴿مريم ابنة عمران﴾ ، ﴿إن امرؤ هلك وليس له ولد﴾ ، ﴿لا تتخذوا إلهين اثنين﴾ ، ﴿فإن كن نساء فوق اثنتين﴾ ، ﴿إذا قالت امرأة

عمران﴾ ، ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾.
وهي أيضاً للوصل في لفظ الجلالة ﴿فضلا من الله ونعمة﴾.

د - همزة الوصل في الحروف :

لا تقع همزة الوصل في الحروف ، إلا في [ال] المعرفة مثل : ﴿خلق الإنسان﴾ ، ﴿والضحى﴾.

حركة همزة الوصل :

إذا أردنا البدء بالهمزة فما حركتها ؟ هل الفتح أو الضم أو الكسر؟..

١- إذا وقعت همزة الوصل في الأسماء فهي مكسورة بالاتفاق ، مثل [اثنين] وبقية الأسماء ما عدا [ايم] ولفظ الجلالة.

٢- وإذا وقعت في فعل على النحو التالي :

- إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمت فتقول [ادع] فالثالث هنا هو العين وهي مضمومة ، فضمت الهمزة.
- وإذا كان الثالث مفتوحاً كسرت الهمزة مثل : [انطلق] فالطاء هنا هي الثالث وهي مفتوحة فكسرت الهمزة بدءاً.
- وإن كان الثالث مكسوراً كسرت الهمزة أيضاً ، [اضرب بعصاك].

٣- حركة الهمز مع الحركة العارضة:

على ضوء ما تقدم في قاعدة حركة الهمزة عند البدء ، فإننا ننطق همزة الفعل ، [امش بسرعة] أمر [مشى] مكسورة ، وكذا همزة [اقض ما أنت قاض] فيا ترى كيف تنطق إذا أسندت إلى واو الجماعة ؟.
فإذا قلنا [امشوا في الأرض] و [اقضوا بالحق] ، فقبل الإسناد كانت الهمزة مكسورة لكسر الثالث وهو الشين في الأولى ، والضاد في الثانية ،

ولكن بعد الإسناد طرأ الضم لمناسبة واو الجماعة فهو ضم عارض ، فهل يا ترى : ننظر إلى الأصل قبل الإسناد وهو الكسر ، أم إلى العارض بعد الإسناد وهو الضم فنضم الهمزة؟.
والصواب في ذلك أن نبدأ بالكسر نظراً للأصل فنقول : امشوا ، امضوا ، بكسر الهمزتين.

٤- اجتماع همزة الوصل مع همزة الاستفهام:

إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل حذفت همزة الوصل وبقيت همزة الاستفهام.
وإيضاح ذلك : عندما نقول : [استكبر الشيطان] فالهمزة في استكبر للوصل ، فإذا أردنا السؤال عن ذلك بالهمزة نقول [أ استكبر الشيطان؟].
وبما أن همزة الوصل لا تنطق في الأثناء فإنها تحذف فنقول [أستكبر الشيطان؟] بفتح همزة الاستفهام.
وأمثلة ذلك من القرآن :
﴿أتخذتم عند الله عهداً﴾ ، ﴿أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً﴾ ، ﴿أفترى على الله كذباً أم به جنة﴾ ، ﴿أستكبرت أم كنت من العالين﴾ ، ﴿سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم﴾.
وهذه المواضع الخمسة هي المتفق عليها من القراء ، وانفرد حفص ﴿أصطفى البنات على البنين﴾ ، ﴿اتخذناهم سخرياً أم زاغت عنهم الأبصار﴾ ، فكل هذه الأمثلة حذفت فيها همزة الوصل وبقيت همزة الاستفهام.

٥- إذا سبقت همزة الاستفهام همزة الوصل التي بعدها لام تعريف:

وإيضاح هذه الصورة على النحو التالي :
قال تعالى : ﴿قل أ ألذكرين حرم أم الانثيين﴾ ، فكلمة ألذكرين عبارة عن

همزة استفهام دخلت على كلمة [الذكرين] مثنى [الذكر] فهي قد دخلت على همزة الوصل في التي في [ال] فتحققت عندي الصورة التالية : همزة استفهام دخلت على همزة وصل بعدها لام تعريف وعندئذ يجوز فيها وجهان :

○ تبدل همزة الوصل ألفا مع مدها تخلصاً من التقاء الساكنين فتقول : ﴿قل ءالذكرين﴾ بالمد الطويل .

○ تسهيل الهمزة بين الهمزة والالف .

ومع أن الوجهين صحيحان إلا أن الاول أفضل وأولى.

ومواضع ذلك في القرآن :

١-٢ ﴿قل ءالذكرين حرم أم الانثيين﴾.

٣-٤ ﴿ءالان﴾(١).

٥- ﴿ءالله أذن لكم﴾.

٦- ﴿ءالله خير﴾.

فيجوز في كل منها الابدال والتسهيل في مواضع ستة تسهل الهمزة فيها ، والله أعلم.

□ □ □

١) ﴿ءالان وقد كنتم به تستعجلون﴾ . ﴿ءالان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾ في موضعي يونس.

تحذيرات في استعمال الحروف(١):

ذكر الجزري في منظومته عدة كلمات من القرآن قد تفوت على القارىء أثناء قراءته فتلتبس بغيرها ، ولا تعطي حروفها حقها ومستحقها من الصفات ، وهي بإيجاز : الألف : ترقق بعد حروف الاستفال ، وتضخم بعد حروف الاستعلاء ، حيث أنها - أي الألف - تتبع ما قبلها في التفخيم والترقيق.

همزة [الحمد ، وأعوذ] ترقق الهمزة في الكلمتين ولا يجوز تفخيمهما وهو لحن. ولفظ [اهدنا] عندما نبدأ به في القراءة . وكذلك همزة [الله] ترقق ، وترقق لام كل من [لله] ، لكسرها ، ولام [لنا] ، واللام في [وليتلطف] الأولى والثانية ، ولام [على الله] والمقصود لام [على] وكذا لام [ولا الضالين] ، والمقصود لام [ولا] ، ولا الضالين مكسورة مرققة كما ترى.

كما ترقق الميم في [مخمصة] فالميمان مرققتان ، والخاء والصاد مخفخمة ، والميم في [مرض] والباء في [برق] ، [باطل] ، وباء [بذي] ، [بهم].

ويراعى الشدة في كل من الباء والجيم في مثل [حب ، الصبر ، ربوة ، اجتثت ، حج ، الفجر].

ويجب أن تبين قلقلة الحرف الساكن في الوقف ، كما يجب أن يبين القارىء ترقيق حاء [حصحص] ، [أحطت] ، [الحق] ، لمجاورتهما المفخم من حروف الاستعلاء ، وكذلك سين [يبسطوا] ، [يسقون] ، [مستقيم].

---

١) انظر الابيات ٢٣-٣٢ من الجزرية.

متى ترقق الراء ومتى تفخم(١):

عند تأمل متن الجزرية ، نجد أن هناك مواضع ترقق فيها الراء وهي:

١- إذا كانت الراء مكسورة ترقق مطلقاً مثل : [وفي الرقاب] ، [رجالا].

٢- إذا كانت ساكنة بعد كسر مثل [فرعون] ، [مرية] ، ويشترط ألا يكون بعدها حرف من حروف الاستعلاء(٢) مثل [الطاء ، الصاد ، القاف] ، مثل [بالمرصاد] ، [قرطاس] ، [من فرقة] فهي مفخمة في الكلمات السابقة لوقوع حرف الاستعلاء بعدها ، وإذا كان حرف الاستعلاء مكسوراً فيه خلاف مثل : [كل فرق] فالقاف مكسورة فيجوز في الباء التفخيم والترقيق.

٣- أن يكون الكسر أصلياً فإن كان عارضاً فخمت مثل [أم ارتابوا] فإن السكون فيها عارض ، لأن لفظ [أم] ساكن حرك بالكسر لالتقاء الساكنين ، فالكسر غير أصلي.

---

١) انظر الأبيات ٣٣-٣٥ من الجزرية.

٢) انظر صفات الحروف صفحة :٧١ .

التفخيم والترقيـــــــق

معنى التفخيم :

التسمين ، وهو تسمين الحرف بجعله سميناً في المخرج وقوياً في الصفة ، أو جعل الحرف غليظاً ، وعكسه :

الترقيـــق :

وهو في اللغة التخفيف ، واصطلاحاً : حالة من الرقة والنحافة تلحق الحرف عند النطق به.

وهاتان الحالتان توصف بهما الحروف على النحو التالي :

o حروف الاستعلاء : يجب تفخيمها وأقواها حروف الاطباق[1] ، ومراتب التفخيم خمس :

١- المفتوح الذي بعده ألف .

٢- المفتوح الذي ليس بعده ألف .

٣- المضموم .　　　　٤- الساكن.

٥- المكسور ، مثل : [الطامة ، طلباً ، طبع ، يطبع ، بطرت] والمقصود في الكلمات السابقة هو الطاء ، على التوالي ، وهي أمثلة حسب مراتب التفخيم المذكورة .

o وضد حروف الاستعلاء ، حروف الاستفال : يجب ترقيقها :

وحرف الألف يتبع ما قبله في الترقيق أو التفخيم ، فيفخم إذا كان ما قبله مفخماً مثل [قال] ، ويرقق إذا كان ما قبله مرققاً ، مثل [كان].

o وأما لام لفظ الجلالة [الله] فيفخم بعد الفتح والضم ، مثل [من الله] [لما قام عبد الله] ، وترقق بعد الكسر مثل [من عند الله].

---

١) انظر صفة الاطباق وما لها من حروف.

معرفة المقطوع والموصول في المصحف الشريف

هذا المبحث من المباحث المتعلقة بالرسم العثماني للمصحف ، فهناك بعض الكلمات رسمت مقطوعة ، وبعضها رسمت موصولة ، والمقصود بالمقطوع هو المفصول ، وهو كل كلمة انفصلت عن غيرها في الرسم واللغة ، والموصول كل كلمة اتصلت بغيرها في الرسم واللغة.

وهذا الموضوع من موضوعات الرسم ، ويجب معرفة المقطوع والموصول ليكون القارىء على بينة عندما يطلب منه الوقف حيث أنه تابع للرسم ، فيعرف كيف يقف ، على سبيل الاختيار أو إذا اضطر لذلك .
وهذه الكلمات التي يقع فيها الفصل والوصل إجمالها فيما يلي:

١- [إن] مع [لا].
٢- [إن] بكسر الهمزة وسكون النون مع [ما].
٣- [أن] بفتح الهمزة وسكون النون ، مع [ما].
٤- [عن] مع [ما].
٥- [من] حرف الجر ، مع [ما].
٦- [أم] حرف عطف ، مع [من] بفتح الميم وسكون النون اسم موصول.
٧- [حيث] مع ما.
٨- [أن] بفتح الهمزة وسكون النون - مصدرية - مع [لم].
٩- [إن] بكسر الهمزة وتشديد النون - حرف توكيد ونصب - مع [ما].
١٠- [أن] بفتح الهمزة وتشديد النون - حرف توكيد ونصب - مع [ما].

١١- [كل] مع [ما].
١٢- [بئس] مع [ما].
١٣- [في] مع [ما].
١٤- [أين] مع [ما].
١٥- [إن] الشرطية مع [لم].
١٦- [أن] الناصبة ، مع [لن].
١٧- [لكي] مع [لا].
١٨- [عن] مع [من].
١٩- [يوم] مع [هم].
٢٠- اللام الجارة مع المجرور.
٢١- [التاء] مع [حين].

وفيما يلي بيان ذلك في الجدول التالي :

الكلمة/مسلسل	مواضعهـــــا	السورة والآية	حالتها	حالة نظيراتها
أن لا ١	أن لا ملجأ من الله	التوبة ١١٨	مقطوعة	
٢	أن لا إله إلا هو	هود ١٤	=	
٣	أن لا تعبدوا الشيطان	يس ٦٠	=	
٤	أن لا تعبدوا إلا الله	هود ٢٦	=	
٥	أن لا يشركن بالله	الممتحنة ١٢	=	
٦	أن لا تشرك	الحج ٢٦	=	
٧	أن لا يدخلنها	ن ٢٤	=	
٨	أن لا تعلوا على الله	الدخان ١٩	=	
٩	أن لا تقولوا على الله إلا الحق	الأعراف ١٦٩	=	
١٠	إن لا أقول على الله	الأعراف ١٠٥	=	
	غير هذه المواضع العشرة موصول			
إن ما ١	وأن ما نرينك بعض الذي نعدهم	الرعد ٤٠	مقطوع	غير موصول
أما ١	أما اشتملت عليه	الأنعام ١٤٣	موصول	
٢	أما يشركون	النمل ٥٩	=	
٣	أما ماذا كنتم تعملون	النمل ٨٤	=	
عن ما ١	فلما عتوا عن ما نهو عنه	الأعراف ١٦٦	مقطوع	موصول

الكلمة	مسلسل	مواضعها	السورة والآية	حالتها	حالة نظيراتها
من ما	١	من ما ملكت أيمانكم	الروم ٢٨	مقطوع	غير هذه الثلاثة
	٢	فمن ما ملكت أيمانكم	النساء ٢٥	=	موصول وموضع
	٣	وانفقوا من ما رزقناكم	المنافقين ١٠	=	المنافقون مختلف فيه
أم من	١	أم من أسس بنيانه	التوبة ١٠٩	مقطوع	
	٢	أم من يأتي آمنا	فصلت ٤٠	=	
	٣	أم من يكون عليهم وكيلا	النساء ١٠٩	=	
	٤	أم من خلقنا	الصافات ١١	=	
			غير هذه الأربعة موصول		
حيث ما	١	حيث ما	البقرة ١١٤	مقطوع	موصول
أن لم	١	أن لم يكن ربك	الأنعام ١٣١	مقطوع	مقطوع حيث
	٢	أن لم يره أحد	البلد ٧	مقطوع	وقع
إن ما	١	إن ما توعدون لآت	الأنعام ١٣٤	مقطوع	موصول
أن ما	١	أن ما يدعون من دونه	الحج ٦٢	مقطوع	
	٢	أن ما يدعون من دونه	لقمان ٣٠	=	

مختلف في الأنفال والنحل في قوله ﴿واعلموا إنما غنمتم به وإنما عند الله هو خير لكم﴾ والباقي موصول

الكلمة/مسلسل	مواضعها	السورة والآية	حالتها	حالة نظيراتها
كل ما ١	كل ما سألتموه	إبراهيم ٣٤	مقطوع	- -
٢	كلما ردوا إلى الفتنة	النساء ٩١	مختلف فيه	
٣	كلما دخلت أمة لعنت أختها	الأعراف ٣٨	مختلف فيه	
٤	كلما جاء أمة رسولها كذبوه	المؤمنون ٤٤	مختلف فيه	غير هذه
٥	كلما ألقي فيها فوج	الملك ٨	مختلف فيه يجوز فيه القطع والوصل	المواضع موصول
بئس ما ١	بئسما يأمركم به إيمانكم	البقرة ٩٣	مختلف فيه	غير هذه
٢	بئسما شروا به أنفسهم	البقرة ١٠٢	موصول	المواضع مقطوع
٣	بئسما خلفتموني من بعدي	الأعراف ١٥	موصول	
في ما ١	في ما أوحي إلي	الأنعام ١٤٥	مقطوع	
٢	في ما أفضتم فيه	النور ١٤	==	
٣	في ما اشتهت أنفسهم	الأنبياء ١٠٢	==	
٤	ليبلوكم في ما آتاكم	المائدة ٤٨	==	
٥	ليبلوكم في ما آتاكم	الأنعام ١٦٥	==	
٦	في ما فعلن في أنفسهن من معروف	البقرة ٢٤٠	==	
٧	وننشئكم في مالا تعلمون	الواقعة ٦٢	==	
٨	شركاء في ما رزقناكم	الروم ٢٨	==	

الكلمة/مسلسل	مواضعهـــــا	السورة والآية	حالتها	حالة نظيراتها
	٩ في ما كانوا فيه يختلفون	الزمر ٤٠	=	غير هذه
	١٠ أتتركون في ما ها هنا	الشعراء ١٤٦	مختلف فيه	المواضع موصول
أينما	١ أينما تولوا فثم وجه الله	البقرة ١١٥	موصول	
	٢ أينما يوجهه لا يأت بخير	النحل ٧٦	=	
	٣ أينما كنتم تعبدون	الشعراء ٩٢	مختلف فيه	غيرها مقطوع
	٤ أينما ثقفوا	الأحزاب ٦١	=	
	٥ أينما تكونوا يدرككم الموت	النساء ٧٨	=	
فإن لم	١ فإن لم يستجيبوا	هود ١٤	موصول	غيره مقطوع
الن	١ ألن يجعل لكم موعداً	الكهف ٤٨	موصول	غيرها مقطوع
	٢ ألن نجمع عظامه	القيامة ٣	=	
لكيلا	١ لكيلا تحزنوا	آل عمران ١٥٣	موصول	غير هذه
	٢ لكيلا تأسوا	الحديد ٢٣	=	المواضع مقطوع
	٣ لكيلا يعلم من بعد علم	الحج ٥٠	=	
	٤ لكيلا يكون عليك حرج	الاحزاب ٥٠	=	
عن من	١ ويصرفه عن من يشاء	النور ٤٣	مقطوع	غيرهما
	٢ عن من تولى	النجم ٢٩	=	موصول

الكلمة/مسلسل	مواضعهـــــا	السورة والآية	حالتها	حالة نظيراتها
يوم هم ١	يوم هم بارزون	غافر ١٦	مقطوع	غيرهما
٢	يوم هم على النار يفتنون	الذاريات ١٣	=	موصول
مال هذا ١	مال هذا الكتاب	الكهف ٤٩	مقطوع	غير هذه
٢	مال هذا الرسول	الفرقان ٧	=	
٣	فمال هؤلاء القوم	النساء ٧٨	=	
٤	فمال الذين كفروا	المعارج ٣٦	=	
ولات حين ١	ولا تحين مناص	ص ٣	موصول	

وبعد ، فهذه مواضع القطع والوصل بعيداً عن الخلافات ، ومواضع النزاع بين القراء وعلماء الرسم ذكرتها بهذه الصورة تتميماً للفائدة وإسراعاً إلى المطلوب.

الحـــذف والإثبـــات

هناك بعض الحروف ثابتة وبعضها محذوف بالمصحف، أشار إليها الشراح نوجز ذكرها فيما يلي(١):

- أن كل اسم منادى أضافه المتكلم لنفسه محذوف منه الياء ، ولكن تثبت الياء في قوله ﴿يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة﴾ ، ﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم﴾ ، حيث اتفق العلماء على إثبات الياء فيها.
- وتحذف الياء أيضا في [فارهبون] ، [فاتقون] ، [ولا تكفرون] ، [أطيعون] وهي واقعة في محل نصب مفعولا به ، ودلت عليها كسرة النون.

كما تحذف أيضا في نحو [الواد المقدس].

وتثبت الياء في ﴿واخشوني ولاتم نعمتي﴾ ، ﴿يأتي بالشمس﴾ ، ﴿فاتبعوني يحببكم﴾.

- وكل واو في المفرد والجمع ثابتة مثل : [يرجو] ، [بنو اسرائيل] ، [يمحو الله ما يشاء]... الخ.

ولكن هناك مواضع أربعة حذفت فيها واو الواحد وهي : ﴿ويدع الإنسان بالشر﴾ ، ﴿ويمح الله الباطل﴾ ، ﴿يوم يدع الداعي﴾ ، ﴿سندع الزبانية﴾ ، فحذفت الواو في كل هؤلاء.

وهذا أيضاً من المباحث المتعلقة بالرسم ، والقاريء في حاجة إليها ليعرف ما يثبته عند الوقف ومالا يثبته ، وفي الموضوع تفصيلات في المطولات من كتب القراءات فليرجع إليها من شاء الزيادة.

---

١) انظر شرح الجزرية للأنصاري ط / المكتبة المحمودية ص ٣٧-٣٨ ، وانظر العميد في علم التجويد للشيخ / محمود بسه ، ط أولى سنة ١٩٦٠ ، مكتبة الرافعي ص ١٩٢ ، وما بعدها.

الوقف والابتداء

يجب على قارىء القرآن أن يراعي الوقف وينظر في ابتداءاته القراءة لأن ذلك يؤكد المعنى في الذهن كما يعمق فهم الآيات والاهتداء بما فيهما من أحكام ، ويتحقق الأمل المنشود من القراءة والهداية والنور.

الوقف :

هو لغة الكف ، واصطلاحاً قطع الكلمة عما بعدها بسكتة طويلة مع التنفس ، وقيل في تعريفه : قطع الكلمة عما بعدها بمقدار من الزمن مع التنفس ونية العودة إلى القراءة في الحال.

ويكون ذلك : في آخر السورة ، أواخر الآية ، أو أثنائها ، كما أنه يمتنع وسط الكلمة أو المتصل رسماً .

والوقف بصفة عامة قسمان : اختياري ، واطراري.

وقيل : اختباري (بالباء) الموحدة.

فالاضطراري :

هو ما ما كان بسبب أمر عادي للقارىء كان انقطع نفسه أو بسبب العطاس أو السعال أو ما يشبه ذلك ، فسببه الضرورة والاضطرار ، حيث يقف الانسان على الكلمة التي طرأت فيها الضرورة وبعد أن تزول تلك الضرورة يبتدىء بالكلمة التي وقف عليها ليواصل قراءته ، هذا إن صح ذلك وإلا فالابتداء بما قبلها.

وأقسام الوقف الاختياري :

○ تام ○ كاف ○ حسن ○ قبيح.

فالوقف التام :

هو الوقف على كلام تام في ذاته غير متعلق بما بعده لا في اللفظ ولا في المعنى ، وبه تم الكلام ، كالوقف على آخر الآيات والسور ، وأواخر

القصص مثل قوله تعالى : ﴿وإن ربك لهو العزيز الرحيم﴾ ، ومثل قوله : ﴿الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم﴾ ، وقوله : ﴿وأولئك هم المفلحون﴾ ، حيث أنه ختام حال المؤمنين وصفاتهم في سورة البقرة.

والوقف الكافي :

هو الوقف على كلام تام في ذاته له بما بعده تعلق بالمعنى دون اللفظ وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، وكذا يقال في التام.

ومثال ذلك : إذا وقفت على لفظ الجلالة من [الحمد لله] رب العالمين ، وكذا العالمين من [رب العالمين].. ومثل ﴿لا أملك إلا نفسي وأخي﴾ ، وقد يكون هذا الوقف على رؤوس الآي ، أو قريباً منها ، ووسط الآيات ، أو قريباً من الآية.

والوقف الحسن :

هو ما كان على كلام تام في ذاته متعلق بما بعده في اللفظ والمعنى معاً.

وصوره : كأن يكون متبوعاً وما بعده تابعاً له(١) ، أو مستثنى منه وما بعده مستثنى ، وسمي حسناً لأنه يحسن الوقف عليه ، وقد يكون على رأس الآي ، أو قريباً منها ، ووسط الآية ، أو قريباً من أول الآية.

وحكمه : أنه يحسن الوقف عليه ، ولا يحسن الابتداء إذا كان الوقف على غير رأس الآية اتفاقاً كأن يتعلق المتأخر بالمتقدم من حيث المعنى والإعراب.

ومثال الحسن : [الحمد لله] ، فالوقف هنا حسن ، إذ أن المعنى واضح جلي ويفهمه كل قارىء ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده ، لأن [رب العالمين] تابع في الإعراب للفظ الجلالة فهي صفة له ، كما أن [الحمد لله] ليس

---

١) التوابع هي : النعت ، البدل ، عطف البيان ، عطف النسق ، التوكيد بنوعيه ، والمنعوت ، والمبدل منه ، والمعطوف عليه ، والمؤكد متبوعات.

رأس الآية ، وهكذا..

والوقف القبيح:

هو الوقف على ما لم يتم معناه ويتعلق بما بعده لفظاً أو معنى ، كالوقف على المضاف دون المضاف إليه كالوقف على رب من قوله [رب العالمين] أو أحد جزأي الكلام ، كالوقف على [هذان] من قوله [هذان خصمان] أو الوقف على الموصوف دون الصفة.

وحكمه:

أنه لا يحسن الوقف عليه ، ولا الابتداء بما بعده إلا إذا كان مضطراً كحالات العطاس ، أو السعال ، أو انقطاع النفس ، وأقبح القبيح الوقف ، والابتداء الموهمان خلاف المعنى المراد ، كالوقف على قوله : ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا﴾ ، ثم البدء بما بعده لقوله ﴿إن الله فقير ونحن أغنياء﴾ ، وهو غير جائز وموهم خلاف المقصود ولذا كان قبيحاً.

تنبيــــه:

الوقف في حد ذاته لا يوصف بوجوب أو حرمة ، كما لا يوجد في القرآن وقف يأثم القارىء بتركه ، ولا حرام يأثم بفعله ، وإنما يتصف بهما بحسب ما يعرض له من قصد وإيهام ، وما يقصده القارىء منه ، كما أن الوقف على رءوس الآي منه عن النبي ﷺ.

باب اللامـــــــــــــات(١).
والفرق بين الضاد والظاء(٢).

هناك أيضاً تحذيرات وإرشادات ذكرها الجزري لينبه القارىء إليها في بعض أحوال الحروف واستعمالاتها حتى لا يختلط عليه عند الأداء والتلاوة:

١- لام لفظ الجلالة [الله] يجب ترقيقها بعد الكسر ، ويجب تخفيمها بعد الفتح أو الضم ، فهو مفخم في [هو الله] ، [وإنه لما قام عبد الله] وترقق في مثل قوله [من عند الله] ، وذلك سواء كانت الكسرة عارضة أو أصلية أو منفصلة.

٢- حروف الاستعلاء مفخمة وهي [الخاء ، الصاد ، الضاد ، الغين ، الطاء ، القاف ، الظاء] وأقواها تفخيماً هو حروف الاطباق [الظاء ، الضاد ، الطاء].

٣- وعلى القارىء بيان الاطباق في الطاء في مثل قوله [أحطت] وقوله [بسطت] حتى لا تشتبه بالتاء المجانســــة حيث أنهما متحدتان في المخرج(٣).
ووقع الخلاف بين القراء في [نخلقكم] هل يبقى الاستعلاء في القاف أو

---

١) انظر الابيات من ٣٦-٤١ من الجزرية
٢) وانظر الأبيات من ٤٤-٥٣ من الجزرية.
٣) من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.

لا يبقى؟.. ورأوا عدم إبقاء الاستعلاء.

٤- ويجب إظهار سكون اللام في [جعلنا] وسكون النون في [أنعمت] والغين في [المغضوب] ، واللام الثانية في [ضللنا] ، حتى لا يقع القارئ في تحريكها حيث أنه لحن جسيم.

٥- كما يجب إظهار الانفتاح ، والاعتناء به في الذال من [محذوراً] والسين من [عسى] ، لئلا تشتبه الاولى بـ [محظوراً] ، والثانية بـ [عصى] ، حيث تتحولان خطأ وإهمالا إلى [الظاء والصاد] ، إذ أن الذال والسين منفتحتان والصاد والظاء مطبقتان ، وهما متحدتا المخرج ، فالفارق بينهما الصفة التي تتأكد بانفتاح الفم أو انطباقه.

٦- ويجب مراعاة الشدة في [الكاف] و [التاء] مثل قوله [بشرككم] حيث يجب أن يعتنى بنطق الكاف والمحافظة على نطقها ، ومثل [تتوفاهم] فيجب المحافظة على الشدة في التائين ، ويعتنى بكل منهما وتنطق في مكانها ، وهكذا في سائر الصفات التي سبق بيانها ، يجب الاعتناء بها عند أداء الحروف ، لأن هذا هو حق الحرف ، وهو غاية التجويد في التلاوة.

٧- يفرق بين الضاد والظاء في المخرج ، حيث أن الضاد تخرج من إحدى حافتي اللسان مما يلي الأضراس العليا أو من الحافتين معا(١).

وأما الظاء فتخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ، كما

١) يقصد اليمنى أو اليسرى .

يفرق بينهما في الصفة ، إذ أن الضاد مستطيلة ، والظاء ليست مستطيلة(١).

ووقعت المواد التي بها الظاء غير المستطيلة في الظعن ، الظل ، الظهيرة ، العظمة ، الحفظ ، اليقظة ، الإنظار ، [بكسر الهمزة] ، العظم - [مقابل اللحم] - الظهر - [مقابل البطن بفتح الظاء] - اللفظ ظهر (بفتح الهاء) ، اللظى ، الشواظ ، الكظم ، الظلم ، الغلظة ، الظلمة ، الظفر (بضم الظاء) ، الانتظار ، الظمأ ، الظفر (بفتح الظاء) ، الظن ، الوعظ ، ظل (بفتح الظاء واللام المشددة) ، الحظر ، الاحتظار ، الفظاظة ، النظر(٢) ، الغيظ ، الحظ.

فهذه صور ثلاثين مادة دارت في القرآن بصور عديدة فيها حرف الظاء وما عداها من المواد ، ويحتمل أن يقرأ بالضاد أو الظاء فهي بالضاد باتفاق القراء ، وقد اختلف في [ضنين] في التكوير في قراءتها بالضاد أو الظاء ، كما أشار إلى ذلك الإمام الجزري في منظومته.

وبعــــد :

فهذه أهم أبواب علم التجويد ، التي يجب على قارئ القرآن الإلمام بها ، وإلتزام ما فيها من أحكام وآداب ، ويراعي تلك القواعد في قراءته القرآن ليكتمل له ثواب التلاوة ، وليصل إلى قلبه نوره ، وليكون مع الكرام البررة.

وقد عرضت تلك الأحكام بأسلوب ميسر وسهل ، متبعاً فيه الوضوح والبعد بقدر الإمكان عن الخلافات ، أو المناقشات ، متخذاً خلاصة المتفق عليه بين القراء ، وذلك ليتحقق الهدف الأسمى بنيل الدرجات العلا والاهتداء بالقرآن.

---

١) الاستطالة هي : امتداد مخرج الضاد عندما ننطق بها حتى تتصل بمخرج اللام.

٢) يستثنى من هذه المادة : يومئذ ناضرة ، نضرة وسروراً ، ونضرة النعيم ، فإنها بالضاد لا بالظاء.

فضيلة تعلم القرآن وقراءته

يبين لنا الرسول الكريم ﷺ أن خير أمته من عمل على تعلم القرآن ونشره ، يقول : [خيركم من تعلم القرآن وعلمه] أي من تعلم القرآن من غيره وعلمه لغيره.

ولذا ، فإن العمل على تحصيل القرآن الكريم وتلقيه عن الحفاظ وتعلم أحكام التلاوة منهم ، من سبيل الخير والفلاح ، ويكون ذلك أيضاً عند نشره بين المسلمين ، وتوصيله إليهم ، والتعريف بأحكامه ، وآدابه ، عملا بالأمر الإلهي لرسوله ﷺ ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾.

وعلى كل ولي أن يحرص على تعلم ابنه القرآن ، فإنه خير تركة تورث ، وأدب يمنح ، فإن والدي حافظ القرآن ناجيان من هول يوم شديد الحر ، ﴿يوم عسير ، على الكافرين غير يسير﴾..

فقد روى أبو داود عن رسول الله ﷺ : [من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجاً يوم القيامة ، ضوءه أحسن من ضوء الشمس ، في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا].

وقد بين لنا الرسول الكريم أيضا أن قارىء القرآن مأجور ومثاب على أي حال ، سواء أكانت القراءة يسيرة عليه أو شاقة ، فقد روى عنه أنه قال : [الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأه وهو يشتد عليه فله أجران]. وفي رواية لمسلم : [وهو عليه شاق ، فله أجران].

وفي هذا رد على بعض القائلين بأنهم لا يقرأون القرآن لأنهم يخافون

من الأخطاء ، لأن طلب الصواب واجب ، والحرص على تعلم القرآن مطلوب ، وعلى كل مسلم أن يسعى لتعلم أحكام تلاوة القرآن ، والتصحيح على شيخ فاضل ، متقن.

إلا أن عليه ألا ينقطع عن القراءة ، بحجة أن وقته لا يسمح ، أو ظروفه صعبة ، أو ما شابه ذلك من الأعذار ، بل عليه أن يقرأ ولا يخشى الخطأ ، فإنه غير محاسب على مالا يعلم ، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

فعلى المسلم أيا كان ، ألا يقطع الصلة بينه وبين كتاب الله ، فهو عصمته ، وملاذه ، ومحتكمه ، ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيـــم.

فضل حفظ القرآن والتحذير من نسيانه:

من نعم الله تعالى على عباده ، أن جعل قلوبهم أوعية للقرآن وأناجيلهم في صدورهم ، وتلك من كرامات الأمة المحمدية ، ومن نعم الله عليهم ، لأن الله لا يعذب عبداً جعل صدره وعاء للقرآن.

يقول تعالى : ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾(١).

وقد أوصى رسول الله ﷺ بالمحافظة على القرآن وصونه من النسيان ، وضرورة المداومة على حفظه.

فتارة يبين لنا فضيلة قارىء القرآن ، ومن ذلك ما رواه مسلم بسنده عن أسيد بن حضير ، [بينما هو ليلة يقرأ في مربده إذ جالت فرسه ، فقرأ ثم جالت أخرى ، فقرأ ، ثم جالت أخرى ، فقرأ ، ثم جالت أخرى ، فخشيت

---

١) فاطر : من آية : ٣٢.

أن تطأ يحي ، فقمت اليها فإذا هي مثل الظلة فوق رأسي فيها أمثال السرج ، عرجت في الجو حتى ما أراها ، قال : فغدوت على رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله : بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي إذ جالت فرسي ، فقال رسول الله ﷺ : اقرأ ابن حضير ، فقال : فقرأت ، ثم جالت أيضاً ، فقال رسول الله ﷺ : اقرأ ابن حضير ، قال : فقرأت ثم جالت أيضاً ، فقال رسول الله ﷺ اقرأ ابن حضير : قال : فانصرفت وكان يحي قريب منها خشيت أن تطأه ، فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج ، عرجت في الجو حتى ما أراها ، فقال رسول الله ﷺ : تلك الملائكة كانت تسمع لك ولو قرأت لأصبحت ما يراها الناس ما يستتر منهم(١). وفي رواية : تلك السكينة تنزلت للقرآن.

فإن ما رواه أسيد فيه دلالة على أن الملائكة تشهد سماع القرآن وتلاوته وأن السكينة تنزل لقراءة القرآن كذلك.

كما بين لنا الرسول الكريم ﷺ في مثل رائع من أمثال السنة علاقة المؤمن بالقرآن من حيث العمل به ، والتخلق بأخلاقه من عدمه ، فيقول ﷺ {مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة(٢) ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ، ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر}(٣).

---

١) رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري نزول السكينة للقرآن ٢/ ٤٥٠.

٢) التفاحة

٣) رواه مسلم عن أبي موسى الاشعري ، فضيلة حافظ القرآن ٢/٤٥١.

فالمؤمن القارىء للقرآن العامل به خير في كل حال كما وضحه لنا ذلك المثل الجلي.

وحتى يبقى القرآن في صدر المؤمن محفوظاً ، فإن رسول الله ﷺ يأمرنا بأن نتعاهد القرآن بالقراءة والاستذكار ، حتى لا ينساه الانسان ، وحتى يظل قلبه رطباً به ولسانه معطراً بتلاوته ، فيقول : [تعاهدوا القرآن ، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتاً من الابل في عقلها].

هذا الأمر النبوي يوجهنا إلى المداومة على تلاوة القرآن ، حتى لا ينفلت من صدورنا ، فنقع في المحظور ، وهو أن يقطع الله البركة عنا في الدنيا والآخرة ، كما روى أبو داود عن سعد بن عبادة أن رسول الله ﷺ قال : [ما من امرىء يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو أجذم](١) ، أي لا بركة فيه ، وأي لعنة أكثر من ذلك ، بعد عن كتاب الله ، طرد من رحمته ، ضلال في الدنيا ، عذاب في الآخرة.

فالقرآن هاد لأهله إلى الطريق المستقيم ، والحق المبين ، والحياة الآمنة ، ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾(٢)، أي أفضل وأحسن في كل شيء ، ومن ذلك يتأكد على كل مسلم أن يحافظ على كلام الله ويداوم عليه تلاوة وتدبراً وحفظاً وعملا.

تزيين الصوت بالقرآن :

مما لا شك فيه أن تلاوة القرآن عبادة وقربة إلى الله عز وجل وأن لقارئه حسنة بكل حرف يقرؤه ، وحتى ينال هذا لا بد أن يلاحظ أحكام

---

١) رواه أبو داود ٣/٧٥.

٢) الاسراء : من آية ٩.

التلاوة ويراعى قواعد التجويد وأن يتأدب بآداب القرآن.

وإن تحسين الصوت بالقرآن مستحب ، وأن للقرآن نغماً خاصاً ولحناً خاصاً به ليس كلحون الجاهلية. وإنما له موسيقى نابعة في القلب والوجدان من معانيه وتركيب ألفاظه وكلماته وجمله ، التي تنساب في القلب خيطاً من نور الهداية.

وقد روى أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنه قال : [ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت ، يتغنى بالقرآن ويجهر به] لأن الصوت الحسن فيه جلب للقلوب لسماع القرآن وتدبر معانيه ، ويقول : [زينوا القرآن بأصواتكم] ولا يخفى ما في هذا من دعوة إلى تحسين الصوت بالقرآن ، ولكن هناك أمراً يجب أن ننتبه اليه هو ألا يجرنا ذلك إلى أن نخرج بالقرآن عن احترامه ووقاره في القلوب ، ككتاب سماوي .

ومع تحسين الصوت وتزيينه فإننا لا نخرج عن القواعد التي وضعها القراء لأحكام التلاوة ، من حيث المحافظة على أحكام الحروف واستعمالاتها ومخارجها ، والمدود ، والغنن ، ومقادير حركات كل منها ، حتى لا يأثم القارىء بوقوعه في البدع.

في كم من المدة تختم القرآن ؟:

على المؤمن أن يواظب على قراءة القرآن وأن يختم المصحف في مدة من الأيام غير طويلة ، ليكون على ذكر منه دائماً ، فيقرأ في كل يوم ما تيسر له منه ، ﴿فاقرءوا ما تيسر من القرآن﴾ ، ويقول الله تعالى : ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر﴾ ، ولذا فإن على الإنسان دائماً أن ينير فؤاده بما تيسر له من القرآن.

وقد روى البخاري عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال : [أنكحني أبي أمرأة ذات حسب ، فكان يتعاهد كنته فيسألها عن بعلها فتقول : نعم الرجل من رجل ، لم يطأ لنا فراشاً ولم يفتش لنا كنفاً مذ أتيناه ، فلما طال ذلك عليه ذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : القني به ، فلقيته بعد فقال : كم تصوم ؟ قال : كل يوم ، قال : وكيف تختم ؟ - يقصد ختم القرآن - قال : كل ليلة ، قال : صم في كل شهر ثلاثة ، واقرأ القرآن في كل شهر ، قال : قلت أطيق أكثر من ذلك ، قال : صم ثلاثة أيام في الجمعة ، قلت : أطيق أكثر من ذلك : قال : أفطر يومين وصم يوماً ، قال : قلت : أطيق أكثر من ذلك ، قال : صم أفضل الصوم ، صوم داود ، صيام يوم وإفطار يوم ، واقرأ في كل سبع ليال مرة ، فليتني قبلت رخصة رسول الله ﷺ وذلك أني كبرت وضعفت ، فكان يقرأ على بعض أهله السبع [بضم السين المشددة] من القرآن بالنهار ، والذي يقرؤه بعرضه من النهار ، والذي يقرؤه بعرضه من النهار ليكون أخفف عليه بالليل.

قال أبو عبد الله : وقال بعضهم : في ثلاث ، وفي خمس ، وأكثرهم على سبع ، وفي رواية عن عبد الله بن عمرو أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ [اقرأ القرآن في شهر ، قلت : إني أجد قوة ، حتى قال : فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك](١).

من ذلك نلمس أن المسلم يجوز له أن يقرأ القرآن مرة كل شهر ، فيبدأ بأول القرآن في أول الشهر ويختم المصحف في آخر الشهر ، أو في سبعة أيام ، وهذا هو الأفضل ، فيختم القرآن مرة كل سبعة أيام ، يقسم فيها المصحف ، فيقرأ في اليوم الأول مثلا أربعة أجزاء ونصف ،

---

١) رواه البخاري في كم يقرأ القرآن ٦/٢٤٢ ، ط: الشعب.

والثاني أربعة أجزاء ونصف ، وهكذا.. إلى الرابع ، ثم أربعة أجزاء من الخامس حتى السابع ، فيتحصل عندنا ثلاثون جزءاً [مر٤ / ٤ = ١٨ - ٣ / ٤ = ١٢] والحاصل ثلاثون جزءاً هي كل أجزاء القرآن.

والبعض يقسم أربعة أجزاء في الأيام الستة الأولى ، وستة أجزاء في اليوم السابع ، وهناك تقسيمات كثيرة ومتنوعة.

إلا أننا تهمنا النتيجة وهي أن يختم القرآن في سبع ، فإن لم تستطع ذلك فلك أن تختمه في شهر كل يوم جزءاً أو في خمسة عشر يوماً كل يوم جزءان ، أو في واحد وعشرين يوماً كل أسبوع عشرة أجزاء ، بواقع جزء ونصف يومياً ، وعلى أية حال فالإنسان لا يترك يومه يمر دون أن يعطر فاه بالقرآن ، ويجلس إلى كتاب الله يناجي ربه ، ويتدبر آياته ، وليقرأ ما يتيسر له قراءته ، ولا يترك القرآن يوماً واحداً حتى لا تنقطع عنه بركة القرآن ونفحاته ورحماته ، التي تغشى مجالس القرآن وتحف الملائكة قارئيه.

هدي النبي ﷺ في القراءة:

إن هدف المسلم المتعبد بتلاوة القرآن ، الطالب للأجر من الله عز وجل هو نيل رضا ربه جل وعلا ، وليصل إلى ذلك عليه أن يترسم خطى الرسول ﷺ وأن يقتدي به في كيفية قراءته القرآن ، والتزامه سنته في ذلك ، مع المحافظة على أحكام تلاوة القرآن.

فقد نقل عن رسول الله ﷺ أنه في قراءته للقرآن كان إذا مر بآية رحمة سأل وإذا مر بآية عذاب استجار.

وقد روى النسائي عن حذيفة ، أنه صلى إلى جنب النبي ﷺ ذات ليلة فقرأ فكان إذا مر بآية عذاب وقف وتعوذ ، وإذا مر بآية رحمة وقف ودعا ،

وكان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ، وفي سجوده سبحان ربي الأعلى(١).
وفي رواية أخرى للنسائي أيضاً لا يمر بآية رحمة إلا سأل ، ولا بآية عذاب إلا استجار.

كما نقل عنه ﷺ أن قراءته كانت مـــــداً ، فقد كان يمد صوته في القراءة ، فقد روى البخاري عن قتادة ، قال : سئل أنس : كيف كانت قراءة النبي ﷺ ؟ فقال : كانت مداً ، ثم قرأ : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم ، يمد بسم الله ، ويمد الرحمن ، ويمد الرحيم﴾(٢).
وفي رواية أبي داود قال أنس : كان يمد مداً ، والمراد بالمد هنا هو الوارد حسب قواعد التلاوة(٣) لا المبالغة في المد ولا التزيد فيه.

وقد سئلت أم سلمة رضي الله عنها عن قراءة النبي ﷺ وصلاته فقالت : مالكم وصلاته ؟ كان يصلي وينام قدر ما صلى ، ثم يصلي قدر ما نام ، ثم ينام قدر ما صلى ، حتى يصبح ، ونعتت قراءته ، فإذا هي تنعت قراءته حرفاً حرفاً ، وفي رواية عنها : كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته يقول : الحمد لله رب العالمين ، ثم يقف ، الرحمن الرحيم ، ثم يقف ، وعندما نعتت قراءة النبي ﷺ فإذا هي تنعت قراءته مفسرة حرفاً حرفاً.

يحصل من تلك الآثار ، ثلاث صفات في قراءته ﷺ وهي:
- أنه كان يعطي حروف المد حقها فلا يسرع فيأتي بها ناقصة.

---

١) رواه النسائي كتاب الافتتاح ، باب تعوذ القارىء إذا مر بآية عذاب ١٧٦/٢.
٢) رواه البخاري ٢٤١/٦ ، باب المد في القراءة.
٣) انظر أحكام المد في هذا الكتاب.

- وكان يقطع قراءته فيقف كلما حسن الوقف ، ومن ذلك فواصل الآيات.
- وكان يعتني ببيان الحروف عناية تامة ، فتأتي واضحة ليس فيها شيء من الخفاء.

وقد قال السيوطي : "لا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده وهم متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية ، وقد عد العلماء القراءة بغير تجويد لحناً"(١).

وقد روى الإمام مسلم بسنده عن مغفل المزني يقول : "قرأ النبي ﷺ عام الفتح في مسير له سورة الفتح على راحلته فرجع في قراءته ، قال معاوية : لولا أني أخاف أن يجتمع علي الناس لحكيت لكم قراءته"(٢).
وروى أيضاً أنه قال لأبي موسى : لو رأيتني وأنا استمع لقراءتك البارحة ، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود .. وفي رواية لهذا الحديث أن عبدالله بن قيس أو الأشعري أعطي مزماراً من مزامير آل داود.

فهذه الآثار تدل على أن النبي استحب حسن الصوت في القراءة ، بعدم الانكار على الأشعري ، وترجيعه في القراءة في سورة الفتح.
يقول النووي : "قال القاضي : أجمع العلماء على تحسين الصوت بالقراءة وترتيلها ، واختلفوا في القراءة بالألحان فكرهها مالك والجمهور لخروجها عما جاء القرآن له من الخشوع والتفهم ، وأباحها أبو حنيفة وجماعة من السلف للأحاديث.

---

١) انظر البيان في مباحث من علوم القرآن ، الشيخ عبدالوهاب ص ٢٧٦.
٢) رواه مسلم : استحباب تحسين الصوت بالقرآن ٢/...

ولأن ذلك سبب للرقة وإثارة الخشية وإقبال النفوس على استماعه ، قال أصحابنا : ليس للشافعي فيها خلاف ، وإنما هو اختلاف حالين فكرهها إذا مطط وأخرج الكلام عن موضعه بزيادة أو نقص ، أو مد غير ممدود ، وادغام مالا يجوز إدغامه ، وأباحها إذا لم يكن فيها تغيير لموضوع الكلام(١).

والموضوع مبسوط في المطولات يكتفى منها بما ذكرنا لنتعرف على لمحات من صفة قراءة النبي ﷺ وهديه الشريف في ذلك.

سجدات القرآن :

وعلى قارىء القرآن أن يسجد في مواضع السجود في القرآن وتسمى سجدة تلاوة ، وهي سنة لما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ سجد في سورة النجم ، وسجد معه الصحابة.

وقد روى أيضاً أن عمر رضي الله عنه أنه قرأ على المنبر سورة النحل حتى جاء بالسجدة فنزل وسجد وسجد الناس حتى إذا كانت الجمعة المقابلة قرأ بها حتى إذا جاء السجدة قال : يا أيها الناس إنا لم نؤمر بالسجود فمن سجد فقد أصاب ، ومن لم يسجد فلا إثم عليه.
وهذا دليل على الجواز ، وهاك مواضع السجود في القرآن:

---

١) انظر شرح النووي على مسلم ٤٤٨/٢.

١- ﴿إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون﴾(١)
.

٢- ﴿ولله يسجد من في السموات والارض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والآصال﴾(٢).

٣- ﴿ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون﴾(٣).

٤- ﴿قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً﴾(٤).

٥- ﴿إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياً﴾(٥).

٦- ﴿ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء﴾(٦).

٧- ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾(٧).

٨- ﴿وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفوراً﴾(٨).

---

١) الاعراف ، آية : ٢٠٦.

٢) الرعد : ١٥.

٣) النحل : ٤٩.

٤) الاسراء : ١٠٧.

٥) مريم : من آية : ٥٨.

٦) الحج : ١٨.

٧) الحج : ٧٧.

٨) الفرقان : ٦٠.

٩- ﴿ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون﴾(١).

١٠- ﴿إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجداً وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون﴾(٢).

١١- ﴿وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعاً وأناب﴾(٣).

١٢- ﴿ومن آياته الليل والنهار الشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون﴾(٤).

١٣- ﴿فاسجدوا لله واعبدوا﴾(٥).

١٤- ﴿وإذا قرىء عليهم القرآن لا يسجدون﴾(٦).

١٥- ﴿كلا لا تطعه واسجد واقترب﴾(٧).

والسجدة في هذه المواضع السالفة سنة للقارىء والمستمع، وقد نقل عن الحنفية أنها واجبة على كل منهما، وإذا لم يسجد أحدهما كان آثماً.

وقد اشترط الفقهاء لها شروطاً فقال الأحناف: يشترط لها ما يشترط للصلاة إلا التحريمة ونية تعين الوقت، ومن ذلك: الاسلام، والبلوغ، والعقل، والطهارة من الحيض والنفاس بالنسبة للقارىء والسامع.

---

١) النمل: ٢٥.

٢) السجدة: ١٥.

٣) ص: من آية: ٢٤.

٤) فصلت: ٣٧.

٥) النجم: ٦٢.

٦) الانشقاق: ٢١.

٧) العلق: ١٩.

واشترط الحنابلة والمالكية لها ما يشترط لصحة الصلاة من طهارة الحدث واجتناب النجاسة واستقبال القبلة والنية وستر العورة.
وزاد الشافعية : أن تكون القراءة مشروعة ، فلو كانت محرمة كقراءة الجنب أو مكروهة كقراءة المصلي حال الركوع فلا سجود ، وأن يكون مقصوده ، فلو صدرت من ساه أو من تسجيل فلا سجود ، وأن يكون المقروء كل آية السجدة ، وأن لا تكون آية السجدة بدلا من قراءة الفاتحة ، وألا يطول الفصل بين آية السجدة وبين السجود ، وأن تكون قراءة الآية من شخص واحد ، فإن تقاسم شخصان الآية فلا سجود.

وهي سجدة واحدة ، بين تكبيرتين ، الأولى وضع جبهته على الأرض ، والثانية رفع الجبهة من على الأرض ، ولا تقرأ التشهد ولا يسلم ، والتكبيرتان سنة ، فلو سجد بدونها صحت صلاته ، والمسألة مبسوطة في موضعها في كتب الفقه(١).

ماذا يقول فيها :

نقل عن النبي ﷺ أنه كان يقول في سجوده : سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره ، بحوله وقوته ، فتبارك الله أحسن الخالقين ، هذا مع التسبيح "سبحان ربي الأعلى".
وله أن يقول : سبحان ربي الأعلى ثلاثاً ، أو يقول ما شاء مما ورد ، مثل اللهم اكتب لي عندك أجراً وضع عني بها وزراً ، واجعلها لي عندك ذخراً ،

---

١) انظر الفقه على المذاهب الاربعة ص ٤٢٢ ، وبداية المجتهد لابن رشد ٢٧٣/١ ، وما بعدها ، وفقه السنة للشيخ سيد سابق ١٨٩/١.

وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود ، وله أن يقول نحو ذلك..(١).

وقيل في آية سورة [ص] أنها ليست من مواضع سجود التلاوة ، إلا أن المالكية والأحناف رأوا أنها من مواضع السجود ، وهو عند قوله [وأناب] واستثنى الأحناف موضع آخر الحج ، والسجدات عندهم أربعة عشرة سجدة فقط.

ولكن ما روي عن عمرو بن العاص أنه قال : إن رسول الله ﷺ أقرأه خمس عشرة سجدة في القرآن ، منها ثلاث في المفصل ، وفي الحج سجدتان(٢).

وهو ما عليه الرأي ، والله أعلم.

لا يمسه إلا المطهرون :

لأن القرآن كتاب الله تعالى وكلامه ، فقد كانت الطهارة شرطاً للمسه ولقراءته فقال تعالى : ﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾ ، وذكر المفسرون أقوالا منها : المطهرون : أي من الجنابة(٣).

ولفظ الآية خبر ، ومعناه الطلب ، أي مطلوب الطهارة من كل من يمس القرآن والجنابة مانعة من قراءة القرآن.

وقد ورد في ذلك العديد من الأحاديث ، فقد روى الترمذي عن ابن عمر

---

١) الفقه على المذاهب الأربعة ص ٤٢٢.

٢) رواه أبو داود.

٣) انظر تفسير ابن كثير ٢٩٨/٤.

رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: [لا يقرأ الجنب والحائض][1].

ويقول: وهو قول أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين من بعدهم، مثل سفيان الثوري، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد، واسحاق، قالوا: لا تقرأ الحائض، ولا الجنب من القرآن شيئاً إلا طرف الآية والحرف.

ورخصوا للجنب والحائض في التسبيح والتهليل[2]، وذلك أخذاً من الحديث [لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن].

وقد روى أن رسول الله ﷺ توضأ ثم قرأ شيئاً من القرآن ثم قال: هكذا لمن ليس بجنب، فأما الجنب فلا [ولا آية]، وروى عن علي أن رسول الله ﷺ كان لا يحجبه عن القرآن شيء ليس الجنابة.

وقد روى مالك رضي الله عنه عن محمد بن سيرين أن عمر بن الخطاب كان في قوم وهم يقرءون القرآن فذهب لحاجته ثم رجع وهو يقرأ القرآن، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين: أتقرأ القرآن ولست على وضوء؟ فقال له عمر: من أفتاك بهذا؟ أمسيلمة؟[3].

فمن مجمل هذه الآثار وتلك الروايات يمكننا أن نخرج بنتيجة هي أن الوضوء ليست شرطاً لقراءة القرآن وإنما هو مستحب له فقط، وتجوز القراءة بغير وضوء، أما الذي يمنع من قراءة القرآن فهو الجنابة، والحيض، والنفاس، كما أجمع على ذلك جمهور الفقهاء، وأن المراد

---

1) الترمذي ١/٢٣٦، باب ما جاء في الجنب والحائض.

2) انظر الترمذي ١/٢٣٧.

3) رواه مالك في الموطأ باب الرخصة في قراءة القرآن على غير وضوء ١/٢٠٠.

بالطهارة في قول الله ﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾ الطهارة من الحدث الأكبر.

وعلى ذلك فعلى المسلم أن لا يمنعه شيء سوى ما ذكر عن قراءة القرآن وتدبر معانيه ، والجلوس إليه ليعطر فاه ، ويشرح صدره ، وينير قلبه بما يرتل من آيات الله ، ويتنقل من سورة إلى سورة ، ومن جزء إلى جزء ، في رحاب ذلك الدستور السماوي الهادي إلى الحق ، وإلى طريق مستقيم ، ليكون من ﴿الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب﴾(١)، ﴿والله يدعوا إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾(٢).

فالقرآن بهذا قراءته عبادة ، ينال قارئه الثواب العظيم ، والأجر الكبير ، والرزق الكريم ، كما يضمن الحياة الهانئة الآمنة التي أثمرها اتباع ما في القرآن من تعاليم وأوامر ونواهي ، ولا عجب ، فهو دستور الدعوة ، ومنهج الحياة ، وعماد الدين ، إنه الكتاب الذي تقوم عليه الدعوة الإسلامية عقيدة وعملا وتعليماً وابلاغاً.
والله الهادي إلى سواء السبيل.

□ □ □ □
□ □ □
□ □
□

---

١) الزمر : ١٨.
٢) يونس : ٢٥.

مراجع الكتاب

١- الاتقان في علوم القرآن ، السيوطي ، ط المكتبة الثقافية ، بيروت.

٢- الارشادات الجلية في القراءات السبع ، محمد محمد محمد محيسن.

٣- بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، ا ن رشد .

٤- البرهان في تجويد القرآن ، محمد الصادق قمحاوي ، ط مكتبة العلم والايمان.

٥- البيان في مباحث من علوم القرآن ، الشيخ عبد الوهاب غزلان.

٦- تفسير ابن كثير ، ط الحلبي .

٧- تفسير الكشاف .

٨- الحجة في القراءات السبع ، ابن خالويه ، تحقيق د/ عبد العال سالم ، ط دار الشروق.

٩- سنن الترمذي ، ط مصطفى الحلبي ، طبعة ثانية ١٩٨٧م.

١٠- سنن النسائي.

١١- شرح الشاطبية المسمى إرشاد المريد إلى مقصود القصيد ، الشيخ علي الضباع ، ط صبيح.

١٢- شرح الجزرية ، الشيخ زكريا الانصاري ، ط المكتبة المحمودية.

١٣- شرح تحفة الأطفال ، تعليق الشيخ علي الضباع ، ط محمد علي صبيح ١٩٥٩م.

١٤- صحيح البخاري ، ط الشعب ، [متن].

١٥- صحيح مسلم بشرح النووي ، ط الشعب .

١٦- العميد في علم التجويد ، الشيخ محمود بسه ، مطبعة آل الرافعي ، ط أولى ١٩٦٠م.

١٧- فقه السنة ، الشيخ سيد سابق ، طبعة مكتبة المسلم.

١٨- الفقه على المذاهب الأربعة ، طبعة وزارة الأوقاف ، طبعة سادسة.

١٩- مجموعة كنوز القرآن ، المفردات السبع للامام أبي عمر الداني.

٢٠- ملخص العقد الفريد في فن التجويد ، تأليف الشيخ علي أحمد صبره ط المعاهد الأزهرية.

٢١- موطأ مالك.

٢٢- نهاية القول المفيد في علم التجويد ، المكي.

o o o o
o o o
o o
o

فهرس الموضوعـــــات